وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة TEBESSA UNIVERSITY–LARBI TEBESSI

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيةUNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

قضية اللاجئين الجزائريين في تونس إبان الثورة التحررية وموقف المنظمات الإنسانية منها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل .م . د"

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبتين:

- خديجة نصير
- شيماء بوعكاز

إشراف الأستاذ:

د. صالح عسول

UNIVERSITE DE TEBESSA

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ. د. بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. صالح عسول	محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
أ. محمد الدام	أستاذ محاضر –ب–	عضو ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

عرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما يسرت لنا في هذا العمل المتواضع.

حتى خرج إلى النور، فسبحانك لا إله ألا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

ثم لا يسعنا إلا ان نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور **صالح عسول** لقبوله الإشراف على هذه المذكرة أولا والتسهيلات والتوجيهات التي منحها لنا ثانيا ولجميل صبره.

وحسن معاملته معنا ثالثا جزاه الله ألف خير وخير.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى اللجنة المناقشة على تحملهم عناء طي صفحات ومناقشتهم هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر والعرفان لكل من الأستاذين الفاضلين في قسم التاريخ بجامعة الشيخ العربي التبسي الأستاذ **عاطف سراج** والأستاذ **براكني عبد الباقي** والشكر أيضا لكل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز هاته المذكرة.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من عمال من مكتبة الكلية وكذلك عمال إدارة الكلية.

إلى كل هؤلاء تحية شكر وامتنان فالله نسألك أن تزيدنا علما ونفعا

إهداء

إلى من صنعوا المجد وخلدوه في سجل تاريخ الجزائر

شهداء الثورة التحريرية

قائمة المختصرات	
باللغة العربية	
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد
تر	الترجمة
ص	الصفحة
ل. د. ص. أ.	اللجنة الدولية للصليب الأحمر

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	I
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: مصطلحات مفاهيمية	
أولا: مفهوم الهجرة.	06
ثانيا: مفهوم المهاجر.	10
ثالثا: مفهوم التهجير.	12
رابعا: مفهوم النزوح.	13
خامسا: اللجوء.	15
سادسا: اللاجئين.	17
الفصل الأول: ظروف لجوء الجزائريين إلى تونس ومراكز تواجدهم	
المبحث الأول: الوضع العام في الجزائر منذ 1954.	21
المبحث الثاني: نقاط تمركز اللاجئين الجزائريين بتونس.	37
المبحث الثالث: الموقف التونسي من قضية اللاجئين الجزائريين.	43
الفصل الثاني: رد فعل المنظمات الإنسانية الدولية من قضية اللاجئين الجزائريين	
المبحث الاول: موقف الصليب الأحمر الدولي من لاجئ القاعدة الشرقية.	53
المبحث الثاني: إسهامات الهلال الأحمر الدولي في مساندة لاجئ القاعدة الشرقية.	66
المبحث الثالث: المحافظة السامية للاجئين وموقفها من اللاجئين الجزائريين.	75
الفصل الثالث: دور اللاجئين بتونس في دعم الثورة التحريرية	
المبحث الأول: الدعم المادي للاجئ الناحية الشرقية.	82

المبحث الثاني: الدعم المعنوي للاجئ الشرق.	88
المبحث الثالث: استقلال الجزائر وتنظيم عودة اللاجئين.	90
خاتمة	94
الملاحق	97
قائمة المصادر والمراجع	111
الملخص	

مقدمة

التعريف بالموضوع:

عايش الشعب الجزائري طيلة الفترة الاستعمارية سياسة قمعية تميزت بالقتل والتشريد والتجهيل وطمس كل مقومات الشخصية الجزائرية، مما جعل أبناء هذا الوطن ينتفض ضد السياسة الاستبدادية من خلال قيام ثورتهم التحريرية المجيدة في الاول من نوفمبر 1954 معلنين عن رفضهم لاستمرار السيطرة الاستعمارية ببلادهم، فقابلت فرنسا هذه المقاومة بالبطش والتقتيل للشعب الجزائري.

في هذه الأثناء حصلت كل من تونس والمغرب الأقصى على استقلالهم سنة 1956 وذلك تحت ضغط الثورة الجزائرية، حيث ضحت فرنسا بتونس والمغرب من اجل الاحتفاظ بالجزائر، فوجد الشعب الجزائري في أرضي الدولتين متنفسا للهروب من قسوة الاستعمار وسياسته التعسفية.

لقد هاجرت موجات من الشعب الجزائري إلى الجارة تونس حيث لقى هؤلاء ترحيبا واستقبالا من طرف الأهالي والحكومة التونسية التي خصصت لهم أماكن ومراكز للإيواء في مختلف المدن التونسية.

أهمية الموضوع:

يتواجد مئات الالاف من الجزائريين بالأراضي التونسية جعل من قادة الثورة التفكير في طريقة للاستغلال الوضع لصالح الثورة الجزائرية وهنا تكمن أهمية موضوعنا لما لعبته هذه الفئة في دعم الثورة التحريرية.

أما عن أسباب اختيار لهذا الموضوع:

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع.

– التعرف على ظروف التي أدت بالجزائريين اللجوء إلى تونس.

– محاولـة إبـراز الإسـهامات الخفيـة للاجئـين أثنـاء الثـورة التحريريـة باعتبارهـا قاعـدة خلفية.

– معرفة مدى تفاعل الحكومة التونسية وشعبها مع قضية اللاجئين.

– التعرف على كيفية تعامل المنظمات الإنسانية الدولية مع قضية اللاجئين الجزائريين بتونس.

إشكالية البحث:

نتيجـة الوضـع الإنسـاني المـزري التـي شـهدته الجزائـر تضـامنت الحكومـة التونسـية والمنظمـات الإنسـانية الدوليـة لإنقـاذ الوضـع وذلـك بعـدة أشـكال ومـن هنـا تتمحـور إشـكالية موضـوعنا فـي التسـاؤل التـالي: إلـى أي مـدى سـاهم هـذا الـدعم فـي وطـأة المأسـاة اللاجئـين الجزائريين بتونس؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية التالية:

–ما هي الأسباب وراء لجوء هذه الفئة إلى تونس؟

–كيف كانت أوضاعهم هناك؟

– ما مدى تفاعل الحكومة التونسية مع قضية اللاجئين؟

–كيف تضامنت المنظمات الإنسانية الدولية مع هذه القضية؟

خطة البحث:

إذا قسمنا خطة بحثنا إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

بالفصل التمهيدي تناولنا مصطلحات مفاهيمية تهم موضوع البحث كالهجرة واللجوء والنزوح مع توضيح الفرق بينهم.

في حيث **الفصل الأول** تطرقنا إلى ظروف لجوء الجزائريين إلى البلاد التونسية سواء كانت ظروف السياسية والعسكرية الاجتماعية والاقتصادية، مع إبراز نقاط تواجد هؤلاء اللاجئين بالبلاد التونسية مشردين إلى الرد الفعل الرسمي والشعبي من اللاجئين الجزائريين.

الفصل الثاني: تناولت فيه مختلف المساعدات والإعانات الإنسانية التي قدمتها كل من منظمة الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الجزائري والهلال الاحمر التونسي والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة لهيئة الامم المتحدة للحد من هذه الظاهرة.

أما **الفصل الثالث:** أبرزنا فيه الدور الكبير والفعال الذي لعبته فئة اللاجئين في دعم الثورة الجزائرية مع الإشارة إلى كيفية عودتهم إلى ارض الوطن بعد جلب الاستقلال.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهجين الوصفي الإحصائي، المنهج الوصفي في وصف ظروف لجوء الجزائريين إلى البلاد التونسية وأوضاعهم ومعاناتهم بمراكز اللجوء وردود الفعل التونسية من قضية اللاجئين الجزائريين.

أما المنهج الإحصائي فقد اعتمدناه في إحصاء عدد اللاجئين الجزائريين بمراكز اللجوء، مع تحديد كمية ونوعية المساعدات والإعانات التي قدمتها المنظمات الإنسانية الدولية وحتى الحكومة التونسية لصالح اللاجئين الجزائريين بالبلاد التونسية.

نقد المصادر والمراجع:

واعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- **المصادر:**

الشـهادات الحيـة حـوار مـع اللاجئـة عبسـي علجيـة واللاجئـة بـوعلاق يمينـة وتعد هذه الشهادات مصادر موثوقة باعتبارهم عايشوا الحدث.

وجريدة المجاهد لما تحمله من كم معرفي هائل حول تاريخ الثورة الجزائرية.

وكتاب عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة الجزء الثالث الذي ساعدنا في التعرف على أسباب ونتائج هذه الظاهرة.

- **المراجع:**

أما عن المراجع فهي كثيرة لعل أهمها:

حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة بجزئيه الاول والثاني الذي يوضح جيدا المواقف التونسية اتجاه الثورة الجزائرية.

والعديد من الكتب لعبد الله مقلاتي ككتاب دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية باعتباره يسلط الضوء على مختلف جوانب دراستها.

وكتاب لمصطفى خياطي: الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية لصليب الأحمر.

الصعوبات:

ومما لا شك فيه ان أي بحث أكاديمي لا يخلو من وجود صعوبات ولعل أبرزها:

- تشابك الأحداث مما صعب علينا انتقاء المادة العلمية الهادفة لخدمة الموضوع.

- قلة المادة العلمية عن موضوع البحث.

فصل تمهيدي:
مصطلحات مفاهيمية

تعتبر الهجرة ظاهرة قديمة قدم وجود الإنسان حيث يغادر الفرد بلاده لأسباب أملتها عليه الظروف، فقد اتخذت هجرة الجزائريين مع حلول الاستعمار الفرنسي أرض الوطن سنة 1830 صبغة مغايرة لتلك التي اصطبغت بها قبل الاحتلال، ويمكن أن نعتبر سنة 1832 كبداية للهجرة الجزائرية مما أضحى أمر اضطهاد الفرنسيين للجزائريين حقيقة ساطعة وواضحة ، حيث شملت مختلف الفئات نتيجة الظروف القاسية والصعبة، كما اضطرت أعداد كبيرة من الجزائريين مغادرة بلادهم نحو عدة جهات فمنهم من اختار الهجرة إلى فرنسا والبعض كانت وجهتهم نحو المشرق العربي وهناك من كانت هجرتهم صوب الدول المجاورة صوب الدول المجاورة كـ**المغرب، ليبيا ، تونس**، نظرا لما توفر لهم من خصائص ومميزات حرموا منها وافتقدوها في بلادهم.

أولا: مفهوم الهجرة

1/ التعريف اللغوي: يعرفها ابن منظور بأنها الخروج من أرض إلى أرض وتهجر فلان أي بمعنى تشبه بالمهاجرين إذ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " هاجروا ولا تهجروا".[1]

ونقول هاجر من بلدة مهاجرة أي خرج منها إلى بلدة أخرى.[2]

وقد ورد في القرآن الكريم وجوب الهجرة في صورة النساء لقوله تعالى:" ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا واسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما "[3] وقوله تعالى أيضا: "والذين

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج 15، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص23.

[2]– بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987، ص930.

[3]– سورة الأنبياء، الآية 100.

آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم"[1].

وتعنى الهجرة في معجم الوسيط انتقال أفراد من مكان لأخر سعيا وراء الرزق، وتجدر الإشارة هنا بأن الهجرة قد تكون من أسبابها البحث عن العمل وتحسين المستوى المعيشي وبذلك تكون الهجرة مؤقتة.[2]

ويذكر الجزري مايلي: "الهجرة في الأصل الاسم من الهجر، ضد الوصل، وقد هجره هجرا وهجرانا، ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض، وترك الأولى للثانية، يقال منه: هاجر مهاجرة".[3]

والهجرة ظاهرة اجتماعية لها ارتباط ديمغرافي متمثل في تحرك السكان أي انتقال الإنسان من مكان إقامته إلى بيئة اجتماعية أخرى ، ويعرف "**دافيد سيلي**" الهجرة على أنها "حركة انتقال الأشخاص عبر مسافة طويلة إلى غير موطنهم الذي نشأوا فيه الاضطرابات الأمنية، القهر السياسي، تردي الأحوال الاقتصادية والمعيشية وحتى الاضطهاد العرقي والديني[4]"، وعرفت الهجرة منذ عهد النبوة فقد أمر الرسول صل الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة لما رأى ما يصيبهم من البلاء، فخرج المسلمون إلى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام[5]، وهذا ما سار عليه الأهالي الجزائريين إذ

---

[1]– سورة الأنفال، الآية 75.

[2]– إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص973.

[3]– عبد القادر غرام عوادي، هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912–1962– تونس العاصمة أنموذجا–، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2014، ص53.

[4]–خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، د.ط، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013، ص 116.

[5]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة، مج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1987، ص596.

فرضت عليم الهجرة كواجب ديني استوجبته عليهم أنفتهم وغيرتهم على دينهم ومقدساتهم التي تمثل في نظرهم أغلى واهم مما يمتلكون من أموال وأراضي وغيرها من الماديات[1].

والهجرة في نظر الدولة الألمانية هي مغادرة البلد والاستقرار خارجه بصفة مستمرة إن لم تكن نهائية، إذ عرفها **جونار*"Gonnard"*[2]**: " تـرك البلـد والالتحـاق بغيـره، سـواء منـذ الميلاد أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل"[3]** لذلك قيمت الهجرة على إنها ذات تأثير ايجابي وذلك من خلال توفر الأيدي العاملة كعامل مساهم في تخفيف حدة البطالة أي البحث عن العمل وتحسين المستوى المعيشي.[4]

2/ التعريف الاصطلاحي:

تعرف الهجرة بأنها ظاهرة ديمغرافية تمثل التحرك السكاني من منطقة إلى أخرى ، تميزت بها الجماعات البشرية منذ القدم عبر العصور التاريخية لحياة الإنسان،[5] وتعني أيضا ترك الأفراد أو المجموعات لرقعة جغرافية معينة والتحول المادي عنها إلى رقعة أخرى سواء كانت هجرة تمدين أي من الريف إلى المدينة أو العكس من الحضر إلى الريف وهي ما تعرف بالهجرة الداخلية داخل حدود الوطن، أو الهجرة الخارجية وتتم خارج حدود الوطن من خلال عبور فرد حدود دولية أخرى غير دولة إقامته، وللهجرة نوعان: الهجرة العادية أو

---

[1]– عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847–1918، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص94.

[2]– هو حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن 20 تميزت سياسته بقمع إداري شديد تمثل خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة سنة1901، دعا إلى الانفتاح الحضاري على الجزائريين وإصلاح وأحوالهم، انظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج1، دار المعرفة، 2006، ص327.

[3]– عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2011، ص 15–16.

[4]– باقر سلمان النجار، حلم الهجرة للثورة الهجرة والعمالة المهاجرة في الخليج العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2001، ص 23.

[5]– نادية طرشون وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2007، ص 09.

الاختيارية عادة ما تتم وفق اختيارات وإرادة المهاجر وتدخل فيها حسابات المهاجر بالنسبة لاختيار الزمان والمكان المناسبين وبالتالي قد تكون لأجل العلم والعمل، أما النوع الثاني فهو متمثل في الهجرة القسرية فإنها تتم نتيجة ضغوط وعوامل عسكرية واجتماعية وسياسية[1]، لذلك نجد أن للهجرة مسبباتها وأثارها فمنها أسباب طبيعية مثل: الجفاف والتصحر وغيرها، ومنها ما هو بصنع الإنسان مثل: ظروف الحروب[2].

اختلفت الآراء حول وجوب الهجرة من الجزائر أو عدمها بعد تزايد نسبة الفرنسيين "الكفار" على المسلمين فيها، وقد انقسم أهل العلم على ذلك إلى ثلاثة أقسام: هناك من يقول وجوب الهجرة مطلقا لعدم وجوب الحكومة الإسلامية، ومن يقول بعدم الهجرة مادام الفرنسيون قد سمحوا بإقامة الشعائر الإسلامية، ومن يفصل في القول أن الهجرة واجبة على المستطيع سواء منع الفرنسيون إقامة الشعائر أو سمحوا بها، ولكن بعد قضاء الديون وتنظيم حياة العائلات، اي أن تكون النية في الهجرة والإقامة مؤقتة حتى تتوفر الظروف المناسبة[3].

وقد صرح بعض الجزائريين للمسؤولين الفرنسيين الذين أصروا على معرفة الأسباب التي تدفعهم إلى الهجرة فقالوا:" **ستستمر هجرتنا لبلادنا حتى تتقلص أعدادنا بكيفية تسح لمن بقي منا في البلاد أن يكتسب عيشة من المساحات الزراعية المتواضعة التي بقيت تحت أيدينا**"، ولذلك من المفروض توقيف هجرة الجزائريين ومحاولة إخمادها ومنع الأهالي مغادرة أرض الوطن ومن هذا المنطلق صرح أحد المسؤولين السامين في الإدارة الفرنسية: "...ليس هناك ما يمنع هذه الهجرة، إلا إذا اعتقلنا جميع الأهالي ووضعناهم في السجون- وليس لدينا السجون الكافية التي بإمكانها استيعابهم- لأن هذا الشعب حرم من العيش على

---

[1]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص110-116.

[2]- نفسه، ص111.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص356.

ارض أجداده، زيادة على ذلك فإن هذه الهجرة بطيئة التحرك تكاد في بعض الأحيان معالمها أن تختفي، بل تبادر للأذهان في بعض الأحيان أنها اختفت تماما، بينما هي في الحقيقة في حركة مستمرة "[1] .

وما الهجرة في مفهومها إلا نوع من أنواع الدفاع عن النفس، وتبرر هذه الظاهرة خاصة بعد الحروب وعملية الغزو والاحتلال، وهذا المفهوم يخص الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية عكس ما يعرف عن المفاهيم الأخرى التي تطلق على المهاجر إلى البلاد الأجنبية طلبا للعيش والعمل، وبالتالي فالجانب الأمني أي توفير الأمن كان السبب الرئيسي في هذه الظاهرة لذلك كانت تونس الوجهة الأولى للجزائريين بل كانت قبلتهم بحكم الجوار أي التقارب الجغرافي وتوافق الشعبين في الكثير من أمور الحياة وغيرها[2].

ثانيا: مفهوم المهاجر

ويقصد بمصطلح مهاجر الشخص الذي أضطر إلى ترك منزله لأسباب اقتصادية أو اجتماعية والتوجه غلى البلد أخر بقصد العمل وكسب لقمة العيش، والمهاجر كل شخص أجبر على ترك منزله في فترة الحرب والإقامة في المحتشدات التي أقيمت داخل الجزائر إلى غاية استقلال البلاد في 1962،[3]وتطلق دولة أستراليا كلمة مهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية، وتعتبر النمسا مهاجرا كل من ترك البلد واتخذ مسكنا بالخارج بحثا عن عمل[4]، وتتفق كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا على أن المهاجر هو كل شخص يترك بلده بنية الإقامة الدائمة في الخارج، وبالنسبة إلى فلندة والصين وبولونيا وإيطاليا واليابان فهو ذلك

[1]– عمار هلال، المرجع السابق، ص74.

[2]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 116.

[3]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص542.

[4]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص15.

الذي يركب الدرجة الثالثة عند سفره من بلده، وهناك دول كثيرة مثل سويسرا ترى أن الانتقال داخل رقعة جغرافية ليس هجرة ، إلا إذا كان خارجها، ويتضح لنا أيضا أن أغلبية الدول تتفق على ضرورة أحد عاملين في المهاجر:" أن يهاجر الإنسان بلاده نهائيا أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل"[1]، كما يمكن القول بأن المهاجر يخرج من بلده بصورة طوعية وبمحض من إرادته ورغبته في حياة أفضل له، غير أنه إذا أراد الرجوع إلى بلده فقد يبقى متمتعا بحماية حكومته[2].

لذا يتجلى من خلال هذا التعريف بأن المهاجر عند خروجه من بلده الأصلي يكون ذلك بصفة طوعية وإرادية وليس إكراها وإلزاما أو إجبارا له.[3]

يعرف العالم البريطاني "هنري سييل وايلد" المهاجر بأنه "أي شخص يذهب إلى بلد أجنبي بقصد الاستيطان فيه".

ويعرف المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة1924 "المهاجر" بأنه: " كل أجنبي يصل إلى بلد طالبا للعمل وبقصد الإقامة الدائمة" هذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة، ومن هذا المنطلق لا يمكن إطلاق لفظ "المهاجر" على جل الجزائريين.

لذلك من خصائص المهاجر الجزائري أن لا يقيم مدة طويلة دون تنظيم سفرياته إلى وطنه الأصلي، فهجرته تكون مؤقتة، وبالرجوع إلى تحقيق الذي أجراه المكتب العالمي للشغل

---

[1]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص15–16.

[2]– بلال بخرشوفة، الوضع القانوني للاجئين، رسالة الماستر في الحقوق، تخصص منازعات عمومية، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص25.

[3]– شرافت سماعيل، الحماية الدولية للاجئين بين النص والممارسة (دراسة حالة اللاجئين السوريين) رسالة الماجستير في الحقوق شعبة القانون العام، تخصص القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، قسم القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014–2015، ص16.

للوصول إلى تعريف شرعي للمهاجر، فإن هذا الأخير يختلف مفهومه من دولة إلى أخرى باختلاف المقاييس عند كل دولة.[1]

ثالثا: مفهوم التهجير

التعريف اللغوي: التهجير والتهجر أي السير في الهاجرة، وتهجر فلان، أي تشبه بالمهاجرين وتهجير مفرد مصدر هجَّر، وتهجَّرَ تهجَّر تهجُّرًا، فهو متهجر، وهو اسم مؤنث منسوب إلى تهجير، والتهجير مشتق من الهجرة، وهجر فلان أي خرج بالقوة من بلده الأصلي إلى بلد آخر.[2]

والمُهَجَّر من أكره قسرا على ترك مسكنه أو بلدته من جراء حرب أو نزاع مسلح أو فتنة سياسية (إغاثة المهاجرين)[3]، يقول ابن منظور هجر: الهَجْرُ ضد الوصل، هجره يهجره هجراً وهجراناً: صرمه وحرمه[4]، والتهجير كمصطلح يحمل العديد من المعاني وهي الإبعاد، الترحيل، التشريد، النفي من مكان إلى أخر قسرا وإلزاما وبالقوة الجبرية ويعني أيضا طرد فرد أو مجموعة من الأفراد من بلادهم.

التعريف الاصطلاحي: يعرف التهجير على أنه سياسة تتبعها دولة الاحتلال أو أي جهة أخرى تابعة لها لتنفيذ أعمال أو إتخاذ إجراءات غير قانونية ترمي إلى تغيير التركيبة

---

[1]– سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954–1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة الدكتوراه الطور الثالث ل. م. د، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم تاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017–2018، ص12.

[2]– نوال زراد، الهجرة والتهجير في الجزائر خلال النصف الثني من القرن الـ 19 إلى نهايته، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018–2019، ص16.

[3]– أنطوان نعمة، عصام مدور وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار المشرق، بيروت، 2000، ص1472.

[4]– ابن منظور، المصدر السابق، ص23.

السكانية لإقليم معين يخضع لها[1] ويعني أيضا التهجير إلزام الفرد أو الجماعة على ترك البلاد أو الحي أو المنطقة التي يسكنها لأنه يشكل خطرا من الأخطار[2]، أو نقل مجموعة سكانية من مكان لآخر دون موافقتها، وذلك لأسباب تختلف حسب المكان والزمان وتختلف عن الهجرة التي تتم بإرادة المهاجر.[3]

وكلمة التهجير تطلق على السكان الذين يغادرون امكانهم الأصلية ويرحلون من قبل مجموعات سكانية أخرى أو تحت أية قوة أو ضغط خارج إرادتهم[4] ويكمن ذكر مثال في هذا السياق ويكمن ذكر مثال في هذا السياق جبار سلطات الاحتلال الفرنسي قبائل منطقة سيدي بلعباس للمرة الثانية على الهجرة الجماعية للمغرب تاركة وراءها سهل مكرة للمستوطنين وتمركز عناصر اللفيف الأجنبي.[5]

رابعا: مفهوم النزوح

يعرف النزوح: على انه حركة الفرد أو جماعة من مكان إلى أخر داخل حدود الدولة، ويتم النزوح رغما عن إرادة النازح بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة كالمجاعة أو الحرب أو الجفاف والتصحر أو أي كوارث أخرى تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع أخر طمعا في الخلاص من تلك الظروف[6].

---

[1]– نوال زراد، المرجع السابق، ص17.

[2]– سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص13.

[3]– عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص58.

[4]– أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس(1830–1954)، أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010–2011، ص20.

[5]– عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص204.

[6]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص113.

ويشير الدكتور مروان العطية في كتابة معجم المعاني الجامع إلى كلمة نزوح: من فعل نزح ونزوح عن بلاده أي رحل عنها ونزح إلى مكان أخر ونزح السكان: خروجهم وبعدهم عن مقر سكناهم[1].

كما أن النزوح يتم قسرا بلا رغبة واختيار من الفرد والجماعة أي انه قد يحدث فجأة دون سابق تخطيط وقد يكون شاملا وذلك بأن تنزح قبائل بأكملها دون أن يحمل هؤلاء النازحون ما يكفيهم من احتياجاتهم المادية والعينية[2].

تعريف النازحون: هم عبارة عن مجموعات بشرية الذين اضطروا أو اجبروا على ترك ديارهم عنوة بسبب الكوارث أو الحروب أو انفراط عقد الأمن في ديارهم وكل التعبيرات (الأشخاص النازحون داخليا) (النازحون الداخليون) (الأشخاص النازحون) (السكان النازحون) (النازحون) تعني الأشخاص الذين نزحوا داخل حدود بلدهم حيث يفقد النازح مصدر رزقه والوسيلة التي يكسب منها لذلك يعتمد في البداية على النوايا الطيبة للسكان المنطقة التي لجوءا إليه أو على المنظمات الإنسانية من أجل بقاءهم على قيد الحياة.[3]

كما يقصد به كذلك بأنهم الأشخاص الذين أجبروا على هجر ديارهم وأماكن إقامتهم المعتادة فجأة أو على غير انتظار بسبب صراع مسلح أو نزاع داخلي أو انتهاكات منتظمة لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو صنع الإنسان وهم لم يعبروا حدود أية دولة معترف به دوليا.[4]

---

[1]– نوال زراد، المرجع السابق، ص16.

[2]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 113، 114.

[3]– حسام الدين عبد الحميد عبد الهادي، نزوح السكان وأثره على الوحدة الوطنية، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة الخرطوم، 2013، ص 20 . 23.

[4]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص–ص 113–114.

وبالتالي فالنازحون أشخاص يتعرضون لظروف تجعلهم يهربون خوفا إلى مناطق أخرى غير مناطق سكانهم أو إقامتهم الأصلية ولكن دون عبور التي هم فيها.[1]

خامسا: مفهوم اللجوء:

إن موضوع اللجوء واللاجئين يمثل أهمية كبرى بسبب تزايد ظاهرة انتهاك حقوق الأفراد والجماعات، واتساع بؤر الصراع على السلطة والحروب التي نتج عنها تشرد الملايين من البشر الذين يتدفقون إلى البلدان المجاورة بهد الحصول على لجوء وآمن وحماية.[2]

وتعني كلمة اللجوء *asylom* وهي كلمة لاتينية من أصل يوناني *Asylon* الشيء غير القابل للأسر –*Somthing not Subject to seizure*– أو المكان الذي يمكن للفرد اللجوء إليه بهدف طلب الحماية.[3]

لغة: يعرف ابن منظور اللجوء لغة هو الإكراه وألجأنا الأمر إلى كذا أي اضطرني إليه، ويضيف صاحب كتاب جمهرة اللغة مايلي واللَجَأْ مقصور مهموز مصدر لجأت إليه لَجْأً ولَجَأ إذا اعتصمت به وألجأته إلجاء إذا عصمته والملاجئ الواحد ملجأ وهو كل ما لجأت إليه من مكان أو إنسان[4] ولجأ أمره إلى الله أسنده [5] ولجأ إلى الشيء والمكان لجأ ولجوءًا: لاذ إليه واعتصم به ويقال لجأ إلى فلان استند إليه واعتضد به[6] ولم يرد اللجوء

---

[1]–عبد الله علي عبو، الحماية الدولية للنازحين داخليا، مجلة البحوث العلمية في الحقوق والعلوم السياسية، ع 02، جامعة دهوك العراق، 2015، ص06.

[2]– حنطاوي بوجمعة، الحماية الدولية للاجئين–دراسة مقارنة– بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، أطروحة الدكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018–2019، ص44.

[3]– نجوى مصطفى حسناوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية– الإسرائيلية، ط1، دار الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008، ص31.

[4]– عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص57–58.

[5]– محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط 4، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1990، ص386.

[6]– إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المرجع السابق، ص815.

صراحة بهذا اللفظ في القرآن الكريم وإنما ورد بألفاظ أخرى في معنى اللجوء، فقد ورد في مصطلح الإيواء[1] ومثال ذلك قوله تعالى [سورة الأنفال الآية 72-74][2] وقال الله تعالى أيضا [سورة الضحى الاية06][3].

وقد ذكر بلفظة ملجأ كقوله تعالى: [سورة التوبة الآية 57-118].[4]

اصطلاحا: يمكن تعريف اللجوء على انه طلب العصمة والحماية للإنسان أو الحماية في مكان غير المكان الأصلي له أو لها والسبب في ذلك وجود خطر يهدد الإنسان أو الجماعة أو اعتقاد بوجود خطر أو تهديد لهذه الأخيرة سواء كان من الجانب الروحي أو على ممتلكات مالية سواء كانت عينية أو منقولة ويكون ذلك الوضع هو الحافز والمسبب المسؤول عن لجوء تلك الجماعة أو الإنسان [5]وبالتالي يكون اللجوء بعبور الحدود لدولة الموطن الأصلي إلى دولة أخرى.[6]

أنواع اللجوء:

اللجوء الديني: هو الملجأ الديني أو المكان المقدس الذي يعتصم ويحتمي به اللاجئون، اعتقادا بأن هذا المكان يحميه من خطر أو تهديد معين، لما لهذا الأخير من قدسية وحرمة وحصانة.[7]

---

[1]- بلال بوخرشوفة، المرجع السابق، ص 9.

[2]- سورة الأنفال، الآية 72-74.

[3]- سورة الضحى، الآية 06.

[4]- سورة التوبة، الآية 57-118.

[5]- شرافت إسماعيل، المرجع السابق، ص07.

[6]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 115.

[7]- بلال بوخرشوفة، المرجع السابق، المرجع السابق، ص17.

اللجوء السياسي: ويقصد به اللجوء الذي تمنحه الدولة في مكان يقع خارج نطاق اختصاصها الإقليمي، سفارتها أو على ظهر سفنها الحربية وطائرتها العسكرية الموجودة في الخارج، حيث يطلب اللاجئ الإقامة المؤقتة أو لمدة طويلة هربا من خطر دائم يهدد حياته أو سلامته.[1]

اللجوء الإقليمي: هو نظام قانوني معاصر ومعناه أن يلجأ الشخص إلى إقليم دولة أخرى غير دولته هربا من الاضطهاد الذي يمارس عليه في دولته الأصلية بسبب معتقداته الدينية أو السياسية أو القومية وغيرها من الأسباب.[2]

سادسا: تعريف اللاجئون:

مفردها لاجئ واللاجئ من يقصد مكانا (لاجئ إلى الجبل) هارب من مكان أو بلد إلى أخر فرارًا من اضطهاد أو حرب أو خطر (ثوار لاجئون) (مساعدة اللاجئين)[3]، ويعرف كذلك بأنه من لاذ بغير وطنه فرارًا من اضطهاد أو حرب أو مجاعة وجمعه لاجئون[4]، ويقال لجأ الشخص إلى المكان وغيره قصده واحتمى به.[5]

ولقد عرفته الموسوعات الغربية بأنه ((الشخص الذي يترك بلده الأصلي لأسباب سياسية أو دينية أو عنصرية ولا ينتفع في البلد الذي يلجأ إليه بنفس قوانين السكان الأصليين)).

---

[1]– شرافت إسماعيل، المرجع السابق، ص23.

[2]– بلال بوخرشوفة، المرجع السابق، ص19.

[3]– أنطوان نعمه، عصام مدور وآخرون، المرجع السابق، ص1272.

[4]– إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، وآخرون، المرجع السابق، ص815.

[5]– حنطاوي بوجمعة، المرجع السابق، ص114.

وبموسوعة "أكسفورد": هو الشخص الذي يبحث لأسباب اضطهاد ديني أو لمشاكل سياسية عن موطن في دولة أجنبية أما الملجأ فهو المأوى أو المكان الذي يلتمسه المرء مخافة خطر أو مشكلة.[1]

وهو أيضا كل شخص هجر موطنه الأصلي أو أبعد عنه بوسائل التخويف فلجأ إلى إقليم دولة أخرى طالبا الحماية أي كل فرد وجد نفسه مضطر أو من غير إرادته لأن يغادر بلده نتيجة لاضطهاد أو الظرف القاهر الذي وقع أو سيقع عليه لسبب واحد أو لعدة أسباب أهمها (**العرق، الدين، الجنسية، الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة، الآراء السياسية، الحرب، النظام البيئي المتدهور**) وغيرها من الأسباب[2] ويقصد عادة باللاجئ كل شخص يضطر إلى مغادرة دياره بسبب يكون هو غير مسؤول عنه.[3]

وقد جاء تعريف اللاجئ حسب قانون تنظيم اللجوء رقم45 لسنة 1974 (قوانين معتمدية اللاجئين) كلمة لاجئ تشمل كل شخص ترك القطر الذي ينتمي إليه بجنسيته خوفا من الاضطهاد أو الخطر بسبب العنصر أو الدين أو عضوية جماعة اجتماعية أو سياسية أو خوفا من العمليات الحربية أو الاعتداء الخارجي أو الاحتلال والسيطرة الأجنبية أو الاضطرابات الداخلية ولا يستطيع أو لا يرغب أحد بسبب ذلك الخوف من الرجوع إلى قطره أو كان لا جنسية له ولكنه ترك القطر الذي يقيم فيه عادة بسبب تلك الأحداث ولا يستطيع بسبب الخوف العودة إليه، ويشمل مصطلح لاجئ أيضا الأطفال الذين لا يصطحبهم كبار

[1]– هشام بشير المرسوم، ظاهرتا اللجوء والهجرة غير الشرعية – دراسة في النشأة والأسباب والآثار–، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة بني سويف، ص 174–175.

[2]– بلال بخرشوفة، المرجع السابق، ص21.

[3]– نجوى مصطفى حساوي، المرجع السابق، ص45.

أو الذين هم أيتام حرب أو الذين اختفى أولياء أمورهم ويوجدون خارج الأقطار التي ينتمون أليها.[1]

وبالتالي اللاجئ هو كل شخص خرج من الجزائر وتوجه إلى بلد أخر للإقامة به وذلك هروبا من القمع والاضطهاد السياسي في أرض الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي من سنة 1830إلى غاية 1962/07/03.[2]

وهناك اتفاق بين الدارسين لتاريخ الثورة الجزائرية في اعتبار أن مصطلح اللاجئ يطلق على مجموع الجزائريين الذين اضطرتهم ظروف الحرب لترك البلاد واللجوء إلى البلدين المجاورين تونس والمغرب ولا يشمل المصطلح الجالية الجزائرية المتواجدة بهما من قبل كما لا يشمل المهاجرين بفرنسا لأن جبهة التحرير الوطني اعتبرت فرنسا قطعة من الجزائر (الولاية السابعة) مثلما اعتبرت فرنسا الجزائر قطعة منها.[3]

[1]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 114–115.

[2]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 542.

[3]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945–1962، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 06.

الفصل الأول:

ظروف لجوء الجزائريين إلى تونس ومراكز تواجدهم

المبحث الأول: الوضع العام في الجزائر منذ 1954.

1/ الظروف السياسية والعسكرية:

تعد قضية توجه اللاجئين الجزائريين إبان الحرب التحريرية إلى الدول المجاورة وبوجهٍ خاص إلى تونس واحدة من أكبر المآسي الإنسانية التي عانى منها الشعب الجزائري على أيدي الجلادين الفرنسيين خلال سنوات الثورة الجزائرية، فقد اتبع الجيش الفرنسي في الجزائر طريقة تعتبر من أبشع الطرق الاستعمارية الوحشية، وتمثل ذلك في الانتقام من السكان بعد كل معركة يخوضها جيش التحرير الوطني أو بعد أي هجوم يتعرض له.

واستمرت تلك المعاناة على السكان لتشهد تصاعدًا خلال الفترات ما بين 1955-1959، إذ أن عمليات الانتقام والتعذيب دفعت بأعداد كبيرة للجوء إلى البلدان المجاورة خاصة تونس.

وذلك كلما اشتد القمع وازدادت حدّة المعارك إلى درجة أن القوات الفرنسية قامت بترحيل السكان من الجبال وإجبارهم على الانتقال إلى محتشدات.[1]

ولا يستطيع أي باحث أو مؤرخ أن يلم بكامل تفاصيل الجرائم الوحشية والتعذيب[2]الذي مورس في حق الشعب الجزائري داخل المحتشدات[3] أو غيرها.[4]

---

[1]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 250.

[2]- هو عملية إخضاع شخص لعقاب جسدي لإجباره على الاعتراف والنطق بكل ما يخفيه، وهذا العمل الشنيع يترك آثارًا جسديةً ونفسيةً خطيرةً. أنظر: زاوية سليم، زغداوي محمد، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 31.

[3]- المحتشدات: هي مستوطنات غير طبيعية، تضم وطنيين غير مدانين قضائيًا، أقمت في أماكن حددتها السلطات الاستعمارية تحيط بها الأسلاك الشائكة، يقيم فيها جزائريون هجّروا غصبًا من أراضيهم. أنظر: بختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة (تلمسان)، المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر 2012، ص 221.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 03، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 44.

كما ارتبطت مأساة اللاجئين الجزائريين بأساليب التدمير والإبادة التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وقد بدأت تلك المأساة منذ 1955، إذ تلخص صحيفة "لا تريبون دي جينيف السويسرية" أسباب لجوء الجزائريين وفرارهم إلى تونس بما يلي:

* **أولًا:** خوف هؤلاء اللاجئين من التمكين والاعتقال.

* **ثانيًا:** فرارهم من المحتشدات ومراكز التجميع.[1]

إذ تذكر جريدة المجاهد في ولاية الأوراس النمامشة ان عدد كبير من الذين التحقوا بالتراب التونسي بعد تخريب مساكنهم وتدميرها أعدمت السلطات الاستعمارية 25 شخص في نقاط عدة من الولاية، وفي الشمال قسنطينة 25 شخصًا، كما قام جنود المظلات بحملة تفتيشية فكانوا يوقفون المارة ثم يذبحون بعضهم.

وبعد عمليات التعذيب الوحشية يخرجون الأهالي ويلزمونهم على الرقص والغناء في طريقهم إلى الثكنة الخاصة حيث يرقبهم عذاب أكبر ووحشية أكثر وإلى الآن لم يضبط عدد الضحايا.[2]

كما قامت فرنسا بإعدام الكثير من المجاهدين منهم أحمد زبانة في 19 جوان 1956، فقد اعدم 84 جزائري خلال فترة 1954-1956 ومع وصول الجنرال ديغول 1958 تسارعت الوتيرة ليتم قطع رأس 130 جزائري وعملية الإعدام كانت تنفذ كل أسبوعين[3] وبالجملة على أسر جيش التحرير الوطني والمواطنين المشبوهين[4]، فقد أعدم بسجن

---

[1]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 01، ط 01، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص 498-499.

[2]- جريدة المجاهد، ج 01، ع 28، الثلاثاء 22 جويلية 1957، ص 386.

[3]- مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، من أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومه، الجزائر، 2015، ص 226-227.

[4]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 46.

قسنطينة–القصبة– 57 جزائري[1]، وبالتالي فقد فر هؤلاء الجزائريين إلى تونس هرباً من الشرطة التي تبحث عنهم وآخرون فروا بعد أن حكم عليهم بالإعدام أو السجن[2] حتى أنها أصبحت المدن الجزائرية لا تخلو من سجن واحد على أقل تقدير.

وللتعذيب درجات متفاوتة تختلف حسب شدتها وحسب درجة المسرات البهيمية التي يستلهمها منها الجلادين وبوجه عام تعرف خمسة أنواع من التعذيب تستعمل بكيفية مختلفة.

أولًا/ التعذيب بالكهرباء: هذه العملية التي تنجز بدقة فائقة تمتاز بشناعتها إذ لا تبقي أثرًا باديًا للعيان وتقع هذه العملية[3]ليلًا، فيمدد المتهم عاريًا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله ويذكر المجاهد "بو معقودة علي" أنه وضع تحت التعذيب بالكهرباء والماء والضرب لمدة 5 الساعات؛[4]

ثانيًا/ التعذيب بالماء: وتختلف كيفيات التعذيب بالماء بحسب اختلاف الجلادين في التفنن والوحشية فهناك من يقوم بعملية إفراغ الماء في البطن من الفم، وصف آخر يقوم بتعذيب المتهم بالمغطس، وهذه العملية البشعة تفنن فيها الجلادون بحسب وحشيتهم البهائمية فمنهم من يلقي به في المغطس في الليل عند اشتداد البرد ويبقى رأسه في الماء حتى يغص أو يغطس رأسه في سائل قذر متعفن وهو معلق من رجليه كل ما أنكر.

ثالثًا/ التعذيب بالنار: وهذا النوع لا يساوي شدة وقساوة إلا جنون الذين يعملون به ونأخذ مثال عن هذه الحالة إذ تقيد يد المعذب من خلف وتحرق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك آلام يعجز عنها الوصف؛

---

[1]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 227.

[2]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 503.

[3]– جريدة المجاهد، ج 01، ع 08، 05 أغسطس 1957، ص 152.

[4]– جريدة المجاهد، ج 01، المصدر السابق، ص 152.

رابعًا/ التعذيب بالحديد: فكل حالة نأتي للحديث عنها ننسى وحشية حالات التعذيب التي ذكرناها آنفا، ففي هذه العملية يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه وأصابع رجليه، أو يجلس المعذَّب عاريًا الصدر والظهر فيعضه الجلاد بكلاليب حتى يتقطع لحمه.[1]

خامسًا/ التعذيب بالحبل: وهذا نوع آخر من التعذيب تفنن فيه أولئك المتوحشون عديمو الإنسانية في حق الشعب الجزائري، ومثال عن هذه الحالة يربط المعذَّب جالسًا على كرسي يشد من عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا، وقد جن الكثير من الذين تعرضوا إلى أنواع هذا التعذيب إن لم تتوفاهم المنية؛[2] فكل هذه العمليات الجهنمية العسكرية التي طبقها الجنود الفرنسيون على الشعب الجزائري والظروف الصعبة التي مر بها هذا الأخير من جميع الجوانب دفعته إلى اللجوء صوب المناطق الحدودية التونسية خوفًا على أولادهم وزوجاتهم وأعراضهم لذلك لم يجدوا حلًا سوى الفرار إلى تونس، كما عملت فرنسا على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري، بالموت البطيء، وذلك بجعله في المحتشدات يعيش أقصى أنواع الحياة بؤسًا.[3]إذ يمكن القول أن الآلة العسكرية قامت بتنظيم عمليات قمع ممنهج ضد المواطنين، [4]من خلال هذا الطرح نجد المجرم العسكري يحاول تبرير الشنائع والجرائم البشعة التي طبقها على

---

[1]– حوار مع المجاهد "بومعقودة" في 14 ديسمبر 2018 على الساعة 16:00.

[2]– جريدة المجاهد، ج 01، المصدر السابق، ص 152.

[3]– محمد لحسن أرغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 203.

[4]– عبد الله غي، معمر ناصري، نماذج من الاستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (1954–1962)، مجلة الرسالة لدراسات والبحوث الإنسانية، مج 02، ع 08، سبتمبر 2018، ص 239.

الشعب الجزائري، ألا وهو الجنرال "جاك ماسو"[1] إذ يقول: (الظروف الموضوعية تحتم على جيشنا في الجزائر اعتماد هذه الأساليب الضرورية التي يجدها ضميرنا مقبولة معنويًا).[2]

بالتالي ممارسة التعذيب في الجزائر من قبل القوات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية لا يمكن اعتباره ممارسة فردية بل حظيت بدعم وإسناد الحكومة الفرنسية بشكل مباشر.[3]

كما أقرت الحكومة الفرنسية قانون حق المتابعة *Droit* de *suivre* في شهر سبتمبر 1955 أعطي كل الصلاحيات للقوات المسلحة البرية والبحرية والجوية بالجزائر في شن عملياتها على المناطق الواقعة داخل الحدود التونسية والمغربية واعتراض السفن والطائرات المشكوك فيها بنقل الأسلحة والمناضلين.[4]

وهناك من يصنف أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس لاعتبارات عدة منها:

-**الخوف:** يعتبر هذا العمل النفسي السبب الأول في تدفق أعداد اللاجئين نحو تونس وهذا ناتج عن الإجراءات القمعية التي تبنتها فرنسا في حق الشعب الجزائري، حيث شرعت

---

[1]– من مواليد عام 1908 بفرنسا، عسكري محترف شارك في تحرير فرنسا من القوات الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية، كما شارك في الحرب الهند الصينية كقائد للفرقة العاشرة للمظليين، وكان من بين المشاركين كذلك في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، أرسل إلى الجزائر وكلف بمهمة حفظ النظام في العاصمة بعد انطلاق معركة الجزائر، وفي منصبه هذا عمل على خنق العمل الفدائي بكل الوسائل إذ كان وراء اعتماد التعذيب كطريقة وحيدة للحد من نشاط مناضلي جبهة التحرير الوطني، وكان مع بيجار يشكل ثنائي القمع في العاصمة، لعب دورا كبيرا في انقلاب 13 مايو1958، وفي نهاية السنة عين قائدا للقوات العسكرية في الجزائر، كانت له شعبية كبيرة عند الكولون نظرا لمعارضته سياسة تقرير المصير في الجزائر، عرف عنه دفاعه المستميت عن الجنرال ديغول وسياسته. توفي في عن عمر ناهز 94 عاما. أنظر: ج. آ. س. غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، مج 4، تر: علي مقلد، الدار العربية للنشر، 2012، ص 281.

[2]– علي عبد القادر العبيدي، الممارسات الاجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية التعذيب أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 23، كانون الثاني، 2015، ص 158، ص 164.

[3]– حوار مع المجاهد "بومعقودة" في 14 ديسمبر 2018 على الساعة 16:00.

[4]– عائشة مرجع، الممارسات الاستعمارية بالجزائر أمام المواثيق الإنسانية والفرنسية والدولية (1954–1962)، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، م2، ع2، جامعة جيجل، جوان 2019، ص 212.

الإدارة الاستعمارية على إعلان قانون الطوارئ[1] والتهجير حتى تتمكن من خلق الثورة والقضاء عليها بسرعة، وفي أفريل 1955 عملت على تطبيقه في الولاية الأولى المحاذية للحدود التونسية وقد خول القانون السلطات العسكرية المدنية وسرح لهم صلاحيات مطلقة لاتخاذ الاجراءات الآتية:

- ✓ النفي والإقامة الجبرية.
- ✓ تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل في أماكن وأوقات معينة.
- ✓ محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية والاستثنائية دون مراجعة أحكامها.
- ✓ المناطق المحرمة: وهي مناطق التي اعتبرت استيراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني خاصة في علاقاته بالشعب ولذلك عمدت السلطات الاستعمارية إلى اعتبارها مناطق محرمة، أي اخلائها من كل شيء أو بالعبارة الفرنسية أي ما يترحك. وصادق مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماع 19 فبراير 1958 على إنشاء منطقة جديدة محرمة بين الجزائر وتونس تشمل المناطق الحدودية الشرقية من الحدود التونسية إلى عنابة وتوازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى نهاية نقرين في الجنوب. [2]

وعمدت إلى استخدام كل الإجراءات الممكنة والمتوفرة لديها ولم تستثني في سياستها القمعية والعقابية أي أحد، فقد شنت عمليات عسكرية خاصة على القرى الجزائرية الواقعة على الحدود الشرقية،[3] مع تونس ما بين ماي 1956 وجوان 1958 شملت العديد من القرى

---

[1]– هو عبارة عن جملة من الإجراءات التي تعمل على خلق الثورة والقضاء عليها، وهو إجراء قمعي وزجري اتخذته سلطة الفرنسية بحق الشعب الأعزل وكان ذلك أخطر قرار، انظر: عبير سعيدان، المرجع السابق، ص 14.

[2]– كراغل محمد، الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة 1955–1962، اللاجئون الجزائريون نموذجا، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، ع 11، سبتمبر 2017، ص 299.

[3]– كراغل محمد، المرجع السابق، ص 295–299.

الحدودية نذكر منها مشتة واد الحوت، خنقة عون، القالة، روم السوق، عن سماعي، النحالة وأم العرايس وأم السكاك، وهذا الأمر ما أثار الخوف الرعب في أنفس الشعب الجزائري مما دفع بالآلاف منهم باللجوء إلى تونس خوفًا من المداهمات الليلية والتعذيب والإهانة والقتل وغيرها.

-الفرار من مراكز التجميع والمحتشدات: إذ قامت القوات الفرنسية بتهجير سكان الريف من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية، وقد شهدت المنطقة الحدودية مع تونس إقامة العديد من المحتشدات مثل محتشد سليم بالقرب من عنابة، ومحتشد الماء الأبيض ومحتشد الشريعة بتبسة.[1]

ونشرت جريدة العمل حديثًا عن اللاجئين وقالت كلهم من النساء والأطفال وأقلية من الشيوخ وهم من قبيلة أولاد مومن فوجئوا بالقوات الفرنسية تُطوقهم ثم أخذت تجسدهم في عربات عدت خصيصًا لنقل، فكان الموت حرق النصيب كل من امتنع عن مغادرة كوخه ثم تحركت الحافلات العسكرية الفرنسية بمن فيها نحو البلاد التونسية تاركة وراءها النار تلتهم القرية بمن احتوت عليها من بيوت وأنعام.

وكان نزولهم بمحطة سيدي الخميسي على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود التونسية حيث أقيم لهم محتشد[2]، فراشه الأرض وغطائه السماء وجدرانه الأسلاك الشائكة وحراسه الجنود غلاظ شداد لا يعرفون للرحمة معنى ولا للإنسانية مفهوم، ويعيشون حياة لا يستطيع اللسان التعبير عنها ولا العقل تصورها في طبيعتها العنف والقوة ومميزاتها من الظلم والتعدي والتقتيل البطيء، لهذا هب رجال الجزائر أو المجاهدون الأبطال لفك أسرهم وعينوا يوم 12 سبتمبر 1957 موعدًا لتخليص أبناء وطنهم من الذل الذي نالهم في محتشد الخميسي وكان

[1]– كراغل محمد، المرجع السابق، ص 297.

[2]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 508.

ذلك في منتصف الليل وإذا بالأسلاك الشائكة تقطع ودخل الأبطال إلى مضاجع إخوانهم وأشعروهم بقرب ساعة الفرج وطلبوا منهم أن يبتعدوا عن هذه البؤرة ويدخلوا إلى الأراضي التونسية، إذ يصور لنا هذا التحقيق الأعمال الإجرامية والإرهابية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في حق الأبرياء العزل من أطفال ونساء وشيوخ، حيث يتعرضون للاعتقال في المحتشدات وتطبق عليهم سياسة الأرض المحروقة في أرزاقهم ومحنتهم.[1]

وفي هذا السياق كتبت جريدة المجاهد الجزائرية مقالات عرضت فيها ما كتبه الصحفيون الأجانب عن مأساة اللاجئين الجزائريين قالت إن مأساة اللاجئين الجزائريين أثناء الحرب الجزائرية لا تتمثل فقط فيما يلاقيه الشعب الجزائري يوميًا من تعذيب وتنكيل وتقتيل جماعي ونهب وسلب ولا في السجون والمحتشدات ومراكز التجمع.

إن هذه المأساة لم تبقى محصورة في التراب الجزائري حيث المدافع والقنابل تقصف الأرواح والأموال طوال اليوم منذ خمس سنوات، بل تخطت الحدود وتبعت منكوبي الجزائر من شيوخ ونساء وأطفال حيثما حلّوا، فالكثير منهم كان يصل المراكز الحدودية في صورة يائسة ومعاناة رحلة طويلة في الجبال وطرق الوعرة تحت مطاردة طائرات ومدفعيات العدو، فمنهم من كان يصل الحدود التونسية حافي القدمين ممزقين الثياب، وجروحه تنزف نتيجة إصابات أو سقوط فوق الصخور، وقد عاش هؤلاء اللاجئون رغم كل ما بذلته الجبهة مأساة حقيقية داخل خيام لا تحمي من برد الشتاء ولا ترد حرارة الصيف وسط ظروف مؤلمة تخللها نقص في المواد التموينية والطبية والملابس[2].

وتضاعفت قضية اللجوء الجزائري إلى تونس بتضاعف العمليات العسكرية، ففي أكتوبر 1957 قدر عدد اللاجئين 60،000 لاجئ، وفي أكتوبر 1958 قدر بـ70.000

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 508–509.

[2]– المرجع نفسه، ص 527–528.

لاجئ وفي أكتوبر 1959 قدر عدد اللاجئين بتونس بـ150.000 لاجئ وأشهر ملجأ في تونس هو ملجأ(جلمة) بين القيروان وسبيطلة،[1] وتدفقت أعداد كبيرة منهم إلى تونس وبالتحديد عند إقامة السد المكهرب أو ما تعرف بالأسلاك الشائكة وذلك ابتداءً من عام 1957.[2]

وبالتالي فالفترة الممتدة من 1955 إلى 1959 تعرف بمحنة اللاجئين الجزائريين في داخل الجزائر وخارجها، إذ تضاعفت العمليات العسكرية، وقامت القوات الفرنسية في الفترة نفسها بإقامة أسلاك كهربائية على طول الحدود الجزائرية مع تونس.[3]

لذلك نجد أن فرنسا الاستعمارية اجتهدت في ممارسة جرائمها الفظيعة الوحشية بمختلف أساليبها التي تم ذكرها آنفا بمنتهى الفضاعة والبشاعة وهدفهم الوصول لمآربهم الدنيئة السافلة بالتعذيب الجهنمي.[4]

وكتبت "جيرمان تيليون" بصفتها مستشارة الاجتماعية، عند مجيئها إلى الجزائر، كتابًا حول التعذيب الممارس ضد الجزائريين فأوجدت المراكز الاجتماعية، رفقة وفد الدولي رافقها إلى الجزائري للنظري في جرائم الجيش الفرنسي واكتشفت سياسة فرنسا الوحشية المطبقة على الشعب الجزائري التي أجبرته على الفرار خاصة إلى تونس تاركين وراءهم أراضيهم وممتلكاتهم.[5]

---

[1]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 251–252.

[2]– صالح لميش، عبد الله مقلاتي، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج 02، (د. س. ن)، ص 183.

[3]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2012، ص 528.

[4]– محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2019، ص 130–131.

[5]– الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 175.

الظروف الاجتماعية والاقتصادية:

لم تقل الظروف الاجتماعية والاقتصادية عن الظروف السياسية والعسكرية، إذ تعد من أهم الأسباب التي جعلت العائلات الجزائرية في اللجوء إلى المناطق الحدودية فارة من الواقع المرير.

فقد كانت الأوضاع المعيشية للمجتمع الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية متدهورة تميزت بظروف قاسية جدًا زادها الفقر والجفاف والقحط وأغلب السكان لا يملكون إلا ما يقتاتون منه[1]، فاتسعت سياسة التقتيل والإتلاف وأخذت الرجال بالقوة من بيوتهم وحجزت أبنائهم الصغار في المدرسة وعدم تركهم يلتحقون بأهلهم لا ليلًا ولا نهارًا كما كان الفرنسيون يقومون بتفتيش العائلات الجزائرية أكثر من مرة في اليوم وأخذ منهم الأشخاص دون علمهم إذ كانوا في حكم القتلى أو المفقودين، وتذكر جريدة المجاهد في هذا السياق عن مشتة القواسمية التي تعد كلها في حكم الأموات أو المفقودين ولم يصل منهم إلى تونس وبالتحديد إلى القصرين إلا ثلاثة أشخاص فقط.[2]

إذ قام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط واسعة النطاق بقصف الجبال والقرى الحساسة بالطيران والمدفعية والقنابل الممنوعة دوليًا والقتل الجماعي وانتهاك الحرمات وتطبيق سياسة الأرض المحروقة بحرق الغابات بوصفها ملجأ للمجاهدين وهذا الضمن مخطط شال، [3]ضف إلى ذلك فبعد كل انتصار لوحدات جيش التحرير الوطني تقوم القوات الفرنسية بالانتقام من

---

[1]– بابا عروج نور الإيمان، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954–1952، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 16.

[2]– جريدة المجاهد، ج 01، ص 292.

[3]– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط 01، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 200.

المواطنين القاطنين بمنطقة العملية أو حتى بالقرب منها بإحراق القرى ورميها بالقنابل في إطار ما يسمى بقانون مبدأ المسؤولية الجماعية الذي تم تطبيقه يوم 16 ماي 1955.[1]

وعندما نسأل اللاجئين الجزائريين لماذا جاءوا إلى القطر التونسي لا تتحصل منه في الأول إلا على أجوبة عادية (مثل لكن يا سيدي جئت إلى تونس بسبب الحرب أو بسبب الجيش الفرنسي أو لأنهم جاءوا أي الفرنسيين وهدموا المنازل وذبحوا الحيوانات وقتلوا واحدًا أو اثنين أو ثلاثة من أبنائه).[2]

إذ يشهد الجندي "جاك بيشو" في مقال له تحت عنوان عام في الأوراس: بأن الجنود الفرنسيين كانوا يرمون بالرصاص على كل إنسان يرونه دون تمييز، كما أكد بأنه شاهد قوافل من الرجال أبادها الطيران الفرنسي بدعوى أنها تموت الثوار وقد أعطى "جاك بيشو" الدليل على أن تلك القوافل لم تكن تحمل من المؤونة إلا ما يسد رمق أصحابها.[3]

وفي إطار مخطط سال تم تطبيق سياسة الأرض المحروقة بحرق الغابات بوصفها ملجأ للمجاهدين وانتهكت الحرمات.

كما شهدت منطقة القبائل لعملية تمشيط من قبل الآلاف من العساكر الفرنسيين في 30 ديسمبر 1954، من خلال العملية المسماة بـ (آلواس *Aloés*) وقنبلت جبال الأوراس بالنبالم الذي أتلف الأخضر واليابس في جزء كبير منها.[4]

---

[1]– عائشة مرجع، المرجع السابق، ص212.

[2]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 24.

[3]– المرجع نفسه، ص 14.

[4]– مرية خليلي، فرانسيس جونسون والثورة الجزائرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 12.

وتوجد اليوم عدة شهادات لاستعمال النبالم[1] خلال حرب الجزائر اغلب هذه الشهادات قدمها عسكريون فرنسيون شاركوا في الحرب، ومن هذه الشهادات نجد الشاهد العسكري يقول: «مشاهد عنف رعب نساء أطفال محروقين موتى عن طريق التجاوزات بالقنبلة بالنبالم إنه أمر فضيع، إنه جسم يحرق كليا ويصبح بمقدار بضع السنتيمترات لكن ليس هناك أي فيلم رعب يمكن أرعب من هذه الصور للتحطيم بالنبالم»[2]

ونورد شهادة أحد الأطفال حيث يقول: (...أنا من مدينة سوق أهراس...في يوم من الأيام لما عدت إلى بيتنا وجدت إخواني قد قتلوا والنساء شردوا ولما توجهت إلى دوار عين نشمة وجدت جميع أقاربي قد قتلوا لذلك فررت إلى تونس...عندما كانوا يأتون يحيطون بالشخص واحد من الأمام وآخر من الخلف، واحد من اليمين وآخر من اليسار، والكل يضرب حتى يقتلونه وبعدها يحرقونه ثم يحرقون جميع الأكواخ)، فهذه الشهادة تعبر بصدق عن حالة الخوف التي أصبح عليها الجزائريون خاصة الأطفال فما من سبيل إلا الفرار نحو تونس.[3]

كما كان الفرنسيون يقومون بالقبض على مواطنين عاديين وبسطاء معظمهم من المزارعين أو رعاة الماشية، ويلبسونهم ملابس عسكرية ويقودونهم إلى الثكنات معلنين أنهم قبضوا على مجموعة من المجاهدين الخارجين عن القانون، ومن ثم يقومون بتعريضهم لشتى أنواع التعذيب قبل إعدامهم بطرق وحشية.[4]

---

[1]– اسم مكون من فهو سائل يستعمل في العمليات العسكرية مكون من أحماض الالمنيوم ومادة من البترول والأسيد البلاستيك استعمل منذ بداية حرب الجزائر خاصة بالمناطق الممنوعة، يعرف بأثرها لفتاك. أنظر: مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرية الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 153.

[2]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 163.

[3]– كراغل محمد، جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية 1955–1962، اللاجئون الجزائريون إلى تونس أنموذجًا، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية، مج 12، ع 24، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، 2009، ص 226.

[4]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 16.

وفي مطلع عام 1958 من شهر فيفري شنّت مائة طائرة فرنسية غارة عنيفة على المناطق القريبة من الميلية في الشمال القسنطيني، قتلت خلالها ما يزيد عن المائة شخص من السكان بالإضافة إلى قتل أعداد كبيرة من الأبقار والأغنام التي يملكها السكان، إضافة إلى حرق المحاصيل الزراعية وتدمير البيوت، فلم تسلم منطقة من مناطق التراب الوطني الجزائري من قصف الطائرات سواءً في الأوراس والشمال القسنطيني أو بلاد القبائل.[1]

فيروي السيد "حاتي محمد بن علي" من مشتة بالقرب من الكويف قصة دواره في الساعة الأخيرة من الحياة عن سياسة فرنسا القمعية إذ يقول في يوم 24 فيفري 1958 قدمت نحونا قوات ضخمة من الفرنسيين وكانت الساعة حوالي السابعة صباحًا، فاخرجوا كل السكان من ديارهم، وكانوا أثناء ذلك يضربون الرجال والأطفال ويهددونهم بالقتل، وعندما جمعوا كل الرجال كانوا قد جمعوا النسوة في مكان على حدى واختاروا منهن 33 امرأة وأخذوهن معهن، ويذكر أنه حملوا له اثنين من أبنائه أحدهما الأمين وعمره 27 سنة والآخر رشيد وعمره 20 سنة.

وقبل أخذهم معهم قالوا لهم: (إننا نعطيكم أجلا قدره 24 ساعة لتذهب من هنا ونرجع بعد الموعد فمن وجدناه منكم مآله الموت).[2]

وبعدما غادرت القوات الفرنسية تلك المنطقة بلحظات قليلة سمعوا طلقات نارية في ناحية بالقرب منهم وهي واد مهرب، ولما سارعوا ليروا ما يحدث وجدوا 32 امرأة مرتمية في ماء النهر الأحمر يلفظن أنفاسهن الاخيرة، فأخرجوهن من النهر. وعند رجوعهم إلى منازلهم تسارعوا إلى أخذ بعض الأغطية الصوفية وتوجهوا صوب الحدود التونسية ورافق السيد "حاتي محمد" زوجته ومن بقي من أولاده ومعهم أيضًا زوجة أخيه "مباركة".[3]

---

[1]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 11.

[2]– جريدة المجاهد، ج 01، المصدر السابق، ص 293.

[3]– المصدر نفسه، ص 293.

كما نشرت جريدة "الأوبسرفر الإنجليزية" في 29 مارس 1959، لمبعوثها في الجزائر مقالا جاء فيه: (شاهدت معركة حصار هائل بالمدفعية تعززها الطائرات وفي أقل من 12 ساعة صارت الأرض خرابًا).[1]

وبعيدًا عن المحتشد والغابات نجد هناك مجموعات من السكان اختارت طريقًا ثالثًا تمثل في الالتحاق بأقاربهم وأصدقائهم داخل المدن والقرى البعيدة عن المناطق المحرمة، فلم تكن إقامة هؤلاء اللاجئين لدى أقاربهم تخلو من المعاناة فظروف الحرب وانتشار البطالة وصعوبة العثور على عمل آمن وسط هذا الجحيم.

علاوة على تكدس عدد كبير من الأفراد في بيت واحد ضاعف من معاناة اللاجئين ومضيفيهم الذين كانوا يقتسمون معهم رغيف الخبز والسقف المأوى.[2] إذ تشير الإحصائيات لعام 1954 أن 82% من العائلات الجزائرية التي تقطن بالمدن لا تملك سوى غرفة واحدة وحوالي 90% من العائلات الريفية لا تملك سوى حجرة واحدة يسكنها 05 أفراد،[3] وقد كان من المألوف أن ترى عددًا من العائلات يزيد على ثلاث أو أربع عائلات تقيم في بيت واحد الشيء الذي جعل الكثير من الشبان وبعض الرجال يسلكون طريق الموت والخطر من أجل الحصول على لقمة العيش، فقد كان هؤلاء الشبان الصغار يقومون بتهريب بعض السلع التموينية من المدن والتسلل بها وسط الجنود الفرنسيين المنتشرين في كل مكان حتى يصلوا بها إلى المجاهدين في الجبال ويبيعونهم إياها ويعدون أدراجهم وسط الخطر المتربص بهم في كل خطوه يخطونها.[4]

---

[1]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 253.

[2]– عمار قليل: المصدر السابق، ص 15.

[3]– بابا عروج نور الايمان، المرجع السابق، ص 32.

[4]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 15.

ولم يترك الجنود الاستعماريون أي مناسبة كانت دينية أو وطنية إلا وصبّوا جُم غضبهم وحقدهم على أفراد الشعب الجزائري لمنعهم حتى من مجرد الفرحة بعيد الفطر أو عيد الأضحى المبارك. فقد قام العدو يوم عيد الفطر المبارك بهجوم على مشتى بني وجهان دوار ألاد بوفاهة بدائرة الميلية عام 1957 قتل حوالي 64 طفلًا وامرأة وشيخًا انتقامًا من جيش التحرير الوطني، الذي نفذ عملية بطولية في تلك الجهة، وبمدينة مفتاح ولاية بومرداس حاليًا قتل 100 مواطن ليلة عيد الفطر المبارك على إثر اغتيال أحد المعتمرين من طرف فدائيي[1] جيش التحرير الوطني، ولم يكفيهم الجنود الاستعماريين قتل الأحياء من الجزائريين بل أرادوا القضاء على هذا الشعب قبل أن يبعث إلى الوجود حتى لا ينشأ جيل جديد يواصل مسيرة الحرية لذلك قاموا بالعديد من عمليات تعقيم الشباب الجزائري من ذكور وإناث كوسيلة لمنع تكاثر الشعب الجزائري.[2]

كما انتشرت الأمراض كحمى المستنقعات، التيفوس، التيفويد بالإضافة إلى المجاعة وتضاعف عدد السكان أربع أو خمس مرات على ما كانت عليه وبالتالي انخفض في نمو الموارد وانهيار الاقتصاد وكان الأطفال والنساء مصابون بسوء التغذية، والذي يزيد عددهم عن مليون شخص.[3]

كما نعلم المجتمع الجزائري مجتمعا ريفيًا يعيش على الفلاحة في أغلبه، إلا أنه في سنة 1954 يوجد مليون ومائة وخمسون ألف لا تقل أعمارهم عن 15 سنة يعيشون في الأرياف ولا يملكون أرض زراعية وكانوا يعملون كخامسين.[4]

---

[1]– هم الطبقة الثورية الملتهبة أنهم مسلحون لا يتميزون عن غيرهم من جنود جيش التحرير إلا أنهم يعيشون في القرى والمدن والعواصم ولا يرتدون البذلة العسكرية ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ العملية. انظر: محمد صالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص111.

[2]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 47–48.

[3]– بابا عروج نور الإيمان، المرجع السابق، ص 16.

[4]– عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص 72–73.

وبنفس السنة نجد أن الأوروبيين يملكون 22.037 ضيعة تقدر مساحتها بـي مليونين و2.726.000 هكتار يتمثل إنتاجها 66 % من الإنتاج الفلاحي و55 % من جملة الإنتاج الجزائري، حيث نجد أن دخل مزارعين من المعمرين في نفس السنة كان 800.000 فرنك، أما عن الأهالي فكان لا يتجاوز 691،17 فرنك.[1]

وفي حالة حدوث إضرابات في القرى والمدن فإن الشرطة الفرنسية والجنود الفرنسيين يجدون الفرصة السائحة للنهب والاستيلاء على محتويات المحلات التجارية التي يقومون لتحطيم أبوابها بالقوة بالإضافة إلى اعتقال أصحابها وفرض غرامات باهظة عليهم وعقوبات تصل إلى إغلاق المحل التجاري لمدة سنة كاملة.[2]

وبهذا أصبح الجزائريون يشعرون بمرارة الحياة وهوانها وبمذلة فرضت عليهم وبوضع اجتماع مزرٍ، دفعهم إلى ترك بلادهم مع ضياع الأملاك والاضطهاد ومحاولة الاستعمار تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري.[3]

---

[1]– عبد القادر عزام عوادي، نفسه، ص 70–71.

[2]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 49.

[3]– صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956–1962، رسالة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009، ص 62.

المبحث الثاني: نقاط تمركز اللاجئين الجزائريين بتونس:

في بداية حرب التحرير الوطني ومع اعتداءات الجيش الفرنسي ضد الشعب الأعزل، عبر آلاف من الأشخاص من نساء، أطفال وشيوخ الحدود الشرقية لتأمين أنفسهم فشكلوا مخيمات اللاجئين التي تزايدت من سنة 1955 إلى سنة 1959، وكان هروب الإخوة الجزائريين إلى الحدود التونسية نتيجة العمليات الانتقامية[1] التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد قراهم حيث عُلم من سبيطلة أعداد من اللاجئين الجزائريين الوافدين إلى التراب التونسي من يوم 17 فيفري 1958 يزداد كل يوم، وقد اجتازوا الحدود من جهة فوشاة تالة ما يقارب ألف وستمائة لاجئ من النساء والأطفال، وكذلك وصلت يوم 19 فيفري 1958 إلى سبيطلة عدة عائلات من اللاجئين من النساء والأطفال والشيوخ منذ أن بدأت الحكومة الفرنسية في تنفيذ السد الشائك.

وفي هذا الإطار لاحظت جريدة العمل أنه منذ بدأ فرنسا المدة الأخيرة في اتخاذ الاجراءات لتطبيق فكرة إنشاء المنطقة الحرام على الحدود التونسية الجزائرية، أخذت قوافل اللاجئين تتدفق على منطقة حيث بلغ عددهم ألف وستمائة لاجئ جلهم أطفال ونساء وشيوخ،[2] اذ كتب "جان بوللر" في جريدة المحايد السويسرية إذ قال عثرت على سبعة إخوان وأخوات يبكون من البرد والجوع، حفاة زرقًا من البرد تحت المطر لا يعرفون لماذا هم في هذه الحالة كل ما يتذكرون أنهم فقدوا أباهم وتركوا أمهم ميتة عند عتبة باب المنزل الذي ولد فيه، ذاقوا المرار ليالٍ وليالٍ ينعمون هنا وهناك يأكلون ما يجدون في الطريق.[3]

---

[1]– أنظر الملحق رقم 01: صورة توضح لاجئين جزائريين متجهين صوب الحدود التونسية.

[2]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 514.

[3]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 24.

وتم إحصاء تقديري لعدد مجموع اللاجئين الذين دخلوا التراب التونسي بين أيام 3-13 أفريل 1958 بمشيخة شتاتة مندوبية غار الدماء عددهم 175 عائلة تضم حوالي 700 نسمة من الأطفال والنساء والشيوخ.[1]

وقدم من جهة بوجابر عشرة من اللاجئين الجزائريين وذلك يوم 27 جويلية 1958، ودخل يوم 28 جويلية 1958 ثلاثة وثلاثين لاجئًا إلى مشيخة "فلتة" مندوبية "القلعة".

والتجأت يوم 27 جويلية 1958 إلى البلاد التونسية عائلات جزائرية متكونة من 290 شخصًا واستقرت بمشيختي "غار الدماء" و"شتاتة" التابعتين لمندوبية "غار الدماء" قادمة من "الشافية" و"عنابة" و"المزازيخ" و"صالح"، ويوم 13 أوت 1958 دخلت ثماني عائلات إلى مشيخة "فلتة" مندوبية "القلعة"، وتبع هؤلاء مجموعة أخرى متكونة من 48 شخصا،[2] وقد كان وصولهم إلى الحدود يتم في صورة بائسة[3] ومعاناة رحلة طويلة في الجبال والطرق الوعرة تحت مطاردة طائرات ومدفعية العدو، الكثير منهم كان يصل المراكز الحدودية[4] دامي القدمين ممزق الثياب وجروحه تنزف نتيجة إصابات أو سقوط فوق الصخور.[5]

وأن جميع المناشير والمجلات والجرائد التي كانت تصدرها جبهة التحرير الوطني كانت لا تخلو من الإشارة إلى المآسي التي كان يعيشها هؤلاء اللاجئون وكثير من الصحف العالمية كانت عندما يزور ممثلوها هؤلاء اللاجئين ويرون المأساة التي كانوا يعيشونها، كانوا ينشرونها على صفحاتهم ومجلاتهم للفت نظر الرأي العام العالمي إلى المأساة التي تسببت فيها فرنسا هذا من الناحية السياسية.[6]

---

[1]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 520.

[2]- المرجع نفسه، ص 523.

[3]- أنظر الملحق رقم 02: صورة معبرة عن الظروف المأساوية للاجئين الجزائريين في تونس.

[4]- أنظر الملحق رقم 03: مراكز تواجد اللاجئين الجزائريين بتونس.

[5]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 17.

[6]- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج 03، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 41-42.

وذكرت الوثائق الأرشيفية المحصل عليها من الأرشيف الوطني الجزائري بأن عدد اللاجئين كان في تزايد ملحوظ من سنة إلى أخرى حتى أن عدد هؤلاء اللاجئين عبر المناطق التونسية قد بلغ حوالي 350.000 لاجئ سنة 1958 موزعين عبر الفئات العمرية والجنسية.[1]

احصائيات الأرشيف الوطني الجزائري للأطفال الجزائريين الموزعين على المدن التونسية.[2]

الفئة المنطقة	فئة اللاجئين من 15 إلى 20 سنة	فئة اللاجئين من 10 إلى 15 سنة	فئة اللاجئين من 04 إلى 09 سنة	فئة اللاجئين التي تتراوح أعمارهم 03
تونس	488	827	1.523	841
الكاف	1.827	4.961	11.347	6.715
باجة	86	112	226	121
القصرين	1.645	2.923	4.950	3.298
القيروان	24	32	43	46
سوسة	16	27	53	19
صفاقس	08	19	36	15
بنزرت	09	10	11	02
كاب بون	13	41	85	42
قابس	06	09	12	10
قفصة	57	180	327	241

وقد أحصت مندوبية "فريانة" و"تالة" عدد اللاجئين الجزائريين الذين دخلوا التراب التونسي بحوالي 200 لاجئ وفي هذا الإطار أيضا إفادة "يونايتد برس" أن ستين عائلة

[1]– محمد محمدي، المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة الحقوق الإنسان والحريات العامة، مج 04، ع 07، المسيلة، 2017، ص 200.

[2]– محمد محمدي، المرجع السابق، ص 201.

جزائرية تضم حوالي 150 شخصًا قد التجأت إلى مشيخة مجاورة إلى مقبرة من "قلعة الصنم" بعد أن اجتازت الحدود التونسية الجزائرية يوم 06جويلية 1958، ودخلت أيضا التراب التونسي ما بين يوم 12 ويوم 14 جويلية 1958 قادمة من جهة "ونزة" عشرة عائلات من اللاجئين الجزائريين تتألف من ثلاثين شخصًا واستقرت بمشيخة "فلتة" بمندوبية "قلعة الصنم"، وفي هذا السياق أيضا دخل على الساعة الحاديه عشرة مساءً يوم 14 جويلية 1958 البلاد التونسية إلى مشيخة "فلتة" مندوبية" قلعة الصنم" 500 لاجئ رجالًا وأطفالًا ونساءً قدموا من جهة ونزة.[1]

فكانت عدد الأطفال بنسبة 50 % وعدد النساء بنسبة 35 %ونسبة عدد الرجال وكبار السن 15%[2]، وشكلت هذه الفئات اللاجئة مخيمات[3] يأتمنوا فيها، ومن بينها نذكر عين الدالية، سبيطلة، قصرين، فريانة، كما تذكر أيضا جريدة المجاهد من أبرز هذه المخيمات مخيم "وادي الرمل" يقع هذا المخيم على بعد 12 كيلومتر من مدينة "الكاف" ويضم 120 عائلة يبلغ مجموع أعضائها حوالي الألف السكني.[4]

وفي هذا السياق أيضا تذكر جريدة المجاهد ملجأ "عين حمودة" واصفه حالة اللاجئين في حديثها إذ يصل اللاجئون من "بكارية" و"مرسط" و"الكويف" و"الماء الأبيض" إلى القطر التونسي بعد مسيرة يومين، وعندما يجتازون الحدود يسيرون حسب توجيهات الحرس الوطني إما نحو "القصرين" أو "تالة" أو "حيدرة" أو "فريانة" إلى آخره. وفي ملجأ "بني حمودة" الذي يبعد بنحو 20 كيلومتر عن "القصرين" يوجد ما لا يقل عن 2000 من اللاجئين[5]، ولكن عددهم يتزايد مع مرور الأيام بدفعات تقل أو تكثر وكانت الموجة الأولى منهم تتكون

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 522–523.

[2]– محمد محمدي، المرجع السابق، ص 200.

[3]– أنظر الملحق رقم 04: لاجئين تحت الخيم في المناطق الحدودية.

[4]– جريدة المجاهد، ج 01، المصدر السابق، ص 471.

[5]– المصدر نفسه، ص 471.

في يوم 21 فيفري من 31 عائلة، ثم تتابعت الموجات بعد ذلك واستقر منهم في هذا الملجأ نحو 93 عائلة وأغلبيتهم الساحقة من العجائز والشيوخ والنسوة وبصورة خاصة من الأطفال. أما الشبان فعددهم لا يكاد يذكر وقد نجوا بأعجوبة من عمليات الإبادة الفرنسية، وكلهم يحملون آثار التعذيب والجراح المتنوعة، وقد أمكنهم جميعا أن يجد حياة عادية في الملجأ ومن بينهم يوجد فلاحون لهم ممتلكات لا بأس بها ومواشٍ تركوها كلها، منهم الغني أو الفقير لم يستطيعوا أن يحملوا معهم شيئا من أرزاقهم اللّهمّ إلا بعض الأغطية الصوفية التي يتقون بها البرد.[1]

أما فيما يتعلق بمواطن توزيعهم فقد احتضنت المناطق الحدودية الغربية بتونس نسبة 95%، بينما كلما توجهنا للمناطق الداخلية تقل النسبة وهذا يدل على أن هؤلاء اللاجئين يبحثون عن الامن فقط وفروا من جحيم الحرب، وقد أوردت جريدة الصباح توزيعهم بالقطر التونسي بتاريخ مارس 1958 على النحو التالي: [2]

المدينة	عدد اللاجئين	المدينة	عدد اللاجئين
تونس وضواحيها	4087	قفصة	10529
بنزرت	80	توزر	2000
باجة	274	القيروان	314
سوق الاربعاء	11000	سوسة	511
الكاف	35000	الوطن القبلي	166
سبيطلة	8465	صفاقص	718
قابس	12	المجموع	73147

[1]– جريدة المجاهد، ج 01، ص 294.

[2]– كراغل محمد، جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية 1955–1962، المرجع السابق، ص 302.

بينما قدم الطرف الجزائري في شهر أكتوبر 1959 توزيعهم على النحو التالي:

المدينة	عدد اللاجئين	المدينة	عدد اللاجئين
قفصة	9014	منزل بورقيبة	83
توزر	2450	باجة	490
سبيطلة	25368	سوسة	387
سوق الاربعاء	40323	صفلقص	200
الكاف	49449	بنزرت	282
تونس	2541	زغوان	220
نابل	13	المجموع	128850

نلاحظ تزايد اعداد اللاجئين فرارا من المناطق المحرمة والمحتشدات ومن الظلم والتنكيل والتعذيب.[1]

وقد دخل إلى التراب التونسي يوم 29 أفريل 1959 إلى يوم 5 ماي 1959 أفواج أخرى من اللاجئين الجزائريين تتكون من 1100 شخص قد اجتازوا الحدود التونسية من عدة نقاط من جبل وشتاته وهم يقيمون بجهة ساقية سيدي يوسف ووصلت أيضا بجهة غار الدماء يوم 9-10 جوان من نفس السنة عدة عائلات جزائرية تقدر بـ 10000 نسمة تقريبا، وحسب تقرير الجيش الفرنسي بتونس بأنه قد تمت إحصاءات اللاجئين وبلغ عددهم بسوق الاربعاء بـ 68000 لاجئ والكاف بـ 52000 لاجي وقفصه بـ 13000 لاجئ كما أنها دخلت إلى الكاف أفواج بإحدى عشرة عائلة متكونة من 49 شخص.[2]

[1]- كراغل محمد، المرجع السابق، ص 302.

[2]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 527...533.

المبحث الثالث: الموقف التونسي من قضية اللاجئين الجزائريين.

1/ الموقف الشعبي:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس فرقًا بين ترابها وتراب الجزائر، فهي تعتبر أكثر البلاد العربية استقطابا للاجئين الجزائريين بحكم موقعها القريب،[1] وروابط الجوار والعرف والدم والدين واللغة والمصاهرة والتاريخ والمصير المشترك، فتعايش الجالية الجزائرية مع التونسيين أدى إلى زيادة التلاحم والتضامن وزيادة مساندة الشعب التونسي للثورة الجزائرية بكل قوة، خاصة السكان الحدود،[2] وقد تجسد الدعم الشعبي التونسي مع ثورة الجزائرية في ميادين كثيرة ومتنوعة شاملة كل فئات الشعب التونسي من مفكرين وأدباء وطلبة.[3]

بعد أن هاجرت العديد من العائلات الجزائرية من المناطق الشرقية بشكل خاص إلى تونس بسبب السياسة الاستعمارية أثناء حرب التحرير، [4]قوبلت باستقبال شعبي تلقائي (عفوي) دون ترقب لقرار سياسي منذ سنة1955.[5] كما تبنت العائلات التونسية أطفال اللاجئين وأدرجتهم بالمدارس العمومية.[6]

---

[1]– صبرينة حليتيم، اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهمتهم في الثورة الجزائرية (1956–1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص 22–23.

[2]– رمضان ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، رسالة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011، ص 14.

[3]– سعيدي خيرة، فتوش سامية، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2014/2013، ص 25–26.

[4]– صالح عسول، المرجع السابق، ص 39.

[5]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 8.

[6]– رضا ميموني، المرجع السابق، ص 14.

وبهذا فقد تحرك المجتمع التونسي لتلبية الواجب بتقديم المساعدات المالية والمعنوية لتخفيف المأساة عن الإخوة اللاجئين الجزائريين.[1]

فقد كانت العائلات التونسية تقوم بزيارة مخيمات اللاجئين والجلوس معهم ومواساتهم في محنتهم.[2]

وتبرع "علي بن الحاج محمد الشيخ" من بنزرت بمائة كلغ من الزيت و"محمد الصفاقسي "بمائة كلغ من زيت الزيتون وأهالي بنزرت بألف ومائتين كلغ من الزيتون.

ونشرت جريدة الصباح مقالًا يتحدث عن التضامنات الأخوية الصادقة التي يقوم بها التونسيون لإعانة إخوانهم ومشاركتهم آلامهم والتخفيف عنهم، ممّا يواجه الشعب الجزائري المجاهد في ثورته ضد قوى الطغيان والشر والعدوان.

حيث تبرع "الهادي التومي" بخمسة كيلوغرامات لحمًا يوميًا لمدة مستمرة، وأما تجّار منوبة وسكان سيدي عمر وتجار وادي قريانة بالدندان وبرطال حيدر فتبرعوا بكميات من المواد الغذائية، ونادي العلم بمائة قميص وبعشرة قناطر مواد غذائية، وتبرع "محمد الغربي" أصيل منزل بورقيبة بخمسمائة لتر زيت زيتون ومائتي كيلوغرام من القمح وبمئة كيلوغرام من الفول و"صالح الطيب الديورة" بمئة لتر من زيت الزيتون ومئة كيلوغرام من القمح.[3]

كما قدم السكان مجاز الباب إعانات مادية ومعنوية مثل الملابس والمواد الغذائية والأموال، وكذلك جمع سكان أكودة كمية كبيرة من المواد الغذائية والأموال لفائدة اللاجئين. وفي حديثنا مع اللاجئة "يمينة بوعلاق" ذكرت: «عند لجوئنا إلى تونس وبالضبط إلى حيدرة تلقين أحسن استقبال من إخواننا التونسيون، وذلك من خلال تقديم لهم بيت يستقر فيه وتذكر

---

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 501.

[2]– حوار مع اللاجئة "علجية عيسى" بـ "يحيى عمر بن عبد العزيز"، تبسة، يوم 3 مارس 2020 على 15:30.

[3]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 499-500.

أن رجل تونسي صاحب حديقة بجانبهم كان يقدم لهم كيسًا كبيرًا من اللوز كلما يقوم بجنيه».[1]

أما في بنزرت فقد تم الشروع في جمع الإعانات والتبرعات لفائدة إخواننا اللاجئين الجزائريين، وقد لبّى السكان نداء الواجب وأخذوا يمدون يد المعونة بما لديهم من المال والملابس والمؤونة وتبرعوا عملة منجم الإسمنت بجهة ماطر بنفس الشيء وعمال رصيف بنزرت بأجرة يوم عمل خلال غرة جوان 1957.[2]

في حين أصدر الاتحاد النسائي التونسي بيانًا يعبر فيه عن تأثره بدخول آلاف الجزائريين اللاجئين إلى تونس، بسبب مطاردة الجيوش الفرنسية لهم، إضافة إلى توجيه نداء إلى جميع النساء لتنظيم مساعدة اللاجئين وذلك مع العمل لتقوية تضامنهم من أجل توقيف الحرب والاعتراف بالاستقلال (أيتها النساء الوطنيات إبعثنا إلينا بالمواد الغذائية والملابس والمال إلى اللاجئين الجزائريين).

وبهذا سافر وفد من الاتحاد النسائي التونسي وحمل معه سيارتين بالمواد الغذائية والملابس لتوزيعها عليهم وهذه البضائع هي: ثلاثمائة وست وثلاثون زاورة، خمسمائة حذاء، وألف من اللعب المختلفة، ثلاثمائة وستين روبة، وثلاثة مئة روبة نوع نسائي، خمسة مائة باكو من الحلويات، ومائة بدلة للأطفال وهذه البضائع قدرت بنحو مليون فرانك، كما قام الاتحاد بزيارة الجرحى وتم تسليم مبلغ قدره نصف مليون من الفرنكات إلى الهيئة الولائية وذلك لإسعاف اللاجئين الجزائريين.[3]

---

[1]– حوار مع اللاجئة "يمينة بوعلاق" في يوم 17 مارس 2020 على الساعة 20:00.

[2]– حسن اللولب، المرجع السابق، ص506–508.

[3]– نفسه، ص 504–505.

كما زار وفد من الاتحاد العام للطلبة بتونس اللاجئين الجزائريين في عين دراهم وقدم لهم المواد الغذائية والملابس وقام كذلك بوساطة لدى كتابة الدولة للمعارف لتأسيس وبعث مركز لتوزيع الحليب على الجزائريين اللاجئين.[1]

وقد زار الاتحاد القومي للنساء التونسيات بزيارة اللاجئين الجزائريين الذين وفدوا على القصرين وسبيطلة إثر قرار السلطات الفرنسية القاضي بإنشاء منطقة حرام بالحدود التونسية، هذا وقد سلم الوفد إعانة للاجئين كدفعة أولى متمثلة في ألف حكة من الحليب، ومائة ألف فرنك، وشحنة كبيرة من الأدباش للنساء والأطفال، كما أرسل الاتحاد القومي النسائي التونسي وفد لزيارة اللاجئين لمواساتهم في محنتهم والاطمئنان على أحوالهم وحمل معه كمية كبيرة من الملابس والأغدية لتوزيعها على إخواننا اللاجئين بسبيطلة وهي تحتوي على خمسمائة طرد يحتوي كل منها على سبع قطع من الملابس مائة دثار، وألفي نعل، وخمسمائة حصير، وثمانين قشابية، ومئة كيلوغرام من السكر وخمسين كيلوغرام من العجين، وستين كيلوغرام من الزيت.

ولتخفيف المأساة عن الإخوة الجزائريين نظمت المنظمات القومية بالاشتراك مع المجمعيات مقابلة رياضية يوم الأحد 17 جوان 1957، وقد سلمت مداخيلها إلى والي بنزرت وقدرت بمائة ألف فرنك لفائدة اللاجئين الجزائريين.[2]

وفي هذا الإطار تشكلت بولاية سوسة لجنة لمساعدة اللاجئين الجزائريين تتكون من المنظمات الجهوية حيث تم تنظيم قافلة توجهت إلى سوق الاربعاء، وهي تحمل مائة وخمسة وثلاثين كيسًا من الحنطة، وثلاثة أكياس سميد، وكيسين من الحمص، وإحدى عشر كيس

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 510.

[2]– نفسه، ص 516-518.

من القمح، وسبعة عشر كيس من الفول، وتسعة عشر كيس من العجين، وتسعة عشر كيس من البطاطس، وغيرها من الصابون والمواد الغذائية مع كمية كبيرة من الزيت.

وتبرعت بلديه تونس بمليون فرنك كمساعدة رمزية للاجئين وفتح اكتتاب لمدة يومين لجمع المال من إطارات البلدية وعمالها.[1]

2/ الموقف الرسمي:

كانت تونس تمثل القاعدة الخلفية التي ترتكز عليها الثورة التحريرية، إذ فتحت الحدود التونسية أبوابها للجزائريين وقدمت لهم يد المساعدة في مختلف المجالات ويمكن ذكر هذه التسهيلات المقدمة: تمرير الأسلحة والذخائر القادمة من المشرق العربي أو في ما يعرف بتمويل وتموين الثورة الجزائرية، [2]كما نجد بعض التونسيون التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني إيمانًا بضرورة الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي،[3] وأخذت أشكال الدعم التونسي مظاهر ومجالات أخرى متنوعة منها نقل الجرحى والمقعدين من المجاهدين عبر الحدود بحثًا عن العلاج أو الالتحاق بمراكز التكوين وإيواء اللاجئين وهذه الأخيرة هي محل الدراسة.[4]فنتيجة الأوضاع السيئة وأساليب القمع والإرهاب والظروف الصعبة التي تم ذكرها آنفًا دخل تونس ألف نسمة من الجزائريين.[5]

فبتأثير الشعب التونسي على حكومته، تلقوا اللاجئين الجزائريين الذين دخلوا البلاد التونسية ترحيبًا ومساندة من قبل الحكومة التونسية حيث ساهمت بمساعدات مادية ومعنوية

---

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 505–507.

[2]– سعيدي خيرة، فتوش سامية، المرجع السابق، ص 25.

[3]– صالح عسول، المرجع السابق، ص 92.

[4]– سعيدي خيرة، فتوش سامية، المرجع السابق، ص 25.

[5]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص501.

وإسعافية،[1] إذ عبرت الحكومة التونسية عن تخوفها واهتمامها بمسألة اللاجئين الجزائريين وقدمت لهم تسهيلات إدارية هامة.

فبعد مرحلة النزوح الكبيرة للاجئين الجزائريين، أدركت الحكومة التونسية مدى خطورة هذا النزيف السكاني الذي تسببه حرب الجزائر، وبذلت جهودًا أكبر لاستقبال جموع اللاجئين واسعافهم،[2] رغم أوضاعهم الصعبة من حيث الإيواء والأغذية والعلاج وضعف الإمكانيات المحلية لتونس وجبهة التحرير الوطني، تحملت الحكومة التونسية عبئ العناية بهؤلاء المشردين باعتبار ذلك يعد واجبًا إنسانيًا وأخويًا،[3] فقد تحدث الرئيس "بورقيبه"[4] عن اللاجئين الجزائريين قائلا: (إن مسألة اللاجئين وما تسببت فيه من مضاعفات تزداد كل يوم تعقدًا، فنقول لإخواننا اللاجئين على الرحب والسعة ونوفي بحاجياتهم من أكل وشرب ولباس وسكن ونتولى حمايتهم من القوات الفرنسية...، ونحن قدمنا احتجاجنا ضد تنطع العسكريين الفرنسيين في ملاحقتهم باللاجئين الجزائريين بتونس...، وأنه من واجبنا أن نلفت أنظار هيئة الأمم المتحدة وللجنة المتفرعة عنها المهتمة بشؤون اللاجئين للوضع الذي عليه الآن الشعب الجزائري، حيث يقاسي آلام التشتت وضياع مكاسبه وأهله في غمرة الفرار من الموت اللزوم الذي ينتظره...، وأن الحكومة لم تبق تنتظر ورود المدد الدولي بل قامت بواجبها نحو إخواننا اللاجئين الجزائريين بل إن كانت الحكومة والمنظمات القومية والشعب بتمامه.[5]

---

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص537.

[2]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 02، ط 01، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 09.

[3]– صبرينة حليتيم، المرجع السابق، ص 24.

[4]– ولد بالمنستير في أوت 1903 من عائلة متواضعة، زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية، ثم بمعهد كارنو في باريس حيث حصل على الإجازة في الحقوق، انخرط في النشاط السياسي مبكرًا بانضمامه إلى الحزب الدستوري الحر التونسي في 1927، تزعم في صلب الحزب حركة الانشقاق التي أدت إلى ميلاد حزب جديد في مارس 1934، إثر مؤتمر قصر الهلال. أنظر: حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 318.

[5]– نفسه، ج1، ص501–502.

وكما أنه ما انفك جميعهم يبذلون العون المادي والمعنوي لكل من يلتجئ من إخوانهم إلى الأراضي التونسية...، وقد طلبنا من "المنجي سليم" سفيرنا في واشنطن أن يجري الاتصالات اللازمة لمعالجة هذه القضية، وقد اتصلنا بوزير الخارجية الأمريكي وكلفنا "خميس الحجري" بالاتصال برئيس المنظمة الدولية المتواجد بجنيف).[1]

فقد تكلم "بورقيبة" عن الظروف الصعبة التي يعيشها اللاجئون الجزائريون بسبب الإجراءات القطعية التي يتعرضون لها من قبل الفرنسيين دفعتهم إلى الفرار من ديارهم إلى تونس التي رحبت بهم ووفرت حاجياتهم المادية والحماية من اعتداءات الجيش الفرنسي كما احتجت على ملاحقتهم بالتراب التونسي، وفي هذه الظروف الصعبة التي يمر بها اللاجئون حرص الرئيس "بورقيبة" على استغلال قضية اللاجئين كورقة سياسية رابحة للتنديد بالسياسة الفرنسية وشجب أعمالها الإجرامية ضد الشعب الجزائري.[2]

وكان يستحضر في كثير من المناسبات التي كان يوجه فيه دعوته لتسوية القضية الجزائرية مآسيها وتبعاتها، ويؤكد أن مشكل اللاجئين يصعب علاجه دون تسوية المشكل السياسي القائم بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، وأن مشكل اللاجئين الجزائريين المتدفقين على تونس بكل تبعاته كان يسبب صعوبات كثيرة للحكومة التونسية الفتية، إذ تبني قضيتهم سياسيًا يثير غضب فرنسا، كما أن مسألة الإشراف على تقديم المساعدات بعبئها الثقيل يخلق صدامات مع جبهة التحرير الوطني حول التأطير والصلاحيات.[3]

وبالرغم من المضايقات التي تعرض لها الرئيس "بورقيبة" إلا أنه تبنّى قضية اللاجئين باعتبارهم الأشقاء لتونس وقدم لهم يد المساعدة بكل المساعي التي متوفرة لديه، في هذه

---

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 502.

[2]– صالح لميش، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 184.

[3]– المرجع نفسه، ص 184.

الفترة تحدثت صحيفة "فرانس سوار *France soir*" وقالت بأن الرئيس "بورقيبة" أصدر تعليمات إلى مندوب تونس بالأمم المتحدة للقيام بمسائل لديها والمنظمة الدولية للاجئين لتحسيسهم بالوضعية الصعبة التي يعيشها اللاجئون الجزائريون بتونس ومطالبتهم بتقديم المساعدات الإنسانية، وأن الحكومة التونسية ترغب في أن يتحصل اللاجئون الجزائريون على مثل ما يحصل عليهم اللاجئون المجريون.[1]

ولتحسيس العالم بجرائم فرنسا في حق الجزائريين، وجه الرئيس "بورقيبة" رسالة إلى الرئيس الأمريكي "إيزنهاور"، يلفت فيها نظره إلى حرب الإبادة التي تشنّها فرنسا في منطقة الحدود الجزائرية التونسية ونتائجها الإنسانية بالنسبة إلى عشرات الآلاف من البشر طردوا من مضاجعهم وأقبلوا آلافًا على تونس، كما طالبه الرئيس "بورقيبة" بالضغط على الفرنسيين لإيقاف هذه الأعمال الإجرامية ووجه[2]رسائل في نفسي الغرض إلى رؤساء دول أخرى مثل "الملكة إليزابيث" ورئيس الجمهورية الإيطالية، وقداسة البابا، وملك النرويج، وملك الدانمارك، وملك السويد، ورئيس الحكومة الهندية "جواهر لال نهرو".

وفي هذا السياق قام الاتحاد العام التونسي للشغل بمساعد لدى الجامعة العامة العالمية للنقابات الحرة لمساعدة اللاجئين الجزائريين التي قررت مساعدة اللاجئين الجزائريين بتمكينهم من مساعدة مالية وقدرت ب خمسة عشر مليون فرنك، والتي تسلمها الاتحاد العام التونسي للشغل.[3]

كما ندّد الرئيس "بورقيبة" بالمخاطر التي يتعرض لها الشعب الجزائري، ووجه انتقاده الشديد للرأي العالمي الذي لا يلتفت لما تقوم به فرنسا ضد الشعب الجزائري من أعمال

---

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 503.

[2]– المرجع نفسه، ص 515.

[3]– نفسه، ص 519.

تتنافى ومبادئ القيم الإنسانية، كما قامت كتابة الدولة التونسية للأخبار باستضافة جموع من الصحفيين الأجانب ودعوتهم للاطلاع بأنفسهم على أوضاع اللاجئين المأسوية ومعاينة مدى اتساع لجوء الجزائريين أمام الضغط والعدوان الاستعماري المتوالي على القرى والمداشر.[1]

[1] عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج 06، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 396-397.

الفصل الثاني:

رد فعل المنظمات الإنسانية الدولية

من قضية اللاجئين الجزائريين.

المبحث الاول: موقف الصليب الأحمر الدولي من لاجئ القاعدة الشرقية.

توالت النداءات التي تدعو للحد من الحروب – كحرب الجزائر– وتحث على الالتزام بأعرافها وقواعدها وجعلها اكثر إنسانية والتقليل من أثارها الجسيمة على الإنسان بالنظر لما تخلفه من نتائج وكوارث إنسانية كالأسرى والمعتقلين والجرحى والنازحين واللاجئين، حيث كانت هذه الاخيرة إحدى الدوافع لإنشاء وتدخل هياكل ومنظمات متخصصة لتقديم الإغاثة الإنسانية وتوفير الحماية واهم ما تم إنشاؤه:[1]

اللجنة الدولية للصليب الاحمر: وهي منظمة إنسانية تم تأسيسها سنة 1963 ويرمز لها بالرمز *CICR* جاءت لحماية اللاجئين الذين فروا من بلدهم جراء الحرب القائمة، فهي تقوم بمساعدتهم ومنحهم حقوقهم.[2]

فهي منظمة غير حكومية ذات طابع إنساني محايد تقدم خدماتها للمحاربين والمدنيين وضحايا النزاعات المسلحة عن طريق ما يعرف بالإغاثة الإنسانية، مهمتها الأساسية السهر على مراقبة وتنفيذ اتفاقية جنيف من طرف الدول الوقعة عليها.[3]

وتعود الفكرة الاولى لتأسيس ل. د. ص. أ. إلى المواطن السويسري جان هنري دونان[4] *Jean Henri dunant* الذي كان بتاريخ 24 جوان 1859 في رحلة بشمال إيطاليا

---

[1]– شهرزاد بوجمعة، مساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر النساء والأطفال خلال النزاعات المسلحة، ع 10، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، جامعة البليدة–2–، الجزائر، د.س.ن، ص 91.

[2]– *Ce travail est extrait d'un ourage intitulé comité international de la croix rouge ،19avenue de la paix Genève ،Suisse ،mars 2009 ،P03 ،w w w– cicr– Org.*

[3]– شهرزاد بوجمعة، المرجع السابق، ص 92–95.

[4]– ولد في الثامن من ماي بسويسرا، ساهم بحماسته ولفقه البعيد في تأسيس شركة تجارية للحبوب سنة 1858، عرفت باسم ((شركة مطاحن الجميلة سطيف))، وقد ساهمت معاملاته الاقتصادية والتجارية في تورطه بفضيحة مالية كانت سبب لإبعاده عن العضوية للجنة الدولية للصليب الاحمر بهدف الحفاظ على سمعتها، لكن ذلك لم يمنع مواصلة مساعيه الإنسانية حتى كللت جهوده بمنحه جائزة نوبل للسلام سنة 1901. انظر: محمد محمدي: المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954–1962 الهلال=

وبالضبط لبلدة سولفيرينو *Solfirino* والتي حدث بها معركة بين الجيش الفرنسي والجيش النمساوي دامت لمدت 16 ساعة، ومن جملة المشاهد التي وقف عليه هنري دونان صور ومشاهد لا إنسانية للقتلى والجرحى المتناثرين في ساحة المعركة[1] حيث شهد دونان في هذه الموقعة مأساة إنسانية حقيقية موضوعها المشاهد اللاإنسانية للأجساد والجثث المتناثرة من القتلى والجرحى وكثيرا من الجنود المصابين الذين تركوا للموت البطيء يختطفهم الواحد تلو الأخر في غياب أدنى رعاية أو تكفل طبي.

وبهذه الأوضاع السالفة الذكر وجه دونان نداء عاجلا إلى سكان تلك المدينة لمساعدته على تقديم الرعاية الطبية والصحية اللازمة للجرحى من الجيشين دون تمييز بينهما.[2]

وعلى اثر رجوع هنري دونان إلى سويسرا ألف كتابه الشهير تذكار سولفيرينو يتضمن فكرته الداعية إلى إنشاء تنظيم مهمته تخفيف معاناة جرحى وكل ضحايا الحروب، واتفق مع كل من جوستاف موانييه *Gustave Moynier*، لويس *ايبيا Louis Appia* ومونوار *Théodore Mounoir* والجنرال درفور *Henri Dufour*– Guillaume على ذلك[3]، وبتاريخ 02/29/ 1863 تمت الدعوة من طرفهم إلى عقد مؤتمر دولي لصياغة مبادئ الاتفاقية وتشكيل جمعية تطوعية حيادية لمساعدة الجرحى من أثر الحروب واختار إشعار صليب احمر على خلفية بيضاء[4]، وبهذا تم تأسيس أول جمعية إنسانية عرفت باللجنة الدولية للإغاثة والتي تغير اسمها في فترة لاحقة ليصبح اللجنة الدولية للصليب الأحمر.[5]

=الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الاحمر نموذجا، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، ع7، م04، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2019، ص 92.

[1]– شهرزاد بوجمعة، المرجع السابق، ص 92.

[2]– محمد محمدي، المرجع السابق، ص 192.

[3]– أنظر الملحق رقم 05: الأعضاء المؤسسين للصليب الأحمر الدولي.

[4]– أنظر الملحق رقم 06: شارة الصليب الأحمر الدولي.

[5]– شهرزاد بوجمعة، المرجع السابق، ص93.

إن اللاجئين الجزائريين في تونس واجهوا صعوبات كبيرة للحصول على مساعدات تخفف من معاناتهم وهذا ناتج لعددهم الذي في تزايد مستمر ولعجز الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي على تلبية حاجياتهم،[1] إذ كانت المساعدات الأجنبية بطيئة جدا لأن الحكومة التونسية لم تخبر الهيئات الدولية إلا في وقت متأخر.[2]

ففي خريف 1957 سوف يحدث تغيير نوعي فقد انعقد بنيودلهي الجديدة المؤتمر التاسع عشر لحركة الصليب الاحمر والهلال الاحمر وتم بهذا المؤتمر توجيه نداء للتضامن الدولي مع اللاجئين الجزائريين وانتخب اللائحة بالإجماع ويرى المؤتمر التاسع عشر للصليب الاحمر ان المجهودات الدولية هي الوحيدة الذي سوف تضع حدا لهذه الأزمة لإنقاذ مئات الالاف من المخلوقات البشرية.[3]

لذا طالب المؤتمر الحكومة الفرنسية بضرورة احترام قيود اتفاقية جنيف الخاصة بقوانين الحرب.[4]

ونتيجة تفاقم وضع اللاجئين الجزائريين استوجب تدخل اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمات إنسانية من كل دول العالم، ولحسن حظ اللاجئين انهم تلقوا العديد من المساعدات الأجنبية خلال إقامتهم بتونس[5].

---

[1]– محفوظ عاشور، اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر الجزائري اثناء الثورة التحريرية 1954–1962، رسالة الماجستير، تخصص المقاومة الوطنية والثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 71.

[2]– بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص 425.

[3]– مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ص 406.

[4]– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954–1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 284.

[5]– أنظر الملحق رقم 07: توزيع مساعدات على اللاجئين الجزائريين تحت أنظار الصليب الأحمر الدولي تونس غار الدماء 26 جانفي 1956.

ففي شهر جوان 1957 وجهت الحكومة التونسية ندءًا للجنة الدولية للصليب الاحمر تطلب منها مساعدات عاجلة لتدارك الوضع المتأزم واستجابة لذلك أرسلت اللجنة الدولية مندوبها ب. كريغ *P.Kring* إلى تونس لدراسة القضية مع السلطات التونسية واعتمادا على ما توصل إليه من حقائق متعلقة بوجود اكثر من 5000 لاجئ جزائري في كل من عين الدراهم، الكاف، سوق الاربعاء، وغاديما وقررت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في منتصف شهر أوت 1957، ارسال مساعدات إلى تونس واشرف على توزيعها مندوب اللجنة ج هو فمان *G-Hoffman* بالتعاون مع الهلال الاحمر التونسي في عين دراهم وساقية سيدي يوسف.[1]

كما تلقت لجنة الشؤون الاجتماعية من الصليب الاحمر الدولي مواد غذائية وأغطية وملابس[2]، وفي 10 ديسمبر 1957 وجهة اللجنة الدولية نداء حددت فيه نوع المساعدات التي تمثل حاجيات مستعجلة تعلق الامر خاصة بالمواد الغذائية التي تضمن على الأقل 1500 حريرة يوميا وأغطية دافئة.[3]

وفي نفس السياق بادرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر على توزيع حصص من المساعدات المالية للاجئين الجزائريين بمراكز اللجوء[4]، وكما وجه نداء بجنيف في ديسمبر 1957 لكل بلدان العالم لمساعدة اللاجئين انه النداء رقم 1 من الصليب الاحمر، ورابطة الشركات للصليب الأحمر.

---

[1]- محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 68.

[2]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 115.

[3]- محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 71.

[4]- محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الاحمر وجهود الاغاثة الانسانية لصالح المدنيين الجزائريين ابان الثورة التحريرية، مجلة التراث، مج 10، ع 01، أفريل، 2020، ص327، 328.

فقد وصل للهلال الاحمر التونسي 39000 فرنك سويسري ووزعت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مواد غذائية وألبسة بين مارس وجويلية 1957.[1]

كما ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تجتهد وتسهر في الحصول على أكبر قدر ممكن من الإعانات والمساعدات والهبات الدولية من العالم الخارجي وتوجيهها مباشرة لصالح الفئات العريضة من اللاجئين الجزائريين لاسيما الأيتام، الأرامل، النساء وكبار السن...إلخ.[2]

فمع بداية شهر سبتمبر 1957 تزايدت وتيرة المساعدات خاصة بعد حصول اللجنة على دعم من السلطات الفرنسية والصليب الاحمر الكندي والمحافظة السامية للاجئين قيمتها الإجمالية 260 ألف فرنك سويسري.[3]

كما أرست بميناء حلق الوادي بتونس باخرة إيطالية قادمة من يوغسلافيا محملة بإعانة اللاجئين تبرع بها الصليب الاحمر اليوغسلافي والنقابات اليوغسلافية تقدر بحوالي مليوني دينار يوغسلافي وتتكون من: أحذية وثياب وأدوية وستة أطنان من السكر وثلاثة أطنان> من الصابون وقد سلمت إلى الهلال الاحمر الجزائري والاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وإثر نداءات تقدمت بها الحكومة التونسية إلى العالم والرأي العام لإغاثة اللاجئين الجزائريين وافقت الحكومة اليوغسلافية على تبرع بستة أطنان من السكر وثلاثة أطنان من الصابون تقدر قيمتها بـ 500.000 دينار يوغسلافي.[4]

---

[1]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 406.

[2]– محمد محمدي، المرجع السابق، ص 325.

[3]– محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 72.

[4]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 526-525.

وفي هذا الإطار أعلنت إذاعة بلغراد ان النقابات اليوغسلافية تتأهب لإرسال كمية من الألبسة والادوية إلى اللاجئين الجزائريين بتونس تقدر بمليوني دينار يوغسلافي، كما وجهت شبيبة الصليب الاحمر بألمانيا الفيدرالية للهلال الاحمر التونسي 144000حكة من الحليب المصبر لمساعدة اللاجئين الجزائريين بتونس بالإضافة إلى ذلك جمع طلبة الألمان مبلغ قدره 95000 مارك ألماني لإغاثة الاطفال اللاجئين.

ونتيجة نداء توجه الهلال الاحمر التونسي قرر الصليب الاحمر اليوغسلافي إرسال مساعدة للاجئين الجزائريين بتونس وتتمثل في تسعة أطنان من السكر وسيارتي نقل تم تسليمها إلى الهلال الاحمر التونسي.[1]

واستجاب الوفد السوفياتي للمساعي التونسية علما ان الوفد التونسي اجتمع مع الوفد السوفياتي خلال المؤتمر الدولي للصليب الاحمر الذي كان هدفه تحسيس الوفود المشاركة بالقضية الجزائرية وحالة اللاجئين وجرائم فرنسا.[2]

وفي هذا الإطار أعلنت وكالة ناسا السوفياتية للأنباء ان الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفياتي قد منحا للاجئين الجزائريين في تونس عشرة الاف كيلوغرام من الأرز والفي كيلوغرام من مسحوق الحليب وخمسة وعشرون الف متر من القماش وألفين وخمس مئة غطاء وكمية هائلة من الأدوية ونقلت هذه المساعدة إلى احد الموانئ التونسية واستلمها الهلال الاحمر التونسي الذي يتكفل بتوزيعها[3]؛ وغادرت الباخرة السوفياتية فحتز ميناء اوديس في طريقها إلى تونس حيث تُنزل شحنة البضاعة الموجهة للاجئين من طرف الاتحاد

---

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 522–532.

[2]– المرجع نفسه، ص 510.

[3]– جريدة المجاهد، ج1، ع18، 15 فيفري 1958، ص 264.

النقـابي السـوفياتي وتشـمل علـى الملابـس والأدويـة وكميـات مـن الحليـب المجفـف واللحـم المصبر وألات خياطة وجرارات وسيارات.[1]

كما استفاد المهاجرين من دعم روسيا بواسطة الباخرة الروسية التي تحمل اسم فورقو والتي انطلقت من ميناء البحر الأسود إلى تونس تحمل 10 ألاف طن و5 أطنان من الارز و20 قنطـار مـن الحليـب المجفـف و20 ألـف متـر مـن القمـاش و2500 غطـاء و100 صندوق من الدواء[2] وبتاريخ 7 سبتمبر 1958 وصلت سفينة اسبانية إلى تونس تحمل شحنة من الفرينة وزنها 949 طن و987 طن من القمح.[3]

وللمـرة الثانيـة يرسـل الصـليب الاحمـر الروسـي بـاخرة مـن البضـائع المتنوعـة علـى اللاجئين الجزائريين، وقد وصلت الباخرة الاخيرة في منتصف شهر جوان حاملة شحنة من الأغذية المتنوعة وقد استقبلت من طرف وفد الهلال الاحمر التونسي وهـ.أ.ج.[4]

فبناءًا على برنامج الإسعاف الذي وضعته وكالة اللاجئين العليا وهيئة جمعية الصليب الاحمر في مارس1959 فإن كل لاجئ يحتاج شهريا إلى: 15 كلغ بُر، 2500 كلغ زيت و0، 500 كلغ صابون، كما حددت الهيئات المذكورة المقدار التالي من اللبن المركز اللازم شهريا للاجئين الجزائريين بتونس والمغرب بـ 114 طنا، ومن الواضح هذا أدنى حد يمكن ان يسد بـه الموت، فهم في حاجة ماسة إلى الأرز والخضر الجافة كاللوبيا والعدس والحمص والفلفل والفول، وكذلك الملابس والأغطية والفرش والأدوية والسكن...إلخ، وأخيرا ونحن على أبواب الشتاء فإننا نتوجه باسم هؤلاء الضحايا من أطفال ونساء وشيوخ إلى كل الضمائر

[1]– جريدة المجاهد، ج1، ع18، 15 فيفري 1958، ص 265.

[2]– المرجع نفسه، ص 264.

[3]– صالح عسول، المرجع السابق، ص 97.

[4]– جريدة المجاهد، ج01، ص 374.

وكـل القلـوب وكـل الهيئـات والمؤسسـات الخيريـة عسـاها تلتفـت إلـى حالـة هـؤلاء البؤسـاء الأبرياء.[1]

كما قدم الصليب الاحمر البريطاني مساعدة قدرها 12 طنا من المواد الغذائية وذلك يوم 15 اوت 1960 وفي يوم 29 أوت من نفس السنة قدم الصليب الاحمر الألماني مساعدة قدرت بـ 72 طن من المواد الغذائية.[2]

وحسب التقرير السري الذي يحمل رقم (45970/A) مؤرخ في 23 جوان 1961 ان الصليب الاحمر السويدي اعلم ج.ت وأنه سيرسل مليون كورون *Couronnes* أي ما يعادل مليون فرنك جديد ((*Nouveau Franc*)) للهلال الأحر الجزائري تحت عنوان: المساعدة الإنسانية (ألبسة، أدوية، مواد غذائية...إلخ) من جهة أخرى يعتزم الصليب استقبال أطفالا جزائريين لمعالجتهم ويمكن أيضا اذا كان ممكنا تربيتهم.[3]

وتقول تقارير المنظمات الإنسانية بان هناك جمعيات خيرية ساهمت في دعم اللاجئين الجزائريين[4]، فقد شهدت هولندا سنة 1959 ميلاد العديد من لجان إغاثة اللاجئين الجزائريين تهتم بشكل خاص بجمع الملابس، لعب الأطفال والمواد الغذائية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: لجنة مساعدة اللاجئين الجزائريين: *Comite Hulp Algérienne Vluchtelingen* بـ امستردام.[5]

---

[1]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 25–26.

[2]– مصطفى خياطي، الصليب الأحمر...، المرجع السابق، ص 534.

[3]– شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017–2018، ص297.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 531.

[5]– شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 277.

حيث وصلت من هذه الاخيرة قافلة تضم خمسين سيارة نقل تحتوي خمس عشر طنا من الملابس والمواد الغذائية وهي في طريقها إلى تونس وسلمت إلى اللاجئين وتم جمع هذه التبرعات في بلجيكا حيث نظمت لجنة العمل من أجل تحقيق السلم في الجزائر حملة لفائدة اللاجئين الجزائريين وقد تطوع خمسون فردا من اصحاب السيارات لنقلها إلى ميناء الهولندي.[1]

كما اهتمت جمعيات خيرية بريطانية بوضعية اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب كلجنة إكسفورد للتخفيف من المجاعة *Oxford Commitee For Famine Relief*[2]، وقدمت الجمعية الخيرية البريطانية بإعانة قدرها مائة ألف ليرة استرالية إلى اللاجئين المقيمين في تونس والمغرب.[3]

وبهذا تقرر في الشهر المنصرم ان رابطة الصليب الاحمر الدولي، ابتداءا من ماي 1959 تسرع بتقديم المواد الغذائية التالية إلى اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب:

*زيت الزيتون 300غرام في الشهر للشخص الواحد.

*بُر 350 غرام في الشهر للشخص الواحد.

*حليب مصبر 08 علب في الشهر الواحد لكل رضيع.

*صابون 500 غرام في الشهر لكل عائلة.

[1]– حبيب حسن اللولب، ج1، المرجع السابق، ص 531.

[2]– شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 290.

[3]– حبيب حسن اللوب، المرجع السابق، ص 531.

ومن المتفق عليه أن تضل هذه المساعدات جارية المفعول إلى نهاية الحرب الجزائرية أضف إلى ذلك ان المواد السابقة تكمل من حين لأخر بمواد أخرى من دول أوروبا الشرقية مباشرة إلى هـ.أ.ج كالأرز الحليب المصبر والسمك والمواد الدسمة ومعجون الغلال....[1]

وبهذا قد قدمت رابطة الصليب الأحمر مساعدة قدرها 5066.894 دولار وتبرعت بقيمة 1900.000 دولار من القمح كإعانة لهذه الفئات العريضة من اللاجئين.[2]

فنتيجة للحملات التحسيسية التي بذلتها الحكومة التونسية لدى الرأي العام والحكومة الأمريكية قدمت الو. م. أ. مواد غذائية قدرت قيمتها بمئتي وأربع وتسعين مليون من الفرنكات مرسلة إلى اللاجئين الجزائريين بتونس وتتكون هذه المساعدة من سبع مائة ألف طنا من القمح واثنتين وثلاثين طنا من الحليب واللبن وتم توزيع المساعدات تحت رقابة الممثل الأمريكي وبموافقة الإدارة الأمريكية على برنامج إغاثة اللاجئين المقترح من الحكومة التونسية أفرغت يوم 2 ديسمبر 1958 الباخرة الأمريكية **صندهولم** شحنة من الجبن الأمريكي التي تقدر بمائتي وعشرين طنا لإغاثة اللاجئين.[3]

وبموجب هذا البرنامج وصل إلى تونس في أفريل 1958، تسع مائة وتسعة ألاف طن من القمح و878 طنا من الجبن وستون طنا من الحليب المجفف وتقدر كميات المواد الغذائية بأكثر 1125000 دينار تونسي كما أعلنت مصلحة اللاجئين لوزارة الخارجية بالو. م. أ. أنها وضعت على ذمة مدير مصالح اللاجئين مائة ألف دولار لإغاثة الجزائريين بتونس، وقد تسلم المنجي سليم[4] يوم 08 جانفي 1960 مساعدة من الحكومة الأمريكية

---

[1]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 27.

[2]– محمد محمدي، المرجع السابق، ص 327.

[3]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 510، 524.

[4]– ولد بتونس في عائلة من أصل يوناني في 15 سبتمبر 1908 زاول تعليمه بالمدرسة العليا بالمدرسة الصادقية بتونس ثم بكلية الحقوق بباريس، انخرط مبكرا في النشاط الحزبي في صلب الحزب الدستوري الجديد، القى عليه القبض بسبب هذ

تحتوي على 10800 طن من القمح و1800 طن من الأرز هبة من الشعب الأمريكي للاجئين الجزائريين[1] كما وصلت سفينة أمريكية تحمل 2400 طن من القمح الأمريكي كمساعدة للاجئين.[2]

كما رأينا من واجبنا أن نشير في مايلي إلى قائمة الدول التي وجهت إعاناتها إلى اللاجئين الجزائريين سواء من طريق الصليب الأحمر الدولي ومباشرة إلى الهلال الأحمر الجزائري.

المساعدات المقدمة من طرف الدول الاوروبية:

ألبانيا: 4000 متر من القماش وصندوقان من الأدوية.

ألمانيا الغربية: 108 دولار موزعة بين أدوية وأقمشة ومستلزمات.

ألمانيا الشرقية: سيارات الإسعاف أدوات للجراحة 8 صناديق أقمشة، 8اكياس أغطية وملابس متنوعة 1450 غطاء 14 صندوق أدوية، 50 كيلوغرام مصبرات و184 كيس أرز، 116 كيس سكر.

النمسا: 910 كيلوغرام حليب سيارتان للتنقل و220 خيمة.

بلغاريا: 127 صندوق بسكويت و14 كيس سكر، و22 برميل مسحوق حليب، 21 صندوق صابون غسيل.

النشاط أثر أحدث أفريل 1938 واستمر سجنه سنة 1943، عين في اوت 1954 وزيرا في حكومة الطاهر بن عمار وقاد الوفد التونسي في مفاوضات الحكم الذاتي، عينه بورقيبة في أفريل 1956وزيرا في حكومة الاستقلال الاولى وعين بعد ذلك مندوبا لتونس لدى تونس لدى الامم المتحدة وسفيرا بواشنطن. انظر: حبيب حسن اللولب، ج2، المرجع السابق، ص 320-321.

[1]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 524-529.

[2]- صالح عسول، المرجع السابق، ص 97.

فلندا: 10 صناديق من الأحذية والملابس 65000 قارورة أدوية فيتامين.

النـــرويج: 1779 دولار و900 غطـــاء و33600 قطعـــة صـــابون، 1047 هديـــة للأطفال.[1]

اليونان: 08 طن عنب مجفف.

المجر: 3125 كيلوغرام أرز، 3345 كيلوغرام دقيق، 49 كيلوغرام سكر 400كليوغرام من الصابون، 300كيلوغرام من اللحوم والخضر المصبرة.

مساعدات من دول أسيا ودول الأمريكيتين الشمالية والجنوبية:

الهند: مساعدة مالية 525 دولار، 606 صندوق صابون،

السيام: مساعدة مالية 244 دولار.

أمريكا: 3000 حذاء أطفال، و15 صندوق بها 7200 علبة من الحليب المصبر، 15 طن من السكر.

كندا: 6700 غطاء، 50 صندوق من القماطات وملابس الأطفال.

الإكوادور: سيارتي إسعاف ولعب للأطفال ومساعدة مالية 100دولار.

الشيلي: مساعدة مالية 500 دولار.

سيلان: 4250 ياردة من الأقمشة القطنية.

هايتي: مساعدة مالية 50 دولار.

زيلاندا الجديدة: مساعدة مالية 604 دولار.[2]

---

[1]– محمد محمدي، المرجع السابق، ص 326–327.

[2]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص 327.

كما وجه فيتنام الشمال 201طنا من الدقيق للاجئين الجزائريين سلمت يوم 2 ماي كهبة من الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية الشمالية.[1]

وتطرقت جريدة المجاهد في عدد ديسمبر 1958 إلى مسألة المساعدة الدولية للاجئين الجزائريين في مقال بعنوان: **المساعدة الدولية** ومما جاء فيه: «وبهذه الكيفية أكل لاجئونا القمح الأمريكي الدقيق السوري والأرز المجري، الحليب النمساوي أو الايرلندي، المعلبات الايطالية... ملابسهم بطانياتهم جاءت من مونتريال وكولومبو القاهرة من واشنطن من روما وأوسلو ولوازم الوضع الكندية هبات نقدية وطرود من كل مكان يعالجون بأدوية مرسلة من ألبانيا أو اليابان ينتقلون في سيارة إسعاف مهداة من الشبيبة الألمانية الحرة كل بلد ساهم حبيب إمكانياته ويستحيل تعداد كل المرسلات».[2]

[1]– جريدة المجاهد، ج4، ص 42.

[2]– شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 271.

المبحث الثاني: إسهامات الهلال الأحمر في مساندة لاجئ القاعدة الشرقية:

1-الهلال الاحمر الدولي:

منذ ان برزت قضية اللاجئين الجزائريين بتونس إلى وجود كواحدة من أصعب إفرازات الثورة التحريرية في الجزائر،[1] تم تأسيس منظمات دولية تسعى للاهتمام بهذه الفئة، وعلى هذه المنظمات "منظمة الصليب الأحمر الدولي" الذي تم الحديث عنه آنفا، ومن خلال هذا الأخير انبثقت لنا منظمات إنسانية أبرزها " الهلال الأحمر الدولي" هذا الأخير هو عبارة عن منظمة أيضا أسست لحماية النشاطات الإنسانية والمنظمات الوطنية وتقديم يد العون للاجئين بوجه خاص،[2] نشأ الهلال الأحمر الدولي كمنظمة دولية تهتم بالمهام نفسها التي يمارسها الصليب الأحمر الدولي، حيث تم اعتماد إشارة "الهلال الأحمر" كبديل لإشارة "الصليب الأحمر" من طرف الدولة العثمانية خلال الحرب الروسية العثمانية "1876-1878".

وانضمت إليها " المنظمة" الدول العربية والإسلامية، وتمت المصادقة على الفكرة والشروط، والتوقيع عليها بشرط تغيير الاسم من "صليب" إلى " الهلال" وذلك من منطلق الوازع الديني كما أقر بعدها المؤتمر الدولي الدبلوماسي الذي انعقد تحديدا سنة 1929 كلتا الإشارتين كدليل وشعار لمنظمتين دوليتان ذات إبعاد إنسانية.[3]

---

[1]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 254.

[2]- *Jenny Mattheurs, le mouvement international de croix rouge et de croissant-rouge, fédération international des sociétés de la croix –rouge et du croissant rouge, 2007, P08.*

[3]- نبيل الزاوي، دور بعض المنظمات الشرعية في خدمة الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأستاذة، الجزائر، 2016-2017، ص 86.

وتتمثل مهام هذه المنظمة في مجملها حماية أرواح وضحايا الحرب وتقديم المساعدات الأولية، ويعتمد الهلال الأحمر في عمله على المتطوعين وذلك بهدف انجاز رسالته الإنسانية الرامية إلى تقديم المساعدة للاجئين.[1]

2- الهلال الأحمر التونسي:

هو أيضا منظمة قومية تونسية تأسست سنة 1942، وقد قدمت خدمات جليلة ولعل أهمها ما قامت به لفائدة اللاجئين الجزائريين من شيوخ ونساء أطفال شردتهم قوى الاستعمار الفرنسي.[2]

اشتهر الهلال الأحمر التونسي منذ مارس 1957 دوليا بتبنيه لقضية اللاجئين الجزائريين، فقد كان يستنجد دائما بالمساعدات الدولية، كما ضاعف الهلال الأحمر التونسي جهوده لتقديم الإعانات الضرورية للاجئين إذ قام رفقة الجمعيات والمنظمات الوطنية بحملة تحسسية ونظم عدة إكتتبات لجمع التبرعات، واستطاع حث هيئة الصليب الأحمر الدولي لتقوم بتقديم مساعداتها الإنسانية للاجئين وكسب التعاون معها لتقديم المساعدات وتوزيعها بواسطة فروعه المختلفة، لكنها كانت مساعدات محدودة لا تسد حاجيات اللاجئين الجزائريين، ومن اجل الرفع من مستوى هذه المساعدات كان المسؤولون التونسيون ينتهزون كل الفرص لإقناع هيئة الصليب الأحمر الدولي بتقديم مساعدات منتظمة تسد حاجات اللاجئين الجزائريين.[3]

وزع الهلال الأحمر التونسي يوم 30 مارس 1958 الإسعافات والمساعدات على اللاجئين الجزائريين بقفصة وأم العرائس والرديف علما أنه قد وصلت إلى قرية شتاتة بولاية

---

[1]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 86.

[2]- حبيب حسن اللولب، ج1، المرجع السابق، ص 511.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 398-399.

سوق الاربعاء وفود من اللاجئين، وتضامنا مع اللاجئين الجزائريين، فتح الهلال الأحمر التونسي إكتتابا لفائدتهم حيث دعى المواطنين التونسيين إلى التبرع بالأموال لتخفيف محنة إخوانهم الجزائريين.

وفي هذا الإطار أيضا وزع الهلال الأحمر التونسي بولاية سبيطلة مساعدات تمثلت في كساء 8000صبي كسوة كاملة وإيصال 200 رضيع بالقمايط وما إليها وإعطاء اللاجئين نساء ورجالا لباسا ومنح كل عائلة لاجئة 860 رطلا من القمح وتوزيع نحو 300 شاة وعدد من اللعب والهدايا على الأطفال.[1]

كما تم إهداء كمية معتبرة من الأدوية من طرف الهيئة الدولية للهلال الأحمر التونسي[2]، وبالتالي ومما سبق ذكره ان الحكومة التونسية قدمت مساهمة فعالة للجزائريين في المجال الصحي ونلمس ذلك في فتحها جميع مستشفياتها ومستوصفاتها وعياداتها في وجه اللاجئين وتوفير سيارات إسعاف أمنة يشرف عليها الحرس الوطني لتنقلهم إلى المستشفيات وقبولها للجزائريين اللاجئين.[3]

3-الهلال الأحمر الجزائري:

بعد عجز الهلال الأحمر التونسي لوحده عن تنظيم عمليات توزيع المساعدات للاجئين الجزائريين، تدخل الهلال الأحمر الجزائري لتقديم المساعدة،[4] إذ تأسس هذا الأخير وسط معاناة الشعب الجزائري، كان ينشط في الميدان يعالج الجرحى ويساعد الفقراء، لذا أطلق

[1]- حبيب حسين اللولب، المرجع السابق، ص 520-521.

[2]- المرجع نفسه، ص 512.

[3]- نفسه، ص 570.

[4]- نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 102.

عليه إسم الهلال الأحمر الميداني، أو الهلال الأحمر الطبي والإنساني إلا انه لم يحصل على موافقة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.[1]

- **فكرة إنشاءه:**

يشير المناضل " مصطفى خياطي" حول فكرة إنشاء هلال أحمر جزائري على أن الفكرة جاءت أساسا في مدينة «"تيطوان" في وسط جماعة جزائرية[2] بهذه البلدة سنة 1956 ... عبد القادر شتقريحا[3] مناضل جزائري بتيطوان اتصل بالدكتور بومدين بن سماعين[4]في شهر ديسمبر 1956 وطلب منه أن يفكر في إنشاء جمعية الهلال الأحمر الجزائري بمساعدة صيدلي جزائري... عبد الله مراد عمل على وضع هيكل الهلال الأحمر الجزائري المستقبلي وحرر أول بيان رسمي سمي منظمة الهلال الأحمر الجزائري يخضع لسلطة جبهة التحرير الوطني».[5]

وفي 9 جانفي 1957 يمثل تاريخ الرسمي لميلاد الهلال الأحمر الجزائري المتزامن مع تحصل اللجنة المؤسسة للهلال الأحمر على وصل الاستلام من طرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف، والذي يمثل الموافقة على إنشاء الهلال الأحمر الجزائري، وهذا بحسب ما تقتضيه القوانين الدولية المتعلقة بإنشاء الجمعيات الإنسانية.[6]

---

[1]– مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألف، قصر المعارض، الصنوبر البحري، الجزائر، 2015، ص 77.

[2]– أنظر الملحق رقم 08: الأعضاء المؤسسين للهلال الأحمر الجزائري.

[3]– مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: *ANEP*، ط1، الجزائر، 2013، ص 443.

[4]– مناضل جزائري ولد في 31 جويلية 1915 بمستغانم، انخرط مبكرا في الحياة السياسية، بحيث أنظم إلى الاتحادية الوطنية منذ سنة 1935، التحق بعدها بكلية الطب 1938، وبالموازاة كان يناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، التحق بالثورة التحريرية واتجه إلى المغرب سنة 1956. انظر: نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 89.

[5]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 443.

[6]– نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 90.

- **أهداف الهلال الأحمر الجزائري وانجازاته:**

أ/-أهدافه:

ان تأسيس الهلال الأحمر الجزائري كان كنتيجة حتمية لأوضاع التي كان يعيشها الشعب الجزائري وثورته، أما الهدف من إنشائه هو إعطاء الثورة والقضية الجزائرية بعداً إنسانياً عن طريق اتصاله بالمنظمات الإنسانية في العالم بالإضافة إلى هذه الأهداف الرئيسية التي تأسس على إثرها الهلال الأحمر الجزائري يمكن تسطير جملة من الأهداف الأخرى ولعل أبرزها:[1]

- تكوين ورعاية الفرق المتطوعة من الجنسين من اجل عمليات العلاج والإسعاف.

- إسعاف الجرحى ومنكوبي الحرب، وإغاثة اللاجئين الجزائريين من حالة البؤس، وكل ضحايا الكوارث.

- محاربة الآفات الاجتماعية.

-تيسير وتسهيل عمل المهمات المرسلة من طرف الهلال الأحمر.[2]

ب/-انجازاته:

ان التكفل باللاجئين الجزائريين في تونس كان من صلاحيات المصالح الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني إلا ان الهلال الأحمر الجزائري بإمكانيته المتواضعة ساهم في الجهد من خلال تقديم مايلي:

[1]- نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 93-94.

[2]- نفسه، ص 94.

-افراج على السجناء من طرف الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني والهلال الأحمر الجزائري ساعد على كسب التعاطف الدولي تجاه اللاجئين الجزائريين منها مساعدات مالية ومادية كبيرة من كل قارة.[1]

-مساهمة الهلال الأحمر في الحصول على الهبات الدولية النقدية والمادية.

-إقامة دُور للحضانة وتنظيم مخيمات صيفية لفائدة أطفال اللاجئين وهذا بفضل دعم الإخوة التونسيين.

-إنشاء مراكز التأهيل والتكوين الهني للمراهقين وهذا على صعيد ضيق نتيجة قلة الموارد المالية.

-تهيئة اماكن خاصة للراحة خاصة بالمسنين والجرحى والمعطوبين لكنها لم توسع.[2]

-اقامة مراكز التمريض ومجمعات صحية.

-عمليات تبني اليتامى من أطفال اللاجئين.[3]

- توزيع وجبات غذائية على اللاجئين.[4]

إلى جانب إقامة مراكز صحية صغيرة مزودة بالإمكانيات والوسائل اللازمة في المناطق التي تعرف كثافة سكانية عالية، الجميع يستفيد من الخدمات الصحية من الغني الذي ترك كل ما يملك في الجزائر إلى الفقير الذي لا يجد قوت يومه فلا تمييز في المعاملة لأنهم كلهم لاجئين جزائريين يعانون من ظروف إنسانية قاسية، وهناك مراكز لليتامى في

---

[1]-*Jennifer Johnson,The battle for Algeria ،Sovereignty ; Health graze, and Humanitarianism, University of Pennsylvania press Philadelphia, p 116.*

[2]- مصطفى كاسي، المصدر السابق، ص 91-92.

[3]- المصدر نفسه، ص 92.

[4]- أنظر الملحق رقم 09: متطوعون من الهلال الأحمر الجزائري يوزعون مساعدات غذائية على اللاجئين الجزائريين.

إحدى ضواحي تونس وهو عبارة عن عمارة كبيرة يسكنها ألف طفل[1] كما نجد تشابه في الأعراض المرضية لدى الأطفال فقد نجد أمراض الأمعاء، أمراض الجلد، وفقر الدم والكساح... إلا ان الهلال الأحمر الجزائري تمكن من القضاء على هذه الأمراض بشكل نسبي بفضل المساعدات التي تلقاها من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهيئة السويدية لحماية الطفولة.

أما بالنسبة لحالة الأمراض لدى النساء فقد شخصها الهلال الأحمر الجزائري فيما يلي: أمراض الجهاز الهضمي، الإحساس بالثقل، انتفاخ البطن، إسهال دوري، الإمساك، بالإضافة ومختلف أمراض العيون المرتبطة خاصة بالحساسية، بالإضافة إلى أمراض الجهاز العصبي، خلال الفحص الطبي نجد علامات وآثار التي تثبت أنهم تعرضوا إلى التعذيب في مراكز الجيش والشرطة.[2]

يذكر السيد مهري وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة، بأن **الهلال الأحمر الجزائري** كان يدفع رسوم جمركية مرتفعة للجمارك التونسية على كل البضائع التي تبرعت بها جمعيات ومنظمات إنسانية دولية بلغ الامر دفع رسوم على الأدوية، ولم تلغ هذه الرسوم إلا بعد إصدار الأمين العام لكتابة الدولية التونسية للمالية تعليمية بتاريخ 11 ديسمبر 1960 تقضي بإعفاء الهلال الأحمر الجزائري من الرسوم الجمركية وبذلك سهل التحكم في كل المساعدات من سلع وهبات[3]، كما صرح الهلال الأحمر الجزائري بالعديد من النداءات لطلب المساعدة لفائدة اللاجئين.[4]

---

[1]– جريدة المجاهد، ج2، ص333.

[2]– مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص 72.

[3]– المصدر نفسه، ص 97.

[4]– أنظر الملحق رقم 10: نداء من الهلال الأحمر الجزائري للأمة العربية.

4/ نماذج بعض الدول في دعم اللاجئين الجزائريين في تونس:

تلقى اللاجئين الجزائريين بتونس العديد من المساعدات من مختلف دول العالم ولا يمكن ذكر كل هذه الدول لأن هذا الأخير لابد أن يكون له موضوع مستقل عن موضوعنا وبالتالي سنذكر في هذا الطرح نماذج عن هذه البلدان التي سعت واحتضنت قضية اللاجئين الجزائريين وقدمت لهم يد المساعدة.

تذكر جريدة المجاهد، ان باخرة إسبانية حملت من الجمهورية العربية المتحدة " الإقليم السوري" كميات من القمح الصلب والفارينة إلى تونس حيث تسلمها الهلال الأحمر وشرع في توزيعها على اللاجئين بالجمهورية التونسية، وقد أرست الباخرة بميناء تونس 7 سبتمبر بشحنة يبلغ وزنها 949 طنا من الفرينة، و982 طنا من القمح.[1]

وقد وصلت في اليوم الموالي إلى الميناء باخرة أمريكية تحمل 2400 طنا من القمح الأمريكي الذي قدم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية للاجئين الجزائريين في تونس، وفي يوم 12 سبتمبر وصلت سفينة أمريكية أخرى تحمل 2400 طنا من القمح وكمية من الجبن تقدر بـ 245 طنا، ويجري توزيع هذه المواد تحت إشراف الحكومة التونسية بواسطة الهلال الأحمر التونسي.[2]

بالإضافة إلى النداءات التونسية والمبادرات التي قامت بها، وجه الدكتور **جيلاني بن التهامي** مندوب الهلال الأحمر الجزائري بجنيف نداء إلى جميع الدول العربية لإعانة اللاجئين والجزائريين، ومن خلال ذلك وصلت باخرة **ساندة** الألمانية إلى ميناء حلق الواد بتونس، محملة بكميات من المواد الغذائية والأكسية قدمتها حكومة العراق للاجئين الجزائريين بتونس وتحتوي على 100 طن أرز، و50 طنا من عصير التمور و150 طنا التمور، 200

[1]– جريدة المجاهد، ج1، ص 404.

[2]– المصدر نفسه، ص 404.

برميل من الزيت الصالح للأكل و20000 بارد من الاكسية والملابس 17000 متر من الأقمشة و2000 غطاء و1000 صندوق صابون وكمية كبيرة من الأدوية.[1]

كما قدمت مصر 210 علبة من الدقيق والأرز والسكر و250 كغ من ضمادات الطبية.[2] و28 حزمة من الملابس " رجال، نساء، أطفال".

وبالنسبة للدول التي قدمت مساعدات مالية نذكر ما يلي:

1- افغانستان: مساعدة مالية قدرت بـ 1525 دولار.

2-إيران: 1400دولار، 2700دولار.

3- الأردن: 560 دولار.

4- السودان: مساعدة مالية 150 دولار.

5- لبنان: 155 دولار.[3]

[1]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 529، 530.

[2]- محمدي محمد، المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية ... المرجع السابق، ص 212.

[3]- المرجع نفسه، ص 212، 213.

المبحث الثالث: المحافظة السامية للاجئين وموقفها من اللاجئين الجزائريين.

1/ مفهومها:

نتيجة اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 وتطبيق فرنسا للعديد من السياسات القمعية المخالفة للقوانين الدولية الإنسانية، أدى ظهور **قضية اللاجئين** الجزائريين بتونس، مما استوجب تدخل منظمات إنسانية دولية ك**المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين** حين تعرف بأنها هيئة دولية حكومة ذات أبعاد إنسانية، تسعى لتوفير الحماية القانونية والإنسانية للاجئين وإيجاد حلول دائمة لمشاكلهم كما تعمل على تقديم مساعدات نقدية وعينية.[1]

وقد تم إنشاء هذه الوكالة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1950 وبدأت عملها في أول يناير 1951.[2]

2/ إنشاء المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين:

جاءت فكرة إنشاء منظمة جديدة تعتني باللاجئين بعدما اتضح أن المنظمة الدولية للاجئين*IRO* [3] سوف لن تتمكن من إعادة توظيف ما بقى من لاجئ الحرب العالمية الثانية

---

[1]– بلال حميد بدوي حسن، دور المنظمات الدولية الحكومية في حماية اللاجئين (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نموذجا)، رسالة ماجستير في القانون العام، قسم القانون العام، جامعة الشرق الأوسط، أيار 2016، ص 89، 90.

[2]– قاسم محجوبة، الحماية الدولية لحقوق اللاجئين زمن النزاعات المسلحة، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019، ص 109.

[3]– هي الوكالة الدولية الاولى التي تتعاطى بشمولية مع كافة نواحي حياة اللاجئين، لكن نظرا للحالة السياسية التي كانت سائدة في أوروبا لم يعد معظم اللاجئين يرغبون بالعودة إلى بلادهم فتمت بذلك إعادة توطينهم في بلدان أخرى، وقد كانت هذه النقطة مدخل انتقاد العديد من الدول متهمة إياها أن المنظمة الدولية للاجئين بالتحيز أو بجلب يد عاملة للغرب فنتيجة الأسباب السالفة الذكر إضافة إلى العدد المحدود من الدول التي كانت تساهم في ميزانيتها توقفت المنظمة عن العمل. انظر: حنطاوي بوجمعة، الحماية الدولية –دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، أطروحة الدكتوراه علوم تخصص شريعة وقانون، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018–2019، ص48.

400.000 أربعمائة ألف شخص في الظرف الضيق الذي كان يفصلها عن موعد نهاية ولايتها المحدد في يونيو 1950 وتأكد ذلك حينما بدأت أعداد اللاجئين في تزايد مستمر نتيجة اندلاع الحرب الباردة إضافة إلى التحولات السياسية التي عرفتها دول أوروبا الشرقية، ضف إلى ذلك الأزمة المالية التي تمر بها المنظمة الدولية للاجئين، ونتيجة لهذه التطورات الجديدة ناقشت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1949 موضوع معالجة معضلة اللاجئين.[1]

ونتيجة لتأثير المناقشة بالتوجهات الإيديولوجية بين الشرق والغرب ظهر عدم انسجام في المواقف بين الدول فمنها من كان يعارض فكرة إنشاء منظمة جديدة وبتخوف من أي التزام من طرف الأمم المتحدة بشأن اللاجئين يمكن ان يكلف نفقات إضافية تثقل ميزانية الدول، ومنهم من كان ينادي بضرورة منظمة دولية تنتمي إلى أسرة الأمم المتحدة وتكون فترة ولايتها محددة مثل سابقاتها على إلا تتجاوز 3 سنوات، ظنا منهم ان ظاهرة اللجوء ظاهرة وقتية عابرة ستمضى في أقرب وقت وأن تكون اختصاصات هذه المنظمة محددة بحيث تقتصر على فئات من اللاجئين؛ وبعد مناقشات طويلة وحادة اتحدت الجمعية العامة في بداية سبتمبر 1949 توصية أعلنت فيها: أولا: بعض الميادين الأساسية مثل الاعتراف بأن مشكلة اللاجئين تعتبر مشكلة دولية تهم المجتمع الدولي بأكمله، وان الأمم المتحدة هي المسؤولة عن كل ما يهم الشؤون اللاجئين إبتداءا من يناير 1951، وذلك بموجب القرار رقم 428 (د-5) الذي أصدرته الجمعية العامة.[2]

[1]- حنطاوي بوجمعة، المصدر نفسه، ص 54.

[2]- المرجع نفسه، ص55.

3/ دورها في دعم اللاجئين الجزائريين بتونس:

ونظرا لكثرة عدد اللاجئين الجزائريين فإن مشكلتهم وصلت إلى الأمم المتحدة في نوفمبر 1958 وقد تبنت اللجنة الاجتماعية لهيئة الأمم المتحدة لائحة لصالحهم «الجمعية العامة بعد ما درست تقرير المحافظة السامية للاجئين وخاصة الفصل الثاني نظر للمجهودات المعتبرة المقدمة من طرف الدول المتحدة لمصلحة اللاجئين من اجل مساعدتهم».[1]

فبرواج قضية اللاجئين هبت الهيئات الإنسانية والرسمية داعمةً لها ((فمنذ أيام قلائل أعلن المندوب السامي للاجئين في هيئة الأمم المتحدة بأن مشكلة اللاجئين من اهم القضايا التي تتطلب جهدا متواصلا وعملا منسقا للتخفيف من حالة البؤس والخصاصة التي يتخبط فيها كل من غادر أرضه قهرا وتعرض بطبيعة الحال الموظف التابع لهيئة الأمم المتحدة إلى وضعية اللاجئين الجزائريين المشردين بين الجمهورية التونسية والمملكة المغربية، وبعد أن مهب العدو أرزاقهم وقتل ماشيتهم وخرب ديارهم واختطف كهولهم، ففروا بأرواحهم إلى البلدين الشقيقين.[2]

وأمام الازدياد المطرد للاجئين أصبح من الضروري ان تعرض مشكلة اللاجئين لأعلى الصليب الأحمر الدولي بل وعلى **المندوبيات السامية للاجئين التابعة لهيئة الامم المتحدة** وفعلا فإن المندوبية أخذت على عاتقها تنظيم حملة عالمية للتضامن مع اللاجئين الجزائريين.[3]

---

[1]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 408.

[2]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 26.

[3]– المصدر نفسه، ص 27.

ففـي أفريـل 1955 فـإن المحافظـة السـامية للاجئـين اتخـذت مبـادرة لحملـة واسـعي لمساعدات على مستوى عالمي هذه المساعدات تمت عن طريق رابطة الصليب الأحمر[1] وبالتـالي فالمسـاعدات الدوليـة المعتمـدة كللـت بتـدخل المحافظـة السـامية للاجئـين لتقـديم المسـاعدات الإنسـانية للاجئـين الجزائـريين، كمـا قـدمت العديـد مـن المنظمـات الدوليـة والحكومات مساعداتها المادية وحسب الإحصائيات الرسمية للمحافظة السامية للاجئين فقد زود اللاجئـون الجزائريـون خـلال الفتـرة بـين 1959 و1962 بمـا قيمتـه 22 مليـون دولار أمريكـي[2] والجـدير بالـذكر أن المحافظـة السـامية لا تهـتم مباشـرة بـاللاجئين بـل اتصـلت بالحكومات.[3]

فقد كانت تمر هبات لمساعدات اللاجئين الجزائريين في تونس عبر المفوضية العليا للاجئـين التابعـة للأمـم المتحـدة مـن طـرف الحكومـة الدنماركيـة[4] كمـا وضـعت العديـد مـن المسـاعدات النقديـة برصـيد المحافظـة السـامية للاجئـين وذلـك بـين اول فبرايـر 1959 و31 جانفي 1960[5].

وأعلـن منـدوب الباباويـة فـي المندوبيـة السـامية للاجئـين أنـه يمنـح ثلاثمائـة ألـف دولار للاجئين الجزائريين وقد صرح بذلك ما يلي: «**مشكلة اللاجئين الجزائريين في تونس من بين المشاكل التي تشغل بال الرأي العام العالمي ورغم أننا نأمل في حل هذا المشكل في أجل ليس بالبعيد فإنه يكتسي صبغة خطيرة تتطلب إعانة مستعجلة**».[6]

---

[1]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 407.

[2]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 405.

[3]– بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 425.

[4]– شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 292.

[5]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 409.

[6]– جريدة المجاهد، ج4، ص 66.

كما قرر الدكتور اوغست لاند المندوب السامي للاجئين باقتراح من مندوب تونس تشكيل لجنة خاصة للمساعدة على حل مشكلة اللاجئين الجزائريين البالغ عددهم 12500 بتونس.[1]

وقد تحادث في مقر الأمم المتحدة بتونس كل من الدكتور اونولدرو هولت: **ممثل المندوبية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة بتونس** والدكتور انطونيو هيرلغ **ممثل رابطة الهلال الأحمر والصليب الأحمر** تناولت المحادثات أوضاع اللاجئين الجزائريين في هذا الإطار أيضا عقد الدكتور اونولدرو هولت: ندوة صحفية تحدث فيها عن اللاجئين الجزائريين وأنه تم صرف مبلغ قدر بـ اكثر من مليارين من الفرنكات كإعانة عالمية للاجئين الجزائريين بتونس يبلغ عددهم 160.000لاجئ والمساعدة التي وزعت عليهم في فصل الشتاء 240 طنا من الملابس والأحذية و82000 غطاء و1000 خيمة بالإضافة إلى ما يوزع شهريا وطول السنة وهو 62000 كلغ من السكر و60000 كلغ من الحليب و41000 كلغ من الحمص و20000 كلغ من الصابون بالإضافة إلى هذا يتسلم كل لاجئ شهريا 12 كلغ من القمح و2 كلغ من الأرز بالإضافة إلى الوجبات الحاضرة من الحكومة التونسية عن المساعدة الأمريكية.[2]

فقد صرح شنيدر المندوب السامي للاجئين أما لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية يوم 24 نوفمبر 1961 بأن هناك حوالي ثلاث مائة ألف لاجئ جزائري أغلبهم من الأطفال يوجدون بتونس والمغرب وقد قدمت لهم مساعدات دولية بلغت ثمانية ملايين دولار،[3] فالمحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة قد قدمت مساعدات معتبرة للاجئين

---

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 225.

[2]– المرجع نفسه، ص 535.

[3]– المرجع نفسه، ص 537.

الجزائريين سواء أثناء تواجدهم بتونس أو بعد عودتهم إلى الجزائر ففي إطار ترحيلهم من تونس إلى الجزائر بعد اتفاقية إفيان تلقى اللاجئون مساعدات إضافية من المحافظة السامية قدر بـ 1.241.000 دولار أمريكي وقد استفاد من هذه المساعدات 181.400 لاجئ منهم 120.000 عادوا إلى الجزائر من تونس.

وباختصار فإن المساعدات المالية التي قدمتها المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة لصالح اللاجئين الجزائريين خلال حرب التحرير قدر بـ 624،7.487 دولار أمريكي.[1]

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 531–532.

الفصل الثالث:

دور اللاجئين بتونس في دعم الثورة التحريرية.

المبحث الأول: الدعم المادي للاجئ الناحية الشرقية

1/ من الجانب العسكري:

بالرغم من المأساة التي تعرض لها اللاجئين يوميا خارج بلدهم ومنذ توافد المجموعات الاولى على الحدود التونسية، إلا ان دورهم كان بارز وجليا بمساهمتهم الكبيرة في الثورة التحريرية، إذ يذكر المجاهد " محمد حو" في هذا السياق بأن قيادة القاعدة قامت بوضع نواحي في كل مركز، وهذه النواحي تتشكل في هيكلتها على غرار النواحي المعمول بها في التراب الوطني، إضافة إلى الخلايا وذلك من " طبرقة إلى فج حسين"، وقد تجند كل من بلغ سن التجنيد[1] فبمقتضى قرار صادر عن القيادة العليا للثورة الجزائرية أوائل 1960 والذي نص على: تجنيد جميع أبناء اللاجئين الجزائريين الذين بلغو سن الرشد وتدريبهم تدريبا عسكريا عصريا، مع تخصيص حصص من الدروس تولاها مجاهدون يقيمون على الحدود داخل تونس، وقد كان هؤلاء الأشبال القاعدة الخلفية والخزان الكبير الذي يغرف منه جيش التحرير الوطني، ويذكر اللاجئ **"بوعلاق النوي"** مدير ثانوية متقاعد: بين حين وأخر يمر قادة الجيش على النقاط التي أقيمت خصيصا لإقامة وتدريب أشبال الثورة، وعند معاينتهم لهم أن واحد منه قد أينع يأخذونه مباشرة دون الرجوع إلى سنه يكفي مظهره وبنيته وقامته[2]، أي أولئك القادرون على حمل السلاح من الرجال والشبان.[3]

---

[1]– شيماء بوترعة، إسهامات لاجئي الشرق الجزائري بتونس إبان الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017–2018، ص 32.

[2]– تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 188.

[3]– الجنيدي خليفة، المصدر السابق، ص 39.

وفي السياق نفسه يذكر المجاهد **عمر مشري**: بعد تكوين "لتامجور" أي "هيئة اركان الحرب العامة "قررت إلحاق ابناء اللاجئين بالجيش وهو ما يبرز أن أولئك الشبان مدوا الثورة بالرجال، ويؤكد المجاهد **أحمد زياد** في الطرح نفسه بأن اللاجئون الذين أقاموا على الحدود الشرقية زودوا جيش التحرير بالرجال والمؤن[1]، ولعل ما يفسر تلك الإجراءات هي الخلفيات التي أفرزتها السياسة الفرنسية غلق الحدود وخنق الثورة بإنشاء السد الشائك وهذا ما نتج عنه انخفاض عدد عناصر الجيش الوطني في الداخل وهو ما جعل قيادة الثورة يتجهوا صوب أبناء اللاجئين.

كما لا ننسى كذلك الطلبة الذين تطوعوا وتجندوا من اجل الدفاع عن وطنهم ومن بين الذين جندوا نجد المجاهد **عمروني بن محمد بن عميد** جند عدد كبير من رجال اللاجئين.[2]

1-2/ نماذج كفاح لاجيء الشرق في الثورة:

حاول اللاجئون بشتى الوسائل مساندة ودعم جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية الجزائرية، إذ نظم هؤلاء صفوفهم ووحدوا كلمتهم في تصدي للعدو الفرنسي، ومن بين التنظيمات التي نظمت في هذه القاعدة الخلفية تنظيم **القائد العربي بن محمد بن محمد قمودي** واسمه الثوري **"الطالب العربي"**، وهو احد لاجئ الشر الجزائري وبالتحديد من وادي سوف من منطقة البياضة، إذ كان هذا الاخير قدوة لنضال وكفاح اللاجئين في الثورة حيث جمع الجموع ونظم الصفوف لمحاربة القوات الاستعمارية خاصة بالجنوب التونسي، وخاض مع جيشيه المكون من فرقة من اللاجئين الجزائريين بتونس عدة معارك ولعل اهمها:

---

[1]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 255.

[2]- صبرينة حليتيم، المرجع السابق، ص 34.

-معركة بوعلام: 1956.

-معركة زاريف: 1956.

- معركة عين طاهر: 21 جانفي1957.

-معركة فم الخنقة: 1957.

هذا بالإضافة إلى بعض الأحداث النضالية الأخرى التي شارك فيها لاجيء القاعدة الشرقية في الثورة نذكر منها:[1]

***حادثة منطقة الشبيكة:** وقعت في إطار نضال لاجئ الشرق التحريرية حدثت في يوم 27 مارس 1957 إذ حاول اللاجئين في هذه الحادثة افتكاك أسلحة من الجيش الفرنسي على الحدود التونسية وانتهت الحادثة باعتقال كبير من اللاجئين.

***ساقية سيدي يوسف:** تعتبر من اضخم الحوادث التي عرفتها المنطقة الحدودية خلال الثورة وذلك بتاريخ 8 فيفري 1958 ففي 11 جانفي 1958 وقع اشتباك بين القوات الفرنسية والمقاومين الجزائريين، بناحية جبل الكوشة خلف مقتل 15 جنديا فرنسيا وتم اسر آخرين وبحجة استرجاع آسراها ومعاقبة الفاعلين بهجوم مكثف[2]جوي صبيحة يوم الثامن فبراير من عام 1958 وبدأت الغارة الفرنسية على القرية بعد إعطاء قيادة القوات الجوية الفرنسية أوامرها للقيام بقصف جوي على **قرية ساقية سيدي يوسف** وذلك بترخيص من وزير الدفاع الفرنسي، وبما ان اليوم كان عطلة وسوق وكان يوم توزع فيه المساعدات على اللاجئين من طرف الهلال الأحمر الجزائري والصليب الأحمر الدولي استغلت الفرصة

[1]- شيماء بوترعة، المرجع السابق، ص 33.

[2]- المرجع نفسه، ص 33-34.

فكانت الخسائر كبيرة وصفتها وسائل الإعلام العالمية بالمجزرة الرهيبة إذ بلغ عدد القتلى 75 قتيل، إلى جانب التدمير الكلي لمختلف المرافق الحيوية في القرية.[1]

وقد أدلت السلطات الفرنسية أسباب العدوان على الساقية إلى الاعتداءات المتكررة التي تنطلق من القرية ضد طياريها باعتبار ان هذه المنطقة مركزا لتجمع اللاجئين الجزائريين على الحدود والذين أصبحوا بين الفترة والأخرى يخلقون مشاكل لها بسبب تعاونهم مع جيش التحرير في تمرير الأسلحة والذخائر المختلفة للثورة الجزائرية.[2]

2/ من الجانب المالي:

كان اللاجئون الجزائريون يساهمون في جمع المال وتوفيره من اجل منحه للثورة الجزائرية[3]، اذ كانوا يقدمون اشتراكات معتبرة لجبهة التحرير الوطني، وقد نشطت في مجال جمع الاموال بتونس **ودادية الجزائريين المسلمين**[4]، وبإمكانها استطاعت ان تتحصل على اموال معتبرة من المناضلين الجزائريين بتونس والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية.[5]

وقد حددت هذه الاشتراكات[6] التي كان يقدمها الجزائريون المتواجدون بالقطر التونسي للثورة الجزائرية قيمتها بالعملة المحلية أي الدينار التونسي، إذ بلغت قيمتها سنة 1956 حوالي 100 مليم، ثم ارتفع فيما بعد لتصل إلى 1000مليم.

---

[1]–*Giampaolo calchi Novati; la politique tunisienne face a la guerre d' Algerie; passage extrait de la magazine; P 117-118-119*

[2]– شيماء بوترعة، المرجع السابق، ص 34.

[3]– أنظر الملحق رقم 11: وصلات تبرعات بعض لاجيء الشرق.

[4]– هي جمعية أنشأت سنة 1920، وكانت مطالبها رفع الظلم الاستعماري عن الجزائريين وتحسين اوضاعهم وكانت الودادية تتلقى الدعم المادي والمعنوي من الزملاء التونسيين. أنظر: شيماء بوترعة، المرجع السابق، ص 29.

[5]– لمياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1962–1954، دورية تاريخية، ع16، يونيو 2012، ص 79–85.

[6]– أنظر الملحق رقم 12: وصلي اشتراكات تتعلق بمساهمة المهاجرين الجزائريين بتونس للثورة التحريرة.

وبـالرغم مـن الحصـار الـذي فرضـته السـلطات الاسـتعمارية علـى الحـدود الجزائريـة التونسية الذي شكل شلل في الحصول على اموال من طرف اللاجئين الا ان الثورة ومن خلال بعض المناضلين بتونس وجدت منفذا للحصول على الموال عن طريق حوالات بريدية كانت تحمل أسماء مستعارة، حيث استطاع المناضل "محمد الرزقي" سحب حوالات بريدية من المكاتب التونسية، وأرسلها إلى الجزائر مع أشخاص مكلفين بالعملية، إذ يعبرون الحدود من اجل تبليغ البريد والحصول على الأموال وجلبها إلى خزينة الثورة الجزائرية[1]

3/ من الجانب التمويني:

بالرغم من تسهيلات الشعب الجزائري في تموين الثورة التحريرية من اجل إنجاحها إلا ان قـادة الثـورة لجـأوا إلـى البحـث منـذ الانطلاقـة عـن مصـادر تمـوين خارجيـة قصـد تعزيـز التموين في الداخل لذلك حاول هؤلاء القادة الاستفادة من الوضع الإقليمي على غرار توفر المؤن المختلفة، وذلك الرجوع إلى الحدود الجزائرية باعتبارها القاعدة الخلفية للثورة التحريرية خاصة منها الشرقية، لجعلها مصادر تموين خارجية، فعلى طول الشريط الحدودي التونسي تم إنشاء العديد من مراكز خاصة بتموين الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني مثل **مركز باجة، الكاف، سوق الاربعاء، تاجروين، تالة.**

حيـث ألقـت جبهـة التحريـر الـوطني علـى اللاجئـين الجزائـريين جـزء مـن هـذه المهـام التموينية بغرض إمداد الثورة في الداخل، فلعب اللاجئون الدور الريادي في عملية التموين، ونجـد ان التقريـر الصـادر عـن القيـادة العليـا للقـوات الفرنسـية بتـاريخ 20 جـوان 1956 إلـى مساهمة اللاجئين في توفير المؤونة لصالح الثورة.[2]

---

[1] *Gilbert Meynier ،Mouhamed harbi, Histoir interie du F .L.N 1954-1962, Edition xasbah, Alger, 2003, P471*

[2]– شيماء بوترعة، المرجع السابق، ص 31.

بما ان اللباس يمثل من الضروريات والأساسيات التي يحتاجها المجاهدون بالجبال شديدة البرودة، خاصة في فصل الشتاء فإن مساعدات اللاجئين الجزائريين شملت هذا الجانب.[1]

وقد وصلت مساعدات التي تبين انهم قدموا خلال شهر جانفي 1955 ألبسة مختلفة، سروال، فيستات ما عدده 25 لكل منهما ثم أحذية سباط وعددها 44 حذاء، 35 سروالا و38 فيستات و18 محارم.

أثناء بداية الثورة لم يكن للمجاهدين زيا موحدا لأن عملية التجنيد كانت عفوية، فالكثير من يلتحق بالجبال ويبقون على ملابسهم العادية ذات الطابع التقليدي مثل القشابية إلى أن أصبح جيش التحرير بعد 1956 يأخذ طابعا نظاميا، حيث بدأ يرتدي بزات عسكرية رسمية[2].

وفي سنة 1957 أنشأ القاعدة الشرقية ورشة خياطة تقوم بخياطة الألبسة العسكرية لمجاهدي جيش التحرير الوطني الذي أصبح يملك لباسا خاصا به.[3]

أما بالنسبة للمواد الغذائية فإن اللاجئين كان لهم دور بارز في هذا المجال وبحسب إمكانيتهم، وما تتوفر لديهم منها مستغلين في ذلك الإعانات التي تقدم لهم من طرف المنظمات الدولية ليوجهوا جزاء منها إلى الثورة، وكانت المواد الغذائية متنوعة مثل: الكسكسي، السكر، الزيت، القهوة، السردين، الخبز، بالإضافة إلى المساعدات التي يتلقونها من المناطق الحدودية باعتبارها ملاجئ للثوار يتوجهون إليها وكان يقدم لهم الأكل والشرب، توفير وسائل النقل أحيانا مثل: بغال حمير، أحصنة، أو تقديم العلاج وغيرها.[4]

---

[1]– صالح عسول، المرجع السابق، ص 100.

[2] – المرجع نفسه، ص 101.

[3] – الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 115–116.

[4] – صالح عسول، المرجع السابق، ص 101.

المبحث الثاني: الدعم المعنوي للاجئ الشرق.

1/ الدور الإعلامي:

ومن كان مهتم بهذا الجانب كثيرا هم الطلبة وذلك قصد التعريف بالقضية الجزائرية بأشكال متنوعة، فنشاطهم تجسد في المعاهد والجامعات فكانوا يلقون المحاضرات إضافة إلى تنظيم موائد مستديرة والمساهمة في المهرجانات المحلية وغيرها كتنظيم مقابلات رياضية، الاتصال بالصحافة التونسية والعالمية وكذا عرض المسرحيات التي كانت تأخذ طابعها وصداها من عمق الثورة ليتجسد ذلك الواقع المعاش في قالب مسرحي فني مع تنظيم سهرات والتكفل بالمحتاجين.

كما برز دورهم أيضا في بث وإعداد وقراءة حصة " صوت الجزائر" المبثة من تونس إضافة إلى نشر مقالات وقصائد عن بطولات المجاهدين وملاحم الثورة في الجرائد التونسية والمجلات المشرقية.[1]

2-دور نظام الكشافة:

في خضم الحماس الثوري الفياض والنظام الجبهوي المحكم بدأ الشباب الجزائري للاجئ بتونس والذين عجزوا على حمل السلاح لسبب أو أخر، والذين منعوا بإلتحاق بالجبال لأسباب صحية.[2]

بدأو يفكرون في كيفية مغايرة لتقديم مساهمة فعلية وأكثر فاعلية للثورة وكان ذلك عن طريق تكوين تنظيم شبابي يضمن الاستمرارية للجيش التحرير الوطني ويمده بقوى شبانية

[1]- صبرينة حليتم، المرجع السابق، ص 39.

[2]- خير الدين شترة، اللاجئون الجزائريون ودورهم في النضال الوطني الجزائري 1956-1962 النضال الكشفي أنموذجا، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 59.

جديـدة متكونـة جسـميا وعقليـا ووطنيـا بالخصـوص، ومـن كـل الأوسـاط الشـبابية " طلبـة، لاجئين....".

وهكذا بدأت تبرز فكرة بعث تنظيم كشفي في إطار جبهة التحرير الوطني في أوساط الطلبة والشباب الجزائري، وكان في مجملهم إن لم نقل كليا مهيكلين في خلايا سرية لجبهة التحرير الوطني، تعمل هذه الخلايا حسب مناهج ثورية مدروسة، وفي صائفة 1957، شارك عدد من شبان جزائريون بتونس في مخيم صيفي إقامته الكشافة التونسية بالمنطقة التي تدعى " الوطن القبلي" وكان من بين الطلبة المشاركين الجزائريين في هذا المخيم إلى جانب التونسيين: أبو عبد الله غلام الله وزير الشؤون الدينية والأوقاف، الطاهر حمروني، صالح أسماوي، عيسى حجوجة، محمد الصغير، محمد غلام الله، عمر بن شيخ، إبراهيم بلعيدي.[1]

وفي السياق نفسه تذكر اللاجئة " فطوم قنز" التي شاركت في الكشافة بتونس في 1956 انهم عبارة عن مجموعات وكل مجموعة يسيرها قائد، وتقول ان قائدهم كان إسمه " صالح قنز" وكانوا يأتون إلى الحدود لمقابلة المجاهدين في منطقة "قرن الحلفاية" وذلك لتشجيعهم بالأناشيد التي كانوا يرددونها مثل نشيد شعب الجزائر، نشيد جزائرنا، نشيد قسما.[2]

[1]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص59.

[2]– حوار مع اللاجئة "فطوم قنز"، في يوم 28 ماي 2020، على الساعة 14:27.

المبحث الثالث: استقلال الجزائر وتنظيم عودة اللاجئين.

1/ استقلال الجزائر:

بعد توصل الجزائر وفرنسا إلى اتفاق يوم 18 مارس 1962 بشأن إيقاف العمليات العسكرية وتشكيل حكومة انتقالية بدأ اللاجئون يتهيئون للعودة لكن المشكل العويص الذي واجه اللاجئين هو ان الفقرة الرابعة من اتفاقية ايفيان تنص على عدم جلاء القوات الفرنسية من مراكزها بالحدود إلى غاية يوم إجراء استفتاء الخاص بتقرير المصير.[1]

فاللاجئون لا يمكنهم العودة إلى وطنهم إلا بعد الحصول على موافقة الحكومة الانتقالية التي تسير الجزائر في الفترة الممتدة من وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 إلى يوم إعلان نتائج الاستفتاء.

وتحقيقا لهذا الهدف قامت الحكومة الانتقالية التي يوجد مقرها بمدينة بومرداس بتشكيل لجنة جزائرية- فرنسية[2]، وذلك لتسهيل عودة اللاجئين إلى ديارهم وتمكينهم من الاندماج في الحياة الوطنية، ونظرا لإقدام أعضاء المنظمة السرية للجيش على القيام بعمليات إرهابية ضد المواطنين الجزائريين بعد اتفاقية إيفيان، فقد تأخرت عمليات نقل اللاجئين الجزائريين من تونس إلى الجزائر.[3]

2-عودة اللاجئين الجزائريين إلى أرض وطنهم:

فبمجرد توصل أعضاء الحكومة الانتقالية إلى اتفاق مع أعضاء المنظمة السرية للجيش، شرعت جمعيات الصليب الاحمر الدولي والمحافظة السامية للاجئين التابعة لأمم

---

[1]- يوسف بن خدة، اتفاقية ايفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن، ص 85.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 533.

[3]- المرجع نفسه، ص 533.

المتحدة في عمليات نقل اللاجئين وذلك بالتعاون مع الحكومة الانتقالية في بومرداس واللجنة الجزائرية الفرنسية المختلطة.

وقد لعب الهلال الاحمر الجزائري دورا بارزا في عملية تسجيل اللاجئين وإعطائهم بطاقات ووثائق تمكنهم من الحصول على مساعدات مادية من المسؤولين داخل الجزائر بعد عودتهم[1]، فحسب بلاغ من المحافظة السامية للاجئين بشهر ماي 1962: إعادة اللاجئين الجزائريين سوف تبدأ في بداية شهر ماي ويجب أن تنتهي في بضعة أشهر.[2]

وبهذا فقد قامت المحافظة السامية للاجئين ورابطة الشركات الوطنية للصليب الأحمر العديد من العمليات لضمان تنقل اللاجئين إلى الحدود الجزائرية حيث يتم إحصاء لسكان اللاجئين ثم فحص طبي، تلقيح ثم نقل عبر حافلات أو شاحنات مجموعات حسب المدن والقرى إلى مركز المراقبة الحدودية وهناك 6 مراكز على مستوى الحدود التونسية.

فرق طبية تحتوي كل واحدة على طبيب وممرضين من الرابطة يقومون بالفحص والتلقيح، أما الحيوانات التي تنقل تعرض على طبيب بيطري[3] وقد استمرت هذه العملية لغاية يوم 20 جويلية 1962، وبهذه الفترة تم نقل 120.000 لاجئ جزائري.[4]

وقد كلفت هذه العمليات المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة ما لا يقل عن 1.241.000 دولار أمريكي.

والحقيقة التي ينبغي التأكيد عليها هنا هي ان الأغلبية الساحقة من اللاجئين قد عادوا للجزائر قبل إجراء الانتخابات الخاصة بتقرير المصير في الجزائر، وبذلك بقصد المشاركة

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 533.

[2]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 409.

[3]– المرجع نفسه، ص 410.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 533.

في تلك الانتخابات والتصويت لصالح استقلال الجزائر، وبفضل الاستراتيجية الناجحة لـ ج. ت. و. تمكن اللاجئون مثل بقية سكان الجزائر ان يؤثروا في نتيجة الانتخابات.[1]

كما وضعت مراكز المعدات الضرورية للاجئين بتونس في كل من سوق أهراس، القالة، تبسة، أما عن نقاط العبور حددت لهم: لاكروا بابوش- غار الدماء-سوق أهراس- ساقية سيدي يوسف- تالة- تبسة- نقرين- حيدرة، وفي كل نقطة من هذه النقاط توجد لجنة مكلفة بمراقبة الحالة المدنية للاجئين.

كما أعدت سيارات خاصة لتزويد العائدين بالماء، وقد كلف ولاة بنواحي الحدود بأن يعدوا إحصائية لجميع النقاط والنواحي التي لا يتوفر فيها الماء، أما النقل فقد تم تخصيص 360 سيارة لهذا الغرض بالإضافة إلى القطار أما الناحية الصحية فستقام مستشفيات خاصة بالقرب والبوادي.

ولإنجاز عملية الترحيل اعد مليارين من الفرنكات التي انطلق يوم 10 ماي 1962.[2]

كما ساهمت الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي في الإشراف على عودة الجزائريين إلى بلادهم، فقد اتفقت الحكومة التونسية مع الحكومة الجزائرية المؤقتة على تخصيص مبلغ خمسمائة ألف فرنك كدين يوضع تحت تصرف الحكومة المؤقتة من اجل تسهيل عودة اللاجئين ولكن هذا المبلغ لم يكن كافيا فتدخلت الحكومة التونسية لدى الجامعة العربية وطلبت مساهمة الدول العربية لحل المشكلة التي تستلزم وضع مبلغ ثلاث ملايين فرنك تحت تصرف البنوك التونسية، وقد استجابة دولة الكويت وتم تسهيل عودة اللاجئين إلى بلادهم.[3]

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 531-533.

[2]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 265.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 407.

خاتمة

من خلال البحث في موضوع قضية اللاجئين الجزائريين بتونس إبان الثورة التحريرية وموقف المنظمات الإنسانية الدولية منها توصلنا إلى نتائج التالية:

– ظاهرة اللجوء الجزائريين نحو البلاد التونسية كانت إجباريا وليس اختياريا وبصفة عشوائية غير منتظمة جماعية أكثر منها فردية.

– تداعت العديد من الأسباب لخلق ظاهرة اللجوء ولعل أهمها السياسة الاستعمارية القمعية تجاه أهالي الجزائريين.

– تجسدت السياسة القمعية التعسفية في إقامة المناطق المحرمة والتهجير والمحتشدات والأسلاك الشائكة وهدم المنازل والقرى، حيث تمركزوا بأعداد كبيرة في العديد من المناطق لعل أهمها القصرين وقفصة والكاف.

– انتشار الخوف بين أهالي الجزائريين أصبحوا يفكرون في ملاذ يحتمون به فكانت الوجه صوب الحدود التونسية.

– بتوافد العائلات والأسر تلقوا ترحيبا عفويا من قبل الشعب التونسي واستقبالا كبيرا من طرف الحكومة التونسية.

– تزايد عدد اللاجئين وعجز الحكومة التونسية عن تلبية احتياجاتهم استوجب تدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتدارك الوضع المتأزم.

– دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر لوضع اللاجئين جزائريين بتونس تقرر إرسال مساعدات لدعم هذه الفئة.

– ساهم الصليب الأحمر السوفياتي واليوغسلافي والسويدي والبريطاني والألماني بالعديد من الإعانات والتبرعات لفائدة اللاجئين.

– الهـلال الأحمـر التونسـي اشـتهر بتبيـه قضـية اللاجئـين وكـان يسـتنجد دائمـا بالمساعدات مع تقديم الإعانات والاسعافات الضرورية المختلفة.

– رغم الصعوبات التي اعترضت الهلال الأحمر الجزائري من رسوم جمركية مع عدم السماح له بتوزيع المساعدات على اللاجئين إلا أنه بذل كل ما في وسعه في احتواء قضية اللاجئين واستغلالها لصالح الثورة الجزائرية.

– المحافظة السامية اللاجئين تدخلت هي الأخرى في معالجة مشكل اللاجئين وساهم في دعمهم سواء أثناء تواجدهم في تونس أو عودتهم للجزائر.

– رغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها اللاجئون الجزائريون بالأراضي الجزائري إلا أنهم شكلوا قاعدة خلفية داعمة للثورة التحررية.

– بعد توصل الحكومة الانتقالية إلى اتفاق مع أعضاء المنظمة السرية تم الشروع في إعادة اللاجئين إلى أرض الوطن.

– كما نستنتج بأن قضية اللاجئين الجزائريين بتونس كانت بمثابة جريمة حرب ووسيلة في إطار الدبلوماسية للضغط على الثورة الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة توضح للاجئين جزائريين متجهين صوب الحدود التونسية.[1]

[1]- *Jennifer Johnson, Op-Cit,, p119.*

الملحق رقم 02: صور معبرة عن الظروف القاسية للاجئين الجزائريين في تونس.[1]

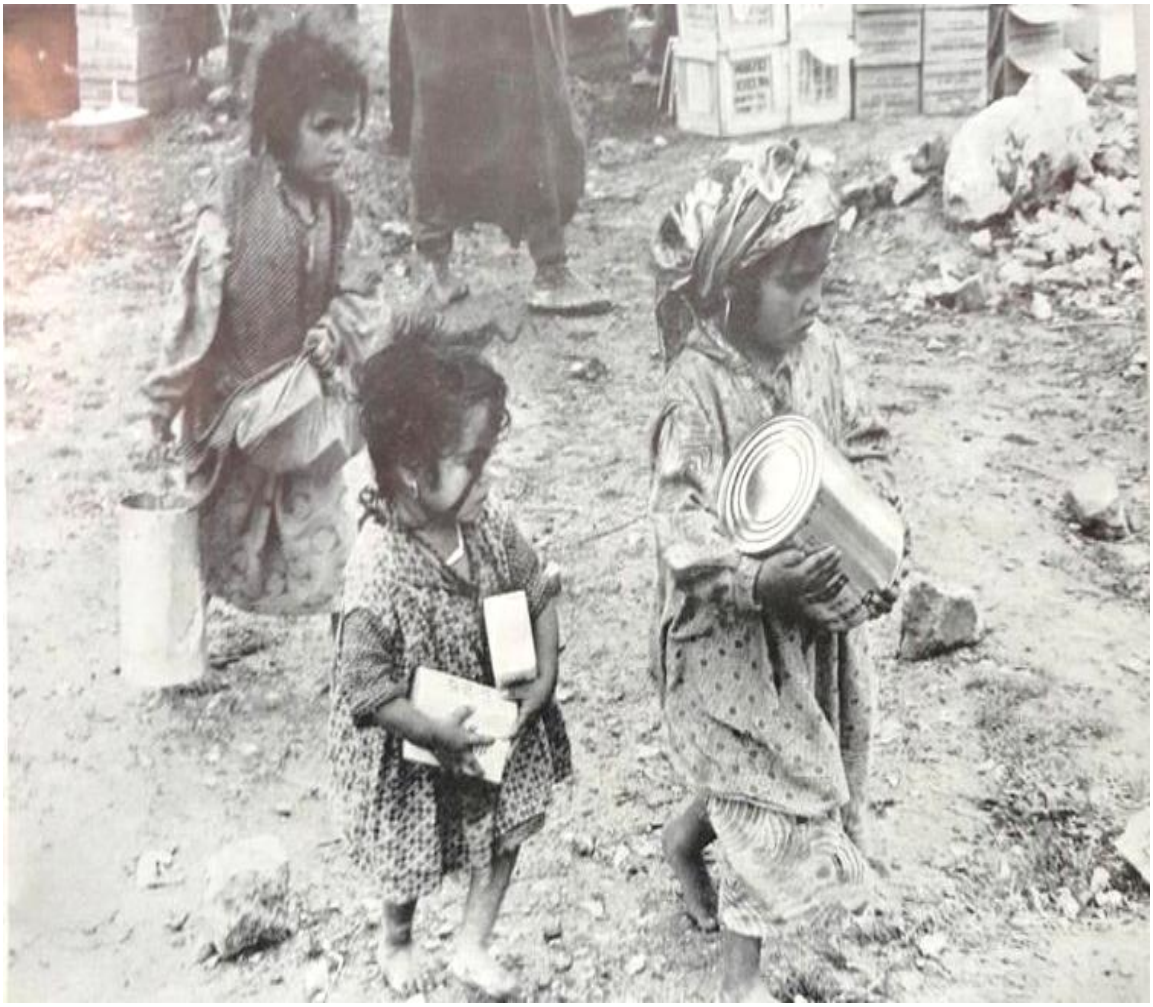

[1]– كراغل محمد، جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية 1955–1962، المرجع السابق، ص 237.

الملحق رقم 03: خريطة تبين مراكز تواجد اللاجئين الجزائريين بتونس. [1]

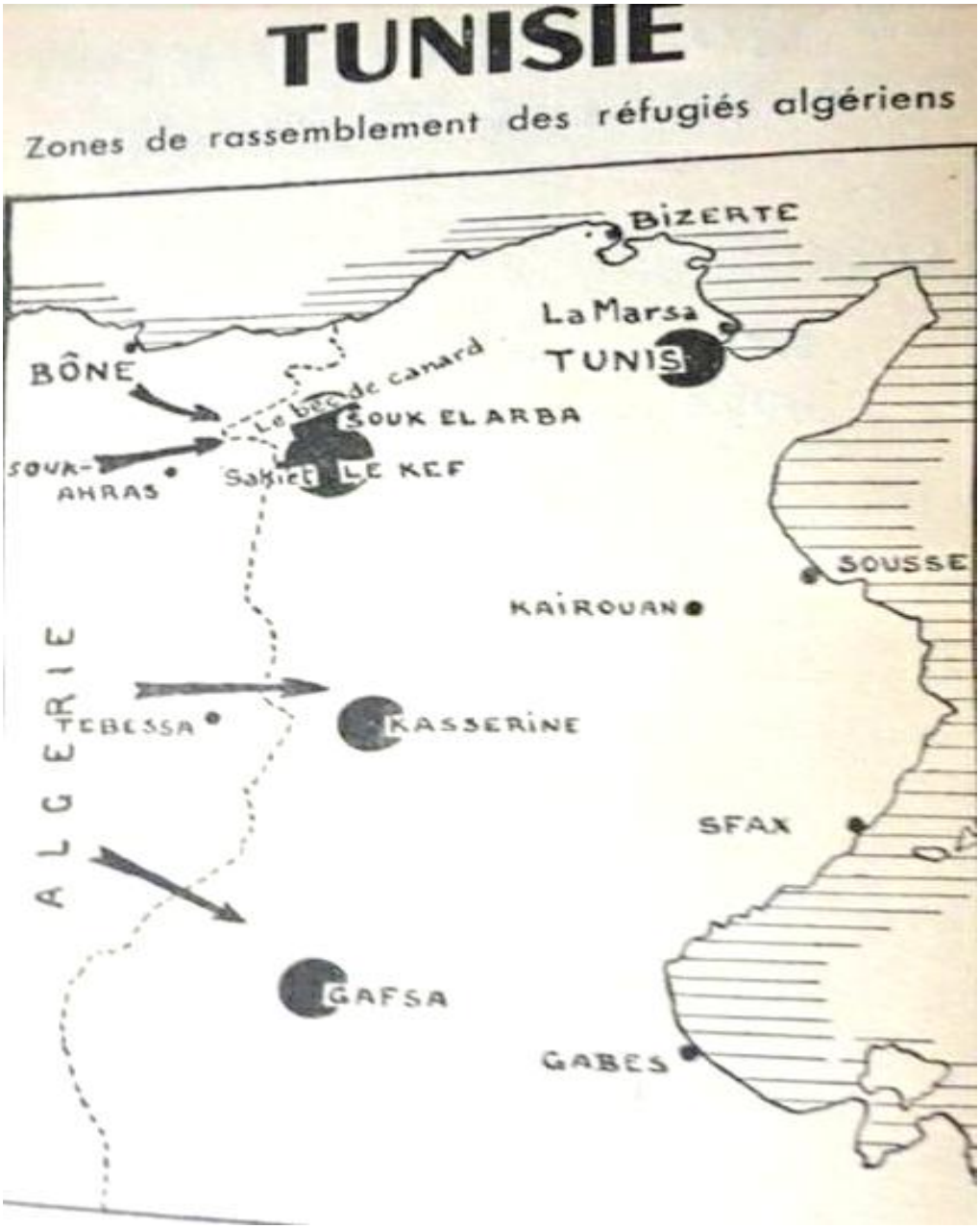

[1]– محمد كراغل، المرجع السابق، ص 236.

الملحق رقم 04: لاجئين جزائريين تحت الخيم في المناطق الحدودية.[1]

[1]– الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 202.

الملحق رقم 05: الأعضاء المؤسسين للجنة الدولية للصليب الأحمر.[1]

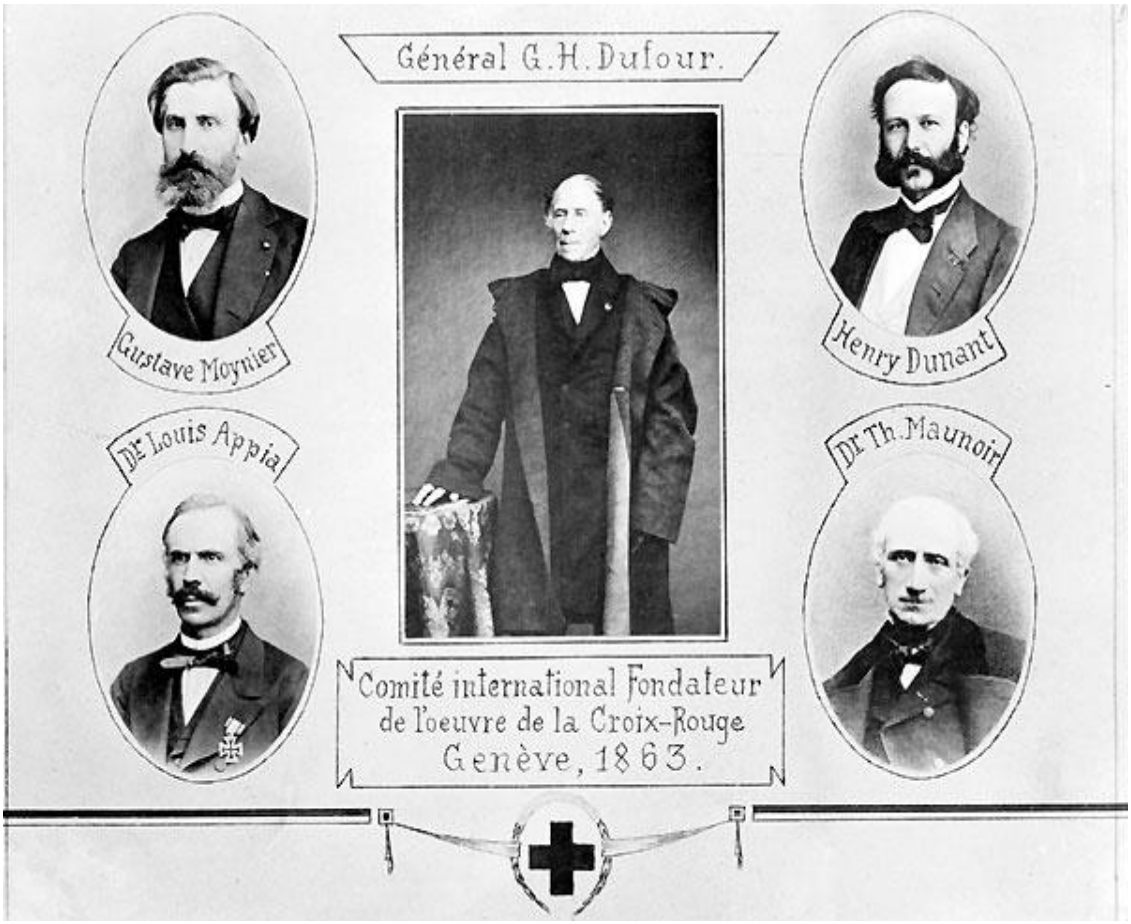

[1]- *https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/photo-gallery/2013/150-overview.htm*

الملحق رقم 06: شارات كل من الهلال الأحمر الدولي والصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الجزائري.[1]

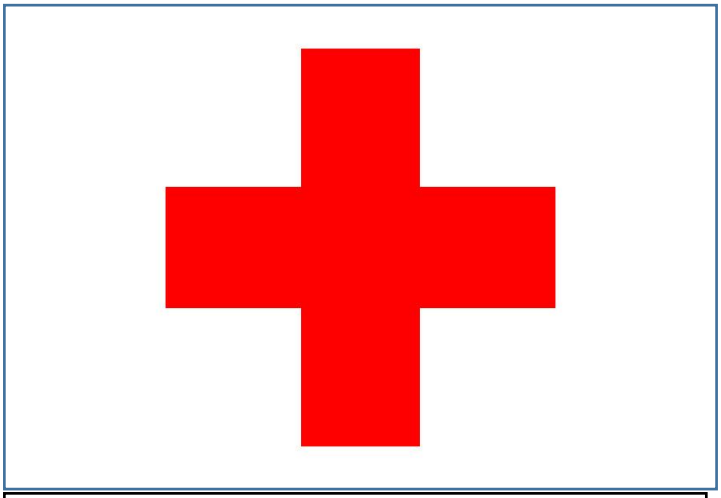

شارة الصليب الأحمر الدولي

شارة الهلال الأحمر الدولي

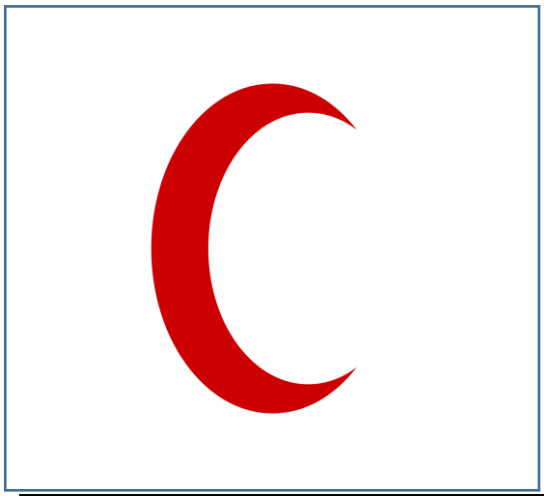

شارة الصليب الأحمر الدولي

[1] *https://www.icrc.org*

الملحق رقم 07: توزيع المساعدات على اللاجئين الجزائريين تونس غار الدماء 26 جانفي 1956. [1]

ملحق رقم: 22 ، تونس.غار الدماء.1956/01/26.توزيع مساعدات على اللاجئين الجزائريين تحت أنظار الصليب الأحمر الدولي.

In:Mohamed Ben Ahmed," PIERRE GAILLARD, le délègue du CICR qui a vu naître les CROISSANTS-ROUGES maghrébins,"L'Humanitaire- Maghreb, décembre 2003, p20.

[1]- *https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/photo-gallery/2013/150-overview.htm*

الملحق رقم 08: الأعضاء المؤسسين للهلال الأحمر الجزائري.[1]

- **الرئيس** : بوكلي حسان
- **النائب الأول** : بن بأحمد
- **النائب الثاني** : بوقرموح مولود
- **الأمين العام** : مصطفى مكاسي
- **أمين الخزينة** : بلولي أكلي
- **النائب الأول للخزينة** : ميدون قندوز محمد
- **النائب الثاني للخزينة** : براهمي مفتاح امين
- **عضو** : وهبي حلول

167

[1]– نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 167.

الملحق رقم 09: متطوعون من الهلال الأحمر الجزائري يوزعون مساعدات غذائية على اللاجئين الجزائريين.[1]

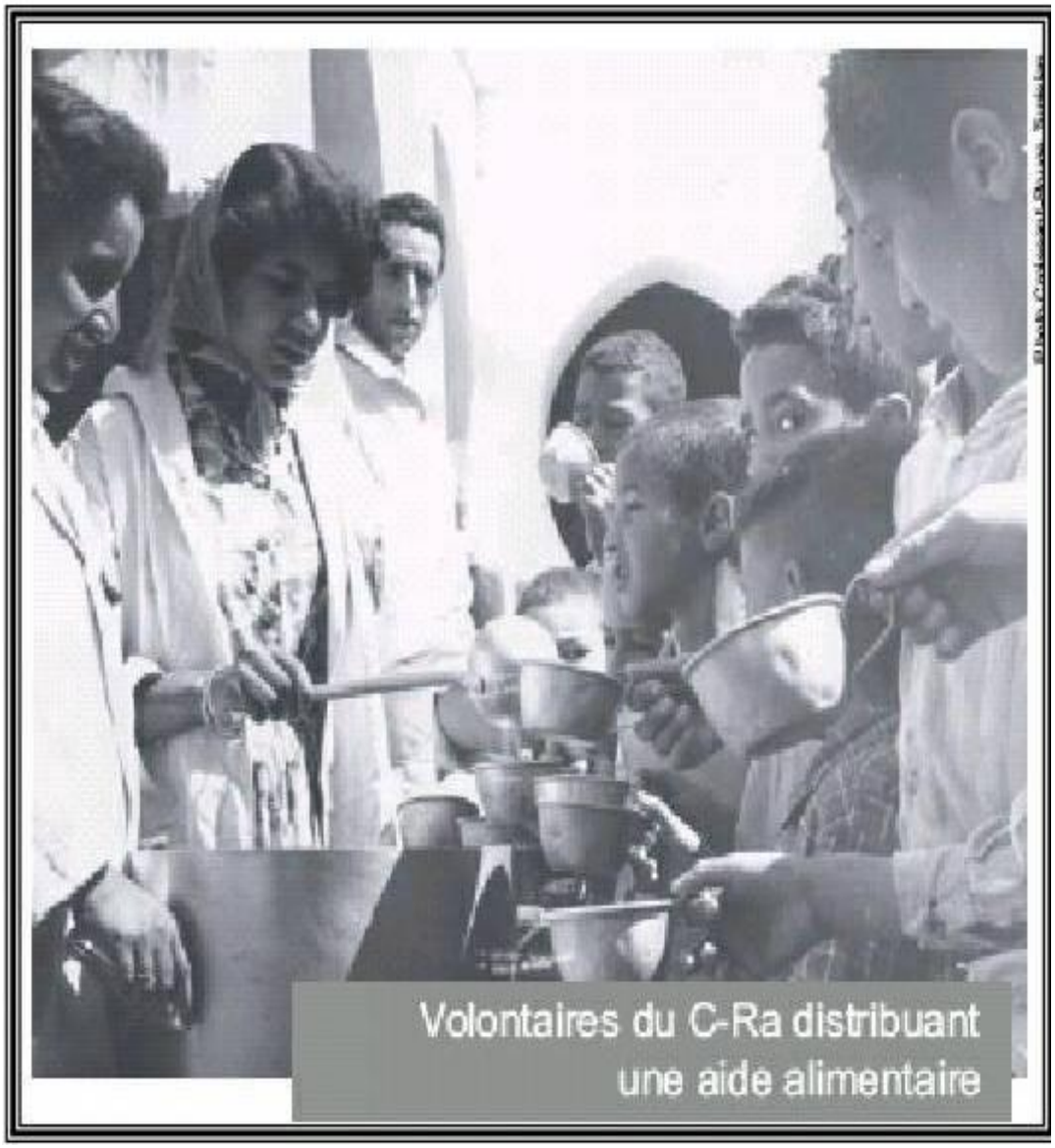

[1]– لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 277.

الملحق رقم 10: نداء الهلال الأحمر الجزائري للأمة العربية لطلب المساعدة لفائدة اللاجئين.[1]

مع إنشاء المناطق المحرمة سنة 1958 ، توالت موجات اللاجئين نحو المناطق الحدودية ، لم يتمكن الهلال الأحمر الجزائري من الاستجابة لحاجياتهم المتزايدة لأن عددهم ، فاق مائة و عشرة آلاف لاجئ وهذا ما دفعه إلى توجيه نداء عاجل إلى الأمة العربية جاء فيه :

" إن الهلال الأحمر الجزائري ، بإمكانياته المحدودة قد بذل مجهودات جبارة طيلة سنوات من أجل تخفيف الآلام على 300 ألف من اللاجئين الجزائريين . ومحاولة توفير ضروريات الحياة لهم و لكن الهلال الأحمر الجزائري ، إزاء تفاقم الحالة و كثرة و فود اللاجئين الهاربين يوميا من جحيم العذاب الذي تسلطه عليهم القوات الاستعمارية الغاشمة في الجزائر إلى كل من تونس و المغرب . إزاء كل ذلك أصبح الهلال الأحمر الجزائري عاجزا عن مواجهة الكارثة بمفرده . لذلك نناشدكم أيها الإخوة العرب ، باسم العروبة و الأخوة و الإنسانية ، نناشدكم مد يد المساعدة إلى الهلال الأحمر الجزائري كي يتمكن من أداء رسالته الإنسانية المقدسة نحو إخوانكم

[1]– محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 99–100.

اللاجئين الجزائريين البؤساء و الهلال الأحمر الجزائري واثق كل الثقة بأن الأمة العربية التي وقفت بجانب الجزائر و ناصرتها في كفاحها المجيد من أجل الحرية و الاستقلال ، سوف تسرع بتلبية هذا النداء و تهب جميعها لمد يد العون إلى اللاجئين الجزائريين في محنتهم القاسية " [58]

و بذلك تمكن الهلال الأحمر الجزائري من تفعيل التضامن العربي لفائدة اللاجئين في تونس و المغرب . فتلقى مساعدات من طرف الدول العربية أودعت في مكاتبه بدمشق ، القاهرة ، بيروت ، الكويت ، وجدة ، بنغازي ، الخرطوم . وبالموازاة مع هذا التضامن العربي ،و في 12 مارس 1959 ، وصلت إلى ميناء تونس باخرة يوليوس فوستيك التشيكوسلوفاكية محملة بالمساعدات متكونة من أغذية مصبرة و ألبسة قدمها الصليب الأحمر لدولة ألمانيا الديمقراطية و الصليب الأحمر التشيكي قام بتوزيعها الهلال الأحمر التونسي . [59]

تمكن الهلال الأحمر الجزائري بفضل تضامن الشعب الجزائري و التضامن العربي و الدولي ، من فتح مراكز إستشفائية و مواصلة تقديم العلاج و توزيع الأدوية على اللاجئين ، كما قام بتنظيم مراكز اللاجئين في أريانة بضواحي العاصمة التونسية والذي كان يأوي أكثر من أربعة آلاف ساكن .

الملحق رقم 11: وصولات تبرعات بعض لاجئي الشرق الجزائري.[1]

[1]– شيماء بوترعة، المرجع السابق، ص 48.

الملحق رقم 12: وصلي اشتراكات تتعلق بمسامة المهاجرين الجزائريين بتونس في الثورة التحريرية.[1]

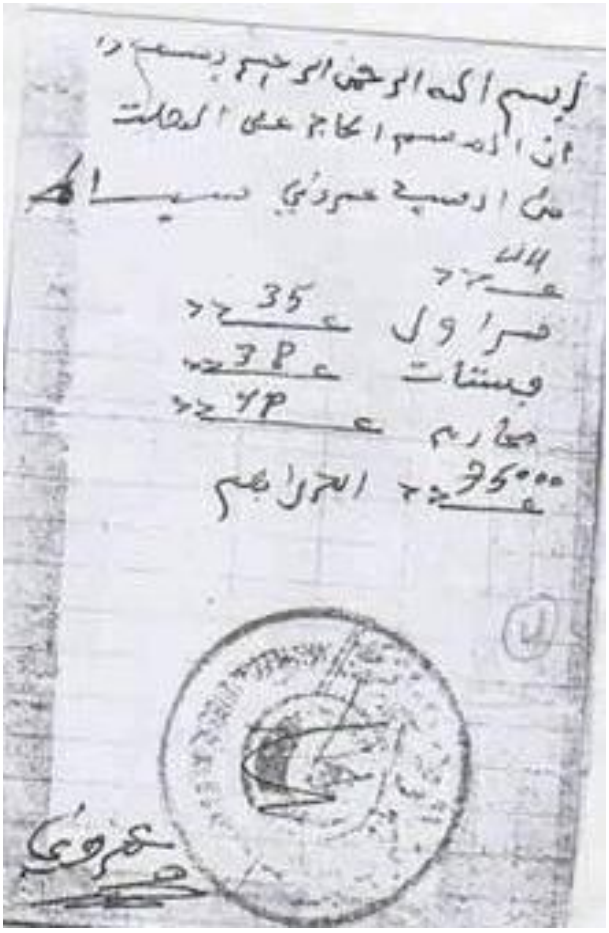

[1]– صالح عسول، المرجع السابق، ص 154.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا: المصادر:

1/ الشهادات الحية:

1)حوار مع اللاجئة " فطوم قنز"، في يوم 28 ماي 2020، على الساعة 14:27.

2)حوار مع اللاجئة "علجية عيسى" بـ "يحيى عمر بن عبد العزيز"، تبسة، يوم 3 مارس 2020 على 15:30.

3)حوار مع اللاجئة "يمينة بوعلاق" في يوم 17 مارس 2020 على الساعة 20:00.

4)حوار مع المجاهد "بومعقودة علي" في 14 ديسمبر 2018 على الساعة 16:00.

2/ الكتب:

- **باللغة العربية:**

1) الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

2) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 03، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

3) محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2019.

4) محمد صالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009.

5) مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألف، قصر المعارض، الصنوبر البحري، الجزائر، 2015.

6) يوسف بن خدة، اتفاقية ايفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن.

- **باللغة الأجنبية:**

1) Mouhamed harbi, Gilbert Meynier, Histoir interie du F .L.N 1954-1962, Edition xasbah, Alger, 2003.

ثانيا: المراجع:

1/ باللغة العربية:

1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

2) أنطوان نعمة، عصام مدور وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار المشرق، بيروت، 2000.

3) باقر سلمان النجار، حلم الهجرة للثورة الهجرة والعمالة المهاجرة في الخليج العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2001.

4) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006.

5) بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987.

6) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

7) تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

8) الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج 03، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

9) حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 01، ط 01، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2019.

10) حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11) حسام الدين عبد الحميد عبد الهادي، نزوح السكان وأثره على الوحدة الوطنية، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة الخرطوم، 2013.

12) خير الدين شترة، اللاجئون الجزائريون ودورهم في النضال الوطني الجزائري 1956-1962 النضال الكشفي أنموذجا، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر.

13) خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، د.ط، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013.

14) زاوية سليم، زغداوي محمد، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 31.

15) صالح لميش، عبد الله مقلاتي، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج 02، (د. س. ن).

16) عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2011.

17) عبد القادر عزام عوادي، هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال (1912/ 1962)، ط 01، دار الألمعية، الجزائر، 2014.

18) عبد القادر غرام عوادي، هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912-1962- تونس العاصمة أنموذجا-، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2014.

19) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 02، ط 01، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

20) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

21) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

22) ــــــــــــــــ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2012.

23) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط 01، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

24) عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

25) عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

26) عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

27) لمياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1962-1954، دورية تاريخية، ع16، يونيو 2012.

28) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط 4، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1990.

29) محمد لحسن أرغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

30) مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، من أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومه، الجزائر، 2015.

31) مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرية الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومة، الجزائر، 2015.

32) مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: *ANEP*، ط1، الجزائر، 2013.

33) نادية طرشون وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2007.

34) نجوى مصطفى حسناوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية– الإسرائيلية، ط1، دار الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008.

2/ باللغة الأجنبية:

1)*Jennifer Johnson ،The battle for Algeria ،Sovereignty ; Health graze ،and Humanitarianism ،University of Pennsylvania press Philadelphia .*

2)*Jenny Mattheurs, le mouvement international de croix rouge et de croissant-rouge, fédération international des sociétés de la croix – rouge et du croissant rouge, 2007.*

ثالثا: المجلات والجرائد:

1/ المجلات:

- **باللغة العربية:**

1) بختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة (تلمسان)، المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر 2012.

2) شهرزاد بوجمعة، مساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر النساء والأطفال خلال النزاعات المسلحة، ع 10، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، جامعة البليدة-2-، الجزائر، د.س.ن.

3) عائشة مرجع، الممارسات الاستعمارية بالجزائر أمام المواثيق الإنسانية والفرنسية والدولية (1954-1962)، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، م2، ع2، جامعة جيجل، جوان 2019.

4) عبد الله علي عبو، الحماية الدولية للنازحين داخليا، مجلة البحوث العلمية في الحقوق والعلوم السياسية، ع 02، جامعة دهوك العراق، 2015.

5) عبد الله غي، معمر ناصري، نماذج من الاستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (1954-1962)، مجلة الرسالة لدراسات والبحوث الإنسانية، مج 02، ع 08، سبتمبر 2018.

6) علي عبد القادر العبيدي، الممارسات الاجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية التعذيب أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 23، كانون الثاني، 2015.

7) قاسم محجوبة، الحماية الدولية لحقوق اللاجئين زمن النزاعات المسلحة، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019.

8) كراغل محمد، الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة 1955-1962، اللاجئون الجزائريون نموذجا، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، ع 11، سبتمبر 2017.

9) كراغل محمد، جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية 1955-1962، اللاجئون الجزائريون إلى تونس أنموذجًا، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية، مج 12، ع 24، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، 2009.

10) محمد محمدي: المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954-1962 الهلال الاحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الاحمر نموذجا، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، ع7، م04، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2019.

11) محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الاحمر وجهود الاغاثة الانسانية لصالح المدنيين الجزائريين ابان الثورة التحريرية، مجلة التراث، مج 10، ع 01، أفريل، 2020.

12) محمد محمدي، المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة الحقوق الإنسان والحريات العامة، مج 04، ع 07، المسيلة، 2017.

- **باللغة الأجنبية:**

2/ الجرائد:

1)جريدة المجاهد، ج 01، ع 28، الثلاثاء 22 جويلية1957.

2)جريدة المجاهد، ج1، ع18، 15 فيفري 1958.

3)جريدة المجاهد، ج2.

4)جريدة المجاهد، ج4.

رابعا: الموسوعات والمعاجم

1/ الموسوعات:

1)ج. آ. س. غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، مج 4، تر: علي مقلد، الدار العربية للنشر، 2012.

2)عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج 06، وزارة الثقافة، الجزائر.

2/ المعاجم:

1)إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

2)ابن الأثير، الكامل في التاريخ تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة، مج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1987.

3)ابن منظور، لسان العرب، مج 15، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000.

خامسا: الأطروحات والمذكرات الجامعية

1/ الأطروحات:

1)أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس(1830-1954)، أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011.

2)حنطاوي بوجمعة، الحماية الدولية –دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، أطروحة الدكتوراه علوم تخصص شريعة وقانون، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018-2019.

3)حنطاوي بوجمعة، الحماية الدولية للاجئين–دراسة مقارنة– بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، أطروحة الدكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018–2019.

4)سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954–1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة الدكتوراه الطور الثالث ل. م. د، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم تاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017–2018.

5)شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017–2018.

2/ المذكرات الجامعية:

1) بابا عروج نور الإيمان، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1952–1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

2) بلال بوخرشوفة، الوضع القانوني للاجئين، رسالة الماستر في الحقوق، تخصص منازعات عمومية، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2010.

3) بلال حميد بدوي حسن، دور المنظمات الدولية الحكومية في حماية اللاجئين (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نموذجا)، رسالة ماجستير في القانون العام، قسم القانون العام، جامعة الشرق الأوسط، أيار 2016.

4) رمضان ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، رسالة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.

5) سعيدي خيرة، فتوش سامية، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2014/2013.

6) شرافت سماعيل، الحماية الدولية للاجئين بين النص والممارسة (دراسة حالة اللاجئين السوريين) رسالة الماجستير في الحقوق شعبة القانون العام، تخصص القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، قسم القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2010-2011.

7) شيماء بوترعة، إسهامات لاجئي الشرق الجزائري بتونس إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018.

8) صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

9) صبرينة حليتيم، اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهمتهم في الثورة الجزائرية (1956-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

10) محفوظ عاشور، اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر الجزائري اثناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة الماجستير، تخصص المقاومة الوطنية والثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

11) مرية خليلي، فرانسيس جونسون والثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

12) نبيل الزاوي، دور بعض المنظمات الشرعية في خدمة الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأستاذة، الجزائر، 2016-2017.

13) نوال زراد، الهجرة والتهجير في الجزائر خلال النصف الثني من القرن الـ 19 إلى نهايته، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019.

14) هشام بشير المرسوم، ظاهرتا اللجوء والهجرة غير الشرعية – دراسة في النشأة والأسباب والآثار-، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة بني سويف.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1)https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/photo-gallery/2013/150-overview.htm

مذكرة بعنوان: **قضية اللاجئين الجزائريين في تونس إبان الثورة التحررية وموقف المنظمات الانسانية منها**

إعداد الطالبتين:
خديجة نصير
شيماء بوعكاز

إشراف الأستاذ:
د. صالح عسول

الملخص

تعد قضية اللاجئين الجزائريين إبان الحرب التحريرية واحدة من أصعب افرازات الثورة الجزائرية إذ تضاعفت بتضاعف العمليات القمعية، واشتداد الثورة التحريرية، وبالرغم من مأسوية وضعهم شكلوا قاعدة خلفية داعمة للثورة الجزائرية.

وبطرح القضية على دول العالم تدخلت العديد من الأطراف سواء قبل الحكومة التونسية أو المنظمات الإنسانية الدولية الرافضة للعمل اللاانساني.

الكلمات المفتاحية:

قضية اللاجئين – الثورة الجزائرية – تونس – المنظمات الانسانية الدولية

Abstract

The issue of Algerian refugees during the liberation war is one of the most important problem during the Algerian revolution, compounded by the doubling of repressive operations, the intensification of the liberation revolution, and despite the tragedy of their status, they formed a backbase in support of the Algerian revolution. By bringing the issue to the world's countries, many parties have intervened, whether before the Tunisian government or international humanitarian organizations that reject inhuman action.

Keywords:

The Refugee - The Algerian Revolution - Tunisia - International Humanitarian Organizations